



«الترمضينة» عنف
اجتماعي ينسب إلى شهر
الصيام زورا في المغرب

15أص



باشيرو جمعة فاي
رئيس شاب يرغب
في فك ارتباط السنغال
بفرنسا

7أص



بوادر تغيير سياسي
بعد حلف السيسي
اليمن الدستورية

3أص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/03/31

21 رمضان 1445

السنة 46 العدد 13087

Sunday 31/03/2024

46th Year, Issue 13087

العراب

تغييرات على الدبلوماسية الجزائرية لتدارك تراجع أدائها

المفلات، لاسيما التغييرات التي طرأت خلال الأشهر الماضية في المنطقة، لكن وزير الخارجية أحمد عطاف كان قد قطع الطريق أمام ذلك، برفضه الصريح، لما أسماه بـ"المصالحة الإقصائية وليس المصالحة الاندماجية التي قربتها القيادة العسكرية الحاكمة".

وكان تعيين سفراء جدد في عواصم دول الساحل أمرا متوقعا قياسا بالأوضاع والتطورات التي تعيشها المنطقة، والتي حولت البلاد إلى جاذب تقليدي وإستراتيجي غير مرغوب فيه، وبدخول لاعبين جدد على خط الصراع، وظهور نوايا لديهم بتجريد الجزائر من دورها التقليدي هناك.

ورغم أن المناصب المذكورة لم تكن شائخة في وقت سابق، فإن غاية الحركة توجي برغبة السلطة في تغيير الوجوه وربما السياسيات المنتهجة مع القيادات الحاكمة في العواصم المذكورة، ولو بدا ذلك غير متناسق مع ما جاء في تصريح وزير الخارجية في ندوته الصحفية الأخيرة.

الدبلوماسية الجزائرية
خضعت للمرة السابعة
لعملية تغيير جذرية، خلال
أربع سنوات، ما ينم عن عدم
استقرار وتخطب

وبما أن السفراء الحاليين باتوا وجوها مألوفة لدى السلط الحاكمة في دول الساحل، وتم استهلاكها خلال ذروة الأزمات المترامية بين الطرفين، فإن استبدالهم كان ضرورة دبلوماسية وسياسية من أجل إطلاق رسالة إيجابية إلى قادة هذه الدول، فحواسمها رغبة الجزائر في تجديد قنوات التواصل الدبلوماسي، وعدم الانزلاق أكثر نحو الأزمة.

ويذكر متابعون للشأن الدبلوماسي، بأن "سيرة السفراء المعيّنين تحمل البصمة والخبرة الأفريقية، ولذلك يكون تم اختيارهم لشغل المناصب الجديدة، ففي مالي، تم تعيين كمال رتيب، الذي سبق له العمل هناك قبل سنوات، كما أن السفير الجديد في النيجر أحمد سعدي، سبق له العمل أيضا في سفارة الجزائر في نيامي، والسفيرة سلمى منصوري العينية في بوركينافاسو، تملك دراية بمشكلات المنطقة".

الجزائر - أوجت الحركة الدبلوماسية التي قررت الجزائر برغبة لديها في مراجعة أوراقها تجاه أفريقيا ومنطقة الساحل تحديدا، بتعيين سفراء جدد في عواصم المنطقة، من أجل احتواء التوتر المستجّد، لاسيما في ظل ظهور لاعبين جدد على الخط، لكن مع ذلك يبرز عدم استقرار لافت في الجهاز الدبلوماسي بما أن الحركة هي السابعة من نوعها في السنوات الأربع الأخيرة.

وسبق للرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون أن أطلق جهازا من المستشارين الدبلوماسيين في مسعى لتصويب واقع السلك، لكنه تخلص عنه بعد ذلك في اعتراف بفشل الخطوة خاصة أنها أوجت بالعمل على تكوين سلك دبلوماسي مواز مرتبط بقصر المرادية.

وتستقبل دول مالي والنيجر وبوركينا فاسو، قريبا سفراء جدد للجزائر، في إطار حركة تغييرات جديدة قررت القيادة السياسية للبلاد، شملت بحسب بيان لوزارة الخارجية 28 سفيرا وستة قناصل عامين وقناصل، وتحمل في أولى قراءاتها رغبة الجزائر في مراجعة أوراقها الدبلوماسية بالقارة السمراء ومنطقة الساحل تحديدا، بعد التغييرات التي شهدتها في الآونة الأخيرة.

وبهذه الحركة الواسعة المعلن عنها من طرف القيادة السياسية للبلاد، يكون السلك الدبلوماسي الجزائري قد خضع للمرة السابعة لعملية تغيير جذرية، خلال السنوات الأربع الأخيرة، وهو ما بات ينم عن عدم استقرار وحتى تخطب لدى الكادر الدبلوماسي، بما أنه يبقى في حاجة ماسة إلى نوع من الاستقرار الزمني والمهني، من أجل الاضطلاع بمهامه على أحسن وجه.

ولعل ما يؤكد الطرح القائل بذلك، هو استغناء الرئيس تبون، في الآونة الأخيرة عن سلك المستشارين الدبلوماسيين الذين يعينهم في رئاسة الجمهورية لمناصب مختلف القضايا والملفات، لكن تدخل المهام والصلاحيات مع كواد وزارة الخارجية والجهاز الدبلوماسي، أربك أداء الفريق منذ الوهلة الأولى، وبدا حينها أن نهايته ستكون قريبة في ظل غياب التوافق والانسجام داخل الأجهزة والكوادر الدبلوماسية.

وتطرح عملية التغيير التي طالت نحو 40 سفارة وقنصلية، لاسيما التغييرات التي طالت المناصب الدبلوماسية في دول الساحل وأفريقيا، فرضية مراجعة الجزائر لأوراقها ومواقفها تجاه بعض

غضب في الأردن من تحريض حماس على استقرار المملكة

عمّان تحذر الحركة من تأليب الرأي العام الأردني على القيادة السياسية



احتجاجات يومية

الضغط عن الأهل في الضفة الغربية". وعقد الأردن اتفاق سلام مع إسرائيل في سنة 1994 سمي باتفاق " وادي عربة" في عهد الملك الراحل الحسين بن طلال بعد نحو عقدين من أول اتفاق للسلام عقدته مصر فيما قررت دول عربية أخرى مثل الإمارات والبحرين والمغرب عقد اتفاقيات مماثلة في 2020 سميت باتفاقيات "أبراهام للسلام".

وانتقد قادة حماس هذه الاتفاقيات خلال الحرب الأخيرة ما أثار حفيظة دول مثل الأردن والمغرب. وقد طالب مشعل في بداية الحرب الشعب المغربي بالضغط على قيادته لوقف التطبيع وهو ما أثار غضب المغاربة واعتبروه تدخلا في شؤونهم الداخلية.

وقال مشعل في مؤتمر بالأردن بتقنية الفيديو "على جموع الأمة الانخراط في معركة طوفان الأقصى وأن تخطط دماء هذه الأمة مع دماء أهل فلسطين حتى تال الشرف، وتحسم هذا الصراع لصالحنا بإذن الله تعالى". ما وصف رسميا بأنه تحريض.

من جانبه، دعا محمد الضيف، الأربعة، المسلمين في العالمين العربي والإسلامي إلى "الزحف الآن وليس غدا نحو فلسطين"، قائلا "لا تجعلوا قيودا ولا حدودا ولا انظملة تحرمكم شرف المشاركة في تحرير المسجد الأقصى".

واتهم المسؤول الأردني حماس بمحاولة تأليب الرأي العام الأردني على القيادة السياسية قائلا إن "هناك أيديولوجيات بائسة وشعبويات تريد العواطف"، مضيفا أن "هناك أفلاسا من القوى التي تريد أن تطعن في الموقف الأردني أو تريد إجبار الأردن على اتخاذ خيارات أخرى".

وتستطعن إشارة مبيضين إلى التأليب على القيادة السياسية حجم القلق داخل الأسرة الحاكمة في الأردن من تطورات الحرب في غزة، وسط تخوفات من أن توفر مناخا ملائما لاستعادة ما جرى خلال إثارة قضية الفتنة التي برزت عام 2021 بسبب خلاف بين الملك عبدالله الثاني والأمير حمزة بن الحسين، أخيه غير الشقيق، وما تلا الخلاف من جدل واسع في الشارع واستهداف للأسرة الحاكمة، ومشاركة العشائر في الخلاف وانحيازها إلى الأمير حمزة، وهو وضع جعل مؤسسة الحكم في وضع صعب.

ودافع مبيضين عن تمسك عمّان بمعاودة السلام مع الدولة العبرية قائلا إنها وسيلة للتخفيف من معاناة الفلسطينيين خاصة في الضفة الغربية، مضيفا أن "السلام هو خيارنا الإستراتيجي ومعاودة السلام هي التي تمكّنا من ممارسة دورنا في تخفيف

للمسؤولين في حماس قائلا "نتمنى على قادة حماس أن يوفرنا نصائحهم ودعواتهم لضرورة حفظ السلم ودعوة الصمود لأهلنا في قطاع غزة". واتهم الحركة بالعمل على كسب الشعبية رغم الدمار الذي حل بقطاع غزة، مؤكدا "أن الأردن بلد له سيادة وله مرجعياته الدستورية وقيادته تسمو على هذه المرجعيات وعندما يكون الملك عبدالله الثاني في مقدمة الموقف العربي لا ننظر إلى بعض المراهقات السياسية، ولا إلى من يريد أن يحصد الشعبية على أنقاض الدمار الذي حل في غزة نتيجة لهذه الحرب الكارثية".

ويعرف الأردن أن خطاب التحريض لا يقبل الاتصالات الدبلوماسية والعتاب من وراء الستار، وأنه يحتاج إلى رد علني قوي لوضع كل طرف عند حده وتوجيه رسالة مبطنة لمن يفكرون بالتحرك استجابة لدعوة حماس بأن السلطات لن تسمح بأي تجاوز من أي جهة داخلية أو خارجية.

وتتخوف السلطات الأردنية من أن توظف المناطق التي يقطنها أردنيون من أصول فلسطينية الاحتجاجات المتعلقة بغزة في تنظيم احتجاجات حاشدة ضد السلطة ردا على ما تعتبره سياسة رسمية تعاملها كمناطق من درجة ثانية بسبب أصولها.

عمّان - انتقد الناطق باسم الحكومة الأردنية مهندس مبيضين تصريحات قادة حركة حماس التي تحرض على كسر الحدود والزحف على إسرائيل، واصفا إياها بالمراهقة السياسية، ومحذرا من مساعيها لتأليب الرأي العام الأردني على القيادة السياسية.

ويعرف الأردن أنه المقصود بالدعوة إلى الزحف، التي أطلقها القائد العام لكثائب القسام محمد الضيف لأن "دول الطوق" الأخرى لا توجد بها فرصة لتصعيد الاحتجاجات، وأن حماس تراهن على الأردنيين من أصول فلسطينية من أجل تنفيذ أجندتها والاستجابة إلى دعوتها، وهو أمر فيه تدخل في شؤون المملكة الهاشمية وتحريض على أمنها القومي وتحد لسلطتها.

وتجد المخاوف الأردنية من دعوة حماس ما يبرزها في ظل استمرار الظواهر الليلية في المملكة للتضامن مع غزة، وتعاملت معها عمّان بلين باعتبارها تنقيسا عن الغضب الشعبي. لكن من الواضح أن قادة حماس يريدون تصعيد هذه الاحتجاجات إلى الأقصى بالسعي إلى اجتياز الحدود مع أنها تعرف أن هذا الأمر مستحيل في ظل التشديد الأمني من الأردن ومن إسرائيل. وترأمنت دعوة الضيف إلى تجاوز الحدود والدفاع عن المسجد الأقصى مع كلمة لخالد مشعل رئيس حركة حماس في الخارج طالب فيها الأردنيين بالنزول إلى الشارع باستمرار خلال مشاركتها في مؤتمر بعمّان عبر تقنية الفيديو.

تزامن تصريحات الضيف
مع أخرى لمشعل تحرض
على الاحتجاجات يرجح أنها
تحمل رسائل تحريضية
مشفرة ضد الأردن

ويظهر تزامن التصريحين من شخصيتين بارزتين في حماس أن الأمر أبعد من مجرد تصريحات حماسية، وأنه يحمل رسائل تحريضية مشفرة، وهو ما يعكس الرد القوي من عمّان.

وقال مبيضين في تصريح لقناة "سكاي نيوز عربية" إن أي محاولات للتحريض على الدولة الأردنية هي محاولات يائسة تريد أن تشتت تركيزنا موجها نصيحة تحمل الكثير من النقد

هل أخطأ مسلسل «الحشاشين» في توصيل رسالته السياسية

وهذه واحدة من المشاكل في مسلسل "الحشاشين" الذي أعاد قدرا من الهيبة للدراما المصرية، لأنه إنتاج ضخم وقدم بطريقة فنية جذابة، وكانت مشاهد التصوير الخارجي مقنعة في معظمها والموسيقى التصويرية معبرة، وظهر السخاء في الإنفاق على عمل تطلب خوض معارك وجلب أعداد كبيرة من الفنانين، وهذه المشكلة من المؤكد ستتم معالجتها في الحلقات المتبقية.

ضم المسلسل مجموعة كبيرة من الفنانين والفنانات، وبدا كل منهم فاهما لطبيعة دوره وأهمية الرسالة السياسية التي يحملها العمل، وفي مقدمتهم السورية سوزان نجم الدين، والبناني نيقولا معوض، فضلا عن عدد من النجوم المصريين، أبرزهم فتحي عبد الوهاب وأحمد عيد وميرنا نور الدين.

بلاد فارس، وهو من تأليف عبد الرحيم كمال، وإخراج بيتر ميمي.

تركت الحلقات التسع عشرة التي عرضت من "الحشاشين" انطباعات متفاوتة لدى المشاهدين، إذ اعتبرها البعض معبرة عن الطريقة الناعمة التي تجند بها الجماعات الدينية أتباعها وغناصرها والحجج التي تعتمد عليها لتعميم أفكارها المتطرفة، لكن آخرين راوا أنها حملت أهدافا عسكية، فالفنان كريم عبدالعزيز أو حسن الصباح بدا في بعض المشاهد حاكما نزيها عادلا حاسما، ويقم الحد على أقرب الناس إليه.

أدى البسط في الكشف عن هوية حسن الصباح إلى تصاعد الجدل حول شخصيته وفتح المجال للانقسام حول ما تركه من تأثير لدى قطاع من الجمهور، وهل كان عادلا أم ظالما.

أسس حسن الصباح فرقة من أكثر المخلصين للعقيدة الإسماعيلية، سماها "الفدائيين" وعرفت أيضا بـ"الحشاشين" في الأدبيات الشائعة، وهم رجال لا يخافون الموت في سبيل تحقيق أهدافهم، ويؤمنون بالسّمع والطاعة، والقوا الرعب في قلوب الحكام المعادين لهم، واغتالوا العديد من الشخصيات، وتدور أحداث المسلسل في القرن الحادي عشر، بشمال

شخصية حسن الصباح
تقسم المصريين ولم تؤد
الإسقاطات على الجماعات
الدينية إلى نتائج تريدها
السلطة

المركزية لعمل قتل إن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي طالب بإعدامه منذ حوالي عامين لفصح زيف الجماعات الدينية.

كان من المنتظر عرض "الحشاشين" في موسم رمضان الماضي، لكن تجهيزه استغرق وقتا، وحدثت مراجعات سياسية للقصة والسيناريو والحوار من جهات عليا في الدولة لضمان تحقيق الهدف، ومنع إثارة لغط حول قصة رجل جرى تناولها من خلال دراسات عدة، ولم يحدث اتفاق حول غالبية تفاصيلها.

ولم تتمكن الشركة المنتجة من الانتهاء منه في الموسم الماضي، حيث أرادت تقديم عمل يليق بالطالب والمطلوب، ويحدث هزة فكرية في المجتمع، ويخلل الثوابت التي تستند عليها التنظيمات المتشددة، وفي مقدمتها جماعة الإخوان.

وفضح الديناميكيات الخفية المستخدمة في خطاب المتشددين واستغلال الدين والتسلل إلى شرائح مختلفة في المجتمع من خلال شخصية حسن الصباح المحورية والمثيرة للجدل، وجسدها الفنان المصري كريم عبدالعزيز.

لم يكن كريم محل اتفاق بين من تابعوا العمل حتى منتصف حلقاته الثلاثين، فقد كان من المفترض اختيار فنان تعبر ملامحه عن قوة وصرامة وشراسة، حتى تتسق مع الخصال التي يحملها حسن الصباح وفقا لبعض الروايات، بينما يقول نقاد إن كريم ظهر كشخص مناسب لهذا الدور بوجهه السخو وكاريزمتة اللينة. كانت هذه واحدة من نقاط الخلاف الرئيسية، ترتبت عليها قضايا فرعية حول نسبة النجاح في توصيل الرسالة

القاهرة - أثار عرض مسلسل "الحشاشين" ضجة كبيرة في مصر بسبب التباين حول قدرته على توصيل الهدف السياسي من وراء إعداداته وبهته في موسم رمضان، وهو كئسف مخاطر استغلال الدين من قبل الجماعات الإسلامية وتوظيفه لتحقيق أغراضها المشبوهة في الدول التي نشطوا فيها مؤخرا، ومنها مصر التي خاضت حربا ضروسا ضد التنظيمات المتطرفة خلال الفترة الماضية ونجحت في تقويض نفوذها وحصارها.

وأرادت الشركة المتحدة للإعلام المنتجة للعمل تقديم رؤية فكرية متماسكة من خلال عمل فني يصل إلى شريحة كبيرة من الناس، وتعتمد استخدام اللهجة المصرية العامية لهذا الغرض لضمان انتشاره ومتابعته،

إيطاليا تعول على الشراكة مع المغرب للدفع بخطة ماتي في أفريقيا

البلدين ضمن محيطهما المتوسطي وتخدم رؤيتهما لأفريقيا والتي تتضمن التعاون في مجالات الهجرة والأمن والتنمية والطاقة المتجددة. وأشار لـ "العرب" أن "الملفات والتحديات والرهانات الثنائية مكنت المغرب من أن يكون شريكا إستراتيجيا له موقعه ودوره في عدد من الملفات الحساسة أمنيا وسياسيا واقتصاديا، لا بديل عنه في الظروف الحالية". من جهته فسر هشام معتضد الأكاديمي والخبير في العلاقات الدولية "اهتمام روما بالمغرب كشريك للدفع بخطة ماتي لأفريقيا، نابع من كون المملكة تتحمل مسؤوليتها الكاملة كدولة تحترم الدفاع عن فضائها المشترك مع الفاعلين الراغبين في بناء توجه مسؤول ومؤسساتي للدفاع عن أمن المناطق المشتركة على المستوى الإقليمي والقاري خصوصا داخل أفريقيا التي تريد إيطاليا توطين شركاتها بهذا الفضاء أسوة بعدد من الدول الغربية".



محمد لكربي

المغرب له دور في أهم الملفات السياسية أمنيا وسياسيا

وأضاف لـ "العرب" أن "المغرب شريك إستراتيجي وموثوق في ما يتعلق بأمن وتنمية ضفتي البحر المتوسط"، مشددا على "وعي تام لروما في ما يتعلق بتوجهات الدولة المغربية وموقعها الجيواستراتيجي ووزنها ودورها على المستوى الإقليمي، بالإضافة إلى وعي الرباط الإستراتيجي بقيمتها وخبرتها الدفاعية والأمنية التي تريد تقاسمها مع باقي الدول من أجل خلق جبهة مشتركة للدفاع عن فضاءه البحري".

وأوضح سفير المغرب بروما أن "المملكة تحظى بتقدير واسع النطاق لجهودها في مكافحة التطرف، ولاسيما إستراتيجيتها التي تشمل مقاربة شاملة ومتعددة الأبعاد، والتي أثبتت فعاليتها وتعتمد الآن كنموذج للعديد من الدول"، معتبرا أن "المغرب يتميز بتعاونه الإقليمي النموذجي في مجال التنقل والهجرة ويعتبر شريكا ذا مصداقية، ويدافع عن مبادئ التضامن والمسؤولية المشتركة في التعاون في مجال الهجرة". ولفت يوسف بلا على أن "إيطاليا والمغرب، من خلال العمل معا، لديهما القدرة ليس فقط على مواجهة التحديات الحالية في البحر الأبيض المتوسط، ولكن أيضا لتعزيز علاقاتهما الثنائية الدبلوماسية للنظام البيئي للهجرة فرسا لبعض الجهات الفاعلة ضمن شبكات التجارة غير الرسمية مع الجزائر وليبيا. وكان الانخفاض في أنشطة التهريب التي يقوم بها التونسيون مع ليبيا والجزائر مدفوعا بالتحديات الاقتصادية والأمنية في ليبيا واللوائح الأكثر صرامة التي فرضتها السلطات في الجزائر. واستغل بعض الأفراد الفرصة للمشاركة في نقل المهاجرين من الحدود الجزائرية وليبية إلى صفاقس.

محمد ماموني العلوي

روما - أكد نائب وزير الشؤون الخارجية الإيطالي إدموندو سيريلي في روما أن إيطاليا تعتبر المغرب "شريكا استثنائيا في جميع المجالات"، معتبرا أن جودة هذه الشراكة شجعت العديد من المقاولات الإيطالية على الاستقرار بالمملكة في إطار تدويل أنشطتها، وحفزت اختيار المغرب من بين الدول ذات الأولوية للاستفادة من خطة ماتي. وأضاف إدموندو سيريلي، خلال لقاء حول موضوع "البحر الأبيض المتوسط أمام التحديات الجديدة"، أن "مؤسسة كالابريا-روما-أوروبا"، التي تأسست بالتعاون مع بلدية روما وسفارة المغرب بإيطاليا، أن "الاختيار وقع على المغرب لأنه بلد يتمتع بمستوى كبير من التنمية ويمتلك الإمكانيات اللازمة للاضطلاع بدور القاطرة والنموذج للدول الأخرى، وأنه بفضل القيادة الحكيمة للعاهل المغربي الملك محمد السادس، ينعم المغرب بالاستقرار والتقدم".

من جهته، اعتبر سفير المغرب بروما يوسف بلا أنه "بفضل الرؤية المتبصرة للملك محمد السادس، جعل المغرب من البحر الأبيض المتوسط أحد محددات سياسته الخارجية، مما سمح له بمواجهة عدة تحديات، وتبني مقاربة استباقية وعملية، وأن البحر الأبيض المتوسط لاسيما المناخ والطاقة والغذاء والأمن، وهو ما يؤكد أهميته كمنطقة تقارب إستراتيجي تتطلب تعاونا دوليا وثيقا". وتهدف خطة ماتي الإيطالية، باعتبارها مشروعا إستراتيجيا على المستوى الجيوسياسي، إلى النظر إلى أفريقيا على قدم المساواة، بعيدا عن منطق الخيرية أو الأبوية أو الرأفعية، وتعميق الشراكات القديمة وإقامة شراكات جديدة في القارة، ومراعاة مصالح كافة الأطراف المعنية، كما تركز على الحاجة الضرورية الملحة لتعزيز مهام إدارة التعاون بين إيطاليا والدول الأفريقية، من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية وبالتالي إيجاد حلول للهجرة غير الشرعية.

وأفاد رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش، على هامش مشاركته في قمة "إيطاليا - أفريقيا.. جسر للنمو المشترك"، في شهر يناير الماضي، في روما أن "المغرب يوجد اليوم في قلب المشروع الذي تقدمه إيطاليا من أجل دعم البلدان الأفريقية والتعاون معها، من خلال شراكة متكافئة".

وأكد أستاذ العلاقات الدولية والقانون الدولي محمد لكربي أن "اعتبار إيطاليا المملكة المغربية شريكا استثنائيا، يدعم الشراكة الإستراتيجية متعددة الأبعاد كونها المحدد الأساسي للعلاقات بين

دعوة من بنغازي لتجفيف منابع تمويل حكومة الدبيبة

مطالب بإيقاف قرار بشأن الإذن بفتح اعتمادات شهرية مؤقتة



اتهامات لحكومة الدبيبة بالعبث بالمال العام

عن الحكومة منتبهة الولاية، مستندة على هذا القرار الذي حكمت المحكمة بإلغائه. وجاء القرار القضائي في ظل تدهور العلاقات بين رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة ومحافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير إلى حد تبادل الاتهامات بين الطرفين بسوء التصرف وإهدار المال العام.

وفي 17 فبراير الماضي حمل الدبيبة مجلس النواب مسؤولية تأخر صرف رواتب العاملين في المؤسسات الحكومية، بسبب عدم اعتماده للميزانية العامة، لكن محللين يربطون سبب أزمة الرواتب بتوتر العلاقة بين الصديق الكبير والدبيبة ويعتقدون أن الكبير يمارس الأسلوب نفسه الذي كان قد اتجهه حيال رئيس الحكومة السابق فايز السراج بضغط من الإسلاميين آنذاك.

وفي الرابع من أبريل 2021 أصدر مجلس الوزراء بحكومة الوحدة الوطنية قرارا بالإن لوزارة المالية بفتح اعتمادات شهرية مؤقتة على أساس جزء من اثني عشر (12/1) من اعتمادات السنة المالية 2020.

وبحسب قانون النظام المالي للدولة ولاحة الميزانية يجوز لرئيس الحكومة في حال عدم إقرار الميزانية قبل بداية السنة المالية؛ فتح اعتمادات شهرية مؤقتة على أساس واحد من اثني عشر (12/1) من اعتمادات السنة السابقة. ونصّ قرار مجلس الوزراء على أن تتم إعادة تقويم بنود الترتيبات المالية لعام 2020 المتعلقة باستحداثات الحكومة بالعملة الصعبة لتتوافق مع قرار المصرف المركزي بتعديل سعر الصرف.

وحذرت الحكومة، من أنها وجميع مؤسساتها، لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي تقصير في تنفيذ هذا الحكم ، وتابعت "إن هذا الحكم يضاف إلى الأحكام القضائية الأخرى التي صدرت خلال المدة الماضية بإلغاء قرارات هذه الحكومة منتبهة الولاية في صرف المال العام دون وجه حق"، مردفة أن "جميع تلك القرارات تؤكد فقدان حكومة الدبيبة للشرعية والمشروعية التي تجيز لها البقاء والاستمرار في السلطة وممارسة أي نشاط مالي أو أي دور سياسي في الدولة الليبية".

وأصدرت الدائرة الإدارية الثانية بمحكمة استئناف بنغازي حكما في الطعن المقدم من رئيس الحكومة الليبية المكلفة أسامة حماد، بصفته وزيرا للتخطيط والمالية، في قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة رقم 828 لسنة 2023 بشأن منح الإن بفتح اعتمادات مالية مؤقتة، وذلك بأن قضت في الشق المستعجل بإيقاف تنفيذ القرار محل الطعن.

وقال المكتب الإعلامي للحكومة إن هذا الحكم القضائي يضاف إلى سلسلة من الأحكام المماثلة والتي أصدرها القضاء الليبي، لوقف العبث الذي تقوم به الحكومة منتبهة الولاية بالمال العام، ولتنزع الشرعية عن قراراتها ووجودها المخالف للتشريعات.

وأشار إلى أنه وبهذا الحكم فإن إجراء أي مدفوعات استنادا على هذا القرار يكون باطلا، وعلى المصرف المركزي الامتناع عن تنفيذ أي أوامر دفع صادرة

طالبت حكومة أسامة حماد، المنتبة عن البرلمان الليبي (شرق)، مصرف ليبيا المركزي بعدم تنفيذ أي أوامر دفع تصدرها له حكومة الوحدة الوطنية المنتبهة ولايتها برئاسة عبدالحميد الدبيبة، وفي خطوة لتجفيف منابع تمويلها ووقف العبث الذي تقوم به بالمال العام.

وأعربت الحكومة التي يرأسها أسامة حماد وتباشر مهامها من بنغازي، شرق البلاد، عن ارتياحها لاستقلال القضاء الليبي. وقالت "إن صدور هذا الحكم جاء وفقا لصحيح القانون والواقع، ومكملا للجهود المضنية والإجراءات الإدارية والقضائية التي تتخذها للحفاظ على المال العام من عبث الحكومة منتبهة الولاية التي تمنع في تبذير قوت الليبيين وازراقيهم".

وطالبت حكومة حماد مصرف ليبيا المركزي بعدم تنفيذ أي أوامر دفع تصدرها له الحكومة برئاسة عبدالحميد الدبيبة، وذلك التزاما بتنفيذ هذا الحكم، على أن يتولى الاستثمار وبشكل مباشر مهمة صرف مرتبات العاملين في الدولة خلال مواعيد استحقاقها.

البرلمان الليبي أصدر تعليمات تقضي بحظر تقديم أموال لحكومة الوحدة الوطنية بدعوى أنها «منتبهة الولاية»

ونبهت الحكومة إلى أن أي تهاون من المصرف المركزي في إجراء أي مصروفات بناء على طلب الحكومة منتبهة الولاية من شأنه أن يشكل جرما جنائيا وتاديبيا، مشيرة إلى أن قانون العقوبات الليبي يفرض أحكاما وعقوبة لكل من يتمتع عن تنفيذ الأحكام القضائية، لاسيما وأن الحكم الصادر قد منحت الصيغة التنفيذية له، وأصبح واجب النفاذ.

تونس تحل مكان ليبيا كنقطة عبور أولى للمهاجرين غير النظاميين

الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الساحل غدت ظاهرة الهجرة

في المئة من الوافدين إلى إيطاليا من تونس و33 في المئة من ليبيا. وبين معهد كارنيغي أنه طوال العام 2022، ومع تزايد الطلب على المغادرة، بدأت ورش العمل السرية لصناعة القوارب المعدنية في الظهور في المناطق النائية بمدينة صفاقس (شرق تونس). وتكثف هذا النشاط في العام 2023، حيث انخرط العديد من المهاجرين المعوزين في صناعة هذه القوارب المعدنية مقابل الماوى.

ومع ارتفاع الطلب وقمع سلطات إنفاذ القانون لحالات المغادرة المتزايدة، ظهرت شبكات الاتجار بالمحركات المسروقة أو المهربة من ليبيا. كما اتاح التوسع الديناميكي للنظام البيئي للهجرة فرسا لبعض الجهات الفاعلة ضمن شبكات التجارة غير الرسمية مع الجزائر وليبيا. وكان الانخفاض في أنشطة التهريب التي يقوم بها التونسيون مع ليبيا والجزائر مدفوعا بالتحديات الاقتصادية والأمنية في ليبيا واللوائح الأكثر صرامة التي فرضتها السلطات في الجزائر. واستغل بعض الأفراد الفرصة للمشاركة في نقل المهاجرين من الحدود الجزائرية وليبية إلى صفاقس.

الانقلابات في منطقة الساحل وأزمة المناخ وتدهور الظروف المعيشية أدت إلى تزايد قوافل المهاجرين غير النظاميين

وبحلول العام 2019، غادر 36 في المئة من المهاجرين فقط من المعابر البحرية من ليبيا، في حين انطلق 32 في المئة منهم من تونس. وفي العام 2020، جاء 43 في المئة من الوافدين عبر البحر إلى إيطاليا من تونس، و38 في المئة من ليبيا. واستمر هذا الاتجاه، ليصل إلى أعلى مستوياته في العام 2023، حيث جاء 61

العام 2019، بدأ المهاجرون يدخلون تونس بأعداد أكبر وكان معظم هؤلاء المهاجرين ياملون في مغادرة تونس إلى أوروبا. وفقد العديد من المهاجرين غير النظاميين من جنوب الصحراء الكبرى الموجودين بالفعل في تونس وظائفهم غير الرسمية بسبب جائحة كورونا وبدأوا في البحث عن فرص في أماكن أخرى.

وفي أوائل العام 2023، ألقى الرئيس التونسي قيس سعيد، خطابا ردد فيه المشاعر التي يتبناها اليمين الأوروبي المتطرف. وأدى ذلك إلى زيادة في العنصرية العنيفة تجاه الأفارقة القادمين من جنوب الصحراء الكبرى الذين يعيشون في البلاد وزيادة مقابلة في عدد المهاجرين المقيمين في تونس الذين يبحثون عن اللجوء إلى أوروبا.

وساهم الفقر المستمر وانعدام الأمن في العديد من دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في تزايد أعداد المهاجرين، فضلا عن اعتبار تونس بمثابة نقطة عبور أكثر أمانا إلى أوروبا بالمقارنة مع دول الجوار مثل ليبيا أو الجزائر.

وحسب الأرقام، وفي العام 2017، وقبل توقيع اتفاقية الهجرة التي تركز

والمناخية والاجتماعية في منطقة الساحل الأفريقي.

وفي سنة 2015 ألغت تونس وعد من بلدان جنوب الصحراء الكبرى برامج التاشيرات المتبادلة. ومع ذلك، أدت التحولات السياسية الأخيرة في منطقة الساحل وليبيا إلى زيادة كبيرة في عدد الوافدين.

واعتبر المعهد أن تزايد قوافل المهاجرين سببه سلسلة من الانقلابات في منطقة الساحل، فضلا عن أزمة المناخ وتدهور الظروف المعيشية، ما أجبر الآلاف من الأشخاص على مغادرة أوطانهم.

في حين خصصت اتفاقية الهجرة الموقعة العام 2017 بين الحكومة الإيطالية وليبيا، بدعم من الاتحاد الأوروبي، أموالا لإنشاء مراكز احتجاز وتحويل الجماعات المسلحة إلى خفر سواحل.

وأدى هذا الاتفاق، عن غير قصد، إلى توجيه المهاجرين من جنوب الصحراء الكبرى نحو تفضيل الدخول إلى تونس على حساب ليبيا.

وأفاد المعهد أنه في أعقاب سوء المعاملة على نطاق واسع من قبل الميليشيات وانزلاق ليبيا إلى الصراع في

ليبيا لصناعة القوارب التي تسهل عملية التهريب.

ولفت تقرير المعهد الأمريكي إلى أن تونس تحولت إلى نقطة عبور رئيسية للمهاجرين وطالبي اللجوء من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بهدف الوصول إلى أوروبا بعد الأزمات الاقتصادية



نشاط شبكات التهريب في تصاعد

بوادر تغيير سياسي بعد حلف السيسي اليميني الدستورية

تعيين نائب لرئيس الدولة وتغيير وزاري واسع في مصر



هل يسير السيسي نحو التغيير

ويتطلب الرهان على بدء مرحلة سياسية جديدة وواعدة القضاء على مشكلات البطالة والفساد واختيار قادة مبدعين في المواقع التنفيذية على أساس الكفاءة وليس الوساطة وتبني مشروعات ثقافية وإعلامية تكافح التخلف والمتاجرة بالدين وخطه بالسياسة.

وشددت النقاش في حديثها لـ"العرب" على أن تعيين نائب للرئيس السيسي في هذا التوقيت أمر غير مألوف، وأن المرحلة الحالية تحتاج إلى تحسين في مستوى الأوضاع المعيشية للناس وسياسة إنتاجية وطفرة صناعية وزراعية، تنعكس على المجتمع.

كما تمكنت الدولة من بناء علاقات خارجية متوازنة والتأسيس لنهضة عمرانية في الداخل، لكن كل ذلك لم يصل إلى مرحلة متماسكة من الاستقرار الاقتصادي المنشود، والذي يعد أحد أبرز أوجه العدالة الاجتماعية المطلوب تعزيزها.

وأن التهنات الإعلامية قد لا يكون لها صدق ملموس على أرض الواقع، فهذا المنصب شاغر منذ بداية حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك في بداية الثمانينات وإلى الآن.

وشدد العلايلي على ضرورة إدخال تعديل حقيقي في الوجوه الحكومية والسياسات والتوجهات، مع أنه لا توجد أدوات للمحاسنة أو التقييم يمكن على أساسه تحديد احتياجات السلطة التنفيذية في الفترة المقبلة، معتبرا الأمر يعود إلى الإدارة السياسية التي قامت بتعيين الكثير من المسؤولين وطالبت منهم تنفيذ خطط معينة بلا ابتكار.

وأضاف ما يستدعي تغيير الوجوه أن البلاد قد تعيش في خضم أجواء إقليمية حرجة السنوات المقبلة تختلف بشكل كبير عن بداية فترة تولي الرئيس السيسي الحكم.

ويعتقد العديد من السياسيين بأن الضمانة التي تجعل المواطنين يقتنعون ببدء مرحلة جديدة تتمثل في اتجاه الحكومة نحو الالتزام بالنصوص الدستورية، وفي مقدمتها النسب التي حددتها لمؤازرات التعليم والصحة والبحث العلمي، وتحسين أوضاع الحريات العامة وضبط الأوضاع السياسية في الفضاء العام بما يتماشى مع نصوص الدستور، ويصبح هناك حزب للأغلبية يملك صلاحيات لترشيح الوزراء والمحافظين ووضع خطط معروفة أمام الرأي العام لتقييم مدى تنفيذها من عدمه.

وقالت المحللة السياسية أمينة النقاش إن الشعب المصري يأمل أن تشهد الفترة المقبلة تغييرا جذريا في بعض التوجهات التي أدت إلى تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية، وتسببت في الغلاء الفاحش، وساهمت في تدهور معيشة فئة من المواطنين، وأي سياسات أو وجوه جديدة لا تراعي ذلك سوف تسهم في فقدان النظام السياسي دعم مؤيديه.

أداء الرئيس المصري اليميني الدستورية رافقته إشارات عن تغييرات يمكن أن تحدث في المرحلة القادمة بالتزامن مع زيادة الحديث عن الجمهورية، وتشمل التغييرات تعيين نائب للرئيس وتوسيع دائرة الانفتاح على الكفاءات.

ومن المتوقع أن تشهد الحكومة الحالية تغييرا واسعا في الوجوه والتصورات، كما سيتم إجراء تعديلات في عدد من محافظي الأقاليم، واستبدال قيادات في هيئات حكومية عدة لتجديد الدماء، وتنشيط أدوار مؤسسات الدولة والتأكيد على بدء مرحلة جديدة.

ولدى دوائر حكومية رغبة في إرسال إشارات دالة على فحوى التغيير، فما يحدث على مستوى الإجراءات الاقتصادية الأخيرة واستقبال استثمارات أجنبية كبيرة بحاجة إلى طمأنينة المواطنين باتخاذ مسارات مختلفة تحقق مردودات إيجابية مباشرة لهم.



وتضع جهات رسمية في اعتبارها أن ردود الفعل التي تلقتها من المواطنين على الإجراءات الأخيرة لم تكن على قدر المأمول مع استمرار ارتفاع الأسعار وتأثير تراجع قيمة الجنيه المصري على أسعار الخدمات والسلع الرئيسية، ما يتطلب بث روح التفاؤل عبر قرارات سياسية تظهر نتائجها على الأرض سريعا.

وأكد المحلل السياسي محمود العاليلي وجود فرصة لإحداث تغيير يواكب أداء الرئيس السيسي اليميني الدستورية لفترة رئاسية جديدة، فهو حدث مهم يجب أن يكون له تأثير على الواقع السياسي العام، وأمر يقتضي القيام بإصلاحات على صعيد تعامل مؤسسات الدولة مع الكثير من القضايا الحيوية.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن التعامل مع مسألة تعيين نائب للرئيس بشكل جدي يتطلب أن يكون النقاش صادرا مباشرة من قبل مؤسسة الرئاسة،

القاهرة - تصاعد الحديث عن ضرورة إدخال تغيير في الوجوه والسياسات العامة للدولة المصرية قبل أداء الرئيس عبدالفتاح السيسي اليميني الدستورية لفترة رئاسية جديدة، الثلاثاء المقبل، تستمر ست سنوات، كما تجدد النقاش حول إمكانية تفعيل النص الدستوري الخاص بتعيين نائب أو أكثر لرئيس الدولة الفترة المقبلة.

وقال النائب في البرلمان المصري مصطفى بكري (مقرب من الحكومة) إنه حصل على معلومات تفيد بتعيين نائب لرئيس الجمهورية أو أكثر حسب المادة (150) من الدستور وتوقع أن تقدم الحكومة استقالتها عقب أداء الرئيس اليميني الدستورية.

وأضاف خلال تقديمه برنامج "حقائق وأسرار" على فضائية "صدى البلد"، الخميس، أن عددا كبيرا من الوزراء سيخرجون من الوزارة ممن لم يحققوا تقدما ملموسا، وستشهد الوزارة الجديدة انضمام عدد من الشباب، ويشمل التغيير بعض وزراء المجموعة الاقتصادية، وسيلقي السيسي خطابا بعد أداء القسم، كاشفا للمرحلة المقبلة. ويرسل أداء السيسي اليميني الدستورية أمام أعضاء البرلمان بغير فتيه، مجلسي النواب والشيوخ، بالمقر الجديد في العاصمة الإدارية (شرق القاهرة) إشارات سياسية تتماشى مع ربط النظام المصري بين تشييد العاصمة الجديدة وبين مصطلح الجمهورية الجديدة الذي راج في الأدبيات الإعلامية مؤخرا، وعمدت جهات عدة للتسويق له كدلالة على بداية مرحلة سياسية عقب ترميم مؤسسات الدولة وتصحيح علاقاتها الخارجية.

وتبدأ الولاية الرئاسية الجديدة للرئيس السيسي في الثالث من أبريل المقبل، بعد أن أعلنت اللجنة العليا المشرفة على انتخابات الرئاسة فوزه باكتساح في الاقتراع الذي جرى في ديسمبر الماضي لفترة رئاسية ثالثة، ونسبة تصويت 89.6 في المئة.

وحسب الأعراف السياسية بمصر، يقدم أعضاء الحكومة والمحافظون استقالاتهم لرئيس الدولة بعد حلف اليمين، وهو من يقرر تجديد الثقة أو إدخال تغيير.

الخلافات حول هجوم رفح لا تمنع أميركا من ضخ الأسلحة لإسرائيل

وأضافت الصحيفة أن هذه الخطوة جاءت في الوقت الذي يدعو فيه بعض أعضاء حزب باين إلى قطع المساعدات العسكرية الأميركية عن إسرائيل.

وكانت صحيفة تايمز أوف إسرائيل ذكرت في وقت سابق أنه "وسط دعوات حظر الأسلحة، تظهر البيانات أن 99 في المئة من واردات الأسلحة الإسرائيلية تأتي من الولايات المتحدة وألمانيا". واستشهدت الصحيفة بدراسة حديثة لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام تظهر أن "الأسلحة الأميركية تشكل 69 في المئة، و30 في المئة أخرى تأتي من برلين، وأن جميع طائرات سلاح الجو الإسرائيلي مصنوعة في الولايات المتحدة، باستثناء طائرة هليكوبتر واحدة فرنسية الصنع".

ووسط عاصفة ردود الفعل على حزمة المساعدات العسكرية الأميركية الأحدث لإسرائيل، تجنب باين الحديث عن الأمر، وكرر تصريحاته عن "العمل مع الشركاء القاهرة والوحد لاستئناف مفاوضات صفقة تبادل الأسرى والمحتجزين بعد تزايد الانتقادات الموجهة لنتنياهو داخليا وخارجيا وانهامه بعرقلة المفاوضات.

وقال مكتب نتنياهو إنه صدق على عودة وفد الدوحة بقيادة رئيس الموساد ديفيد برنبا، وعلى توجه رئيس الشاباك رونين بار إلى مصر، وإنه تحدث مع الحزمة تأتي في الوقت الذي تواجه فيه إسرائيل انتقادات دولية قوية.

على الجانب الآخر، حظي قرار باين بمواصلته تدفق الأسلحة إلى إسرائيل بدعم قوي من قبل مجموعات المصالح القوية المؤيدة لإسرائيل في واشنطن، بما في ذلك لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (إيباك)، التي تنفق عشرات الملايين من الدولارات في هذه الدورة الانتخابية للإطاحة بالديمقراطيين الذين تعتبرهم "غير داعمين لإسرائيل بالصورة الكافية".

1800 قنبلة من طراز إم كيه 84، فضلا عن 25 طائرة حربية من طراز إف - 35 إيه ومحركات

وتعارض إيباك، إلى جانب الجمهوريين في الكونجرس والعديد من الديمقراطيين، جعل المساعدة العسكرية الأميركية لإسرائيل مشروطة. ويرى هذا الفريق أنه "يمكن للولايات المتحدة حماية المدنيين، على جانبي الصراع، من خلال الاستثمار في ضمان حصول إسرائيل على أكبر قدر ممكن من المساعدة الأميركية، وبأسرع ما يمكن، للحفاظ على مخزوناتهما مليئة بالذخائر المنقذة للحياة".

والقت صحيفة الغارديان البريطانية الضوء على حجم المساعدات العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل، وذكرت أن تلك المساعدات تقدر بقيمة 3.8 مليار دولار سنويا، مشيرة إلى أن هذه القضية تأتي في الوقت الذي تواجه فيه إسرائيل انتقادات دولية قوية.

كما نقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي أن الولايات المتحدة مستمرة في دعم "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، وتأكيد أن "إخضاع المساعدات لشروط لم يكن من سياستنا"، وهو موقف يكشف أن التهديدات الأميركية المتوالية خلال الأيام الماضية كانت "وهمة".

ويقول بعض الديمقراطيين، بمن في ذلك حلفاء باين، إن على الحكومة الأميركية حجب الأسلحة في غياب التزام إسرائيل بالحد من الضحايا في صفوف المدنيين خلال عملية رفح التي تصر إسرائيل على تنفيذها، وعدم الالتزام كذلك بتخفيف القيود المفروضة على إيصال المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

وقال السيناتور الديمقراطي كريس فان هولدين إن إدارة باين "لا تدرك التناقض بين أقوالها وأفعالها بشأن إرسال سلاح لإسرائيل.. إدارة باين ترسل مزيدا من القنابل لنتنياهو بينما يتجاهل مطالبها بشأن رفح والمساعدات".

من جهته عبر السيناتور الديمقراطي بيرني ساندرز عن غضبه قائلا "لا يمكن استجداء نتنياهو للتوقف عن قصف المدنيين وفي اليوم التالي ترسل له آلاف القنابل.. علينا إنهاء توأمتنا... من المعزز أن نزود إسرائيل بقنابل يمكنها أن تسوي المباني بالأرض".

واعتبرت الصحيفة أن هذا التطور يبرهن على أنه بالرغم من الخلافات بين الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل بشأن النهج الذي تتبعه الأخيرة في حرب غزة، "تتخذ إدارة باين لتسليم الأسلحة باعتباره أمرا مستبعدا عند البحث عن كيفية التأثير على أفعال رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو".

إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا خلال الحرب الإسرائيلية في غزة. وأضافت أن تلك القنابل قادرة على تسوية مبان بالأرض، وأنها "لم تعد تستخدم مطلقا من قبل الجيوش الغربية في المواقع المكتظة بالسكان بسبب خطر وقوع إصابات بين المدنيين".

ونوهت واشنطن بوست إلى أن إسرائيل استخدمت هذه النوعية من القنابل على نطاق واسع في غزة، وفقا لتقارير عدة، وعلى الأخص في قصف مخيم جباليا للاجئين في 31 أكتوبر، مما أسفر عن مقتل أكثر من 100 شخص.



الشراكة أقوى من الخلاف بشأن رفح

السودان في حاجة إلى «تحرك فوري» لمواجهة الجوع

نيويورك - نيهت هيئة عالمية معنية بالأمن الغذائي تدعمها الأمم المتحدة إلى ضرورة اتخاذ إجراءات فورية لمنع انتشار الموت على نطاق واسع والإنهيار الكامل لسبل العيش وتجنب أزمة جوع كارثية في السودان".

وكان من المقرر أن يصدر التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي تحديثًا لتحليله في ديسمبر الذي خلص إلى أن ما يقرب من خمسة ملايين شخص كانوا على شفا مجاعة كارثية. لكن لم يتسن ذلك بسبب الحرب.

وبدلاً من ذلك، قال التصنيف المرحلي إنه راجع أحدث الأدلة المتاحة ونشر التحذير "للتعبير عن قلقه الكبير" بشأن تدهور الوضع والضغط من أجل اتخاذ إجراءات فورية "لمنع المجاعة".

واندلعت الحرب في السودان في 15 أبريل نيسان 2023، بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شبه العسكرية. وقالت الأمم المتحدة إن ما يقرب من 25 مليون شخص، أي نصف سكان السودان، يحتاجون إلى المساعدة، وإن نحو ثمانية ملايين فروا من منازلهم.

وورد في تقرير التصنيف المرحلي الجمعة "دون وقف فوري للأعمال القتالية ونشر كبير للمساعدات الإنسانية.. فإن سكان ولايات الخرطوم والجزيرة ودارفور الكبرى وكردفان الكبرى، مهددون بالوصول إلى أسوأ مستويات انعدام الأمن الغذائي الحاد وسوء التغذية خلال موسم الجفاف المقبل الذي يبدأ في أبريل - مايو 2024".

ودعا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة هذا الشهر إلى وقف فوري للأعمال القتالية. ويقدر التصنيف المرحلي المتكامل أن ما يقرب من خمسة ملايين شخص يعانون من سوء التغذية الحاد، منهم 3.6 مليون طفل دون سن الخامسة و1.2 مليون امرأة حامل ومرضة.

سكان ولايات الخرطوم والجزيرة ودارفور الكبرى وكردفان الكبرى، مهددون بأسوأ مستويات انعدام الأمن الغذائي

وغالباً ما تكون "أطباء بلا حدود" المزود الرئيسي أو حتى الوحيد للمياه في المخيمات.

وأضاف "نوفر أحياناً ما بين 70 و80 في المئة من المياه ورغم ذلك، فهي غير كافية".

مذكراً بأن حاجة هذه المنطقة تقدر بـ2 لتر من الماء للشخص الواحد يومياً.

وأوضح أنه في حين تمكّن بعض اللاجئين بفضل المنظمة من الحصول على 13 لتراً من الماء يومياً، لم يحصل لاجئون في مناطق أخرى إلا على 3 لترات فقط من هذا المورد الحيوي.

كذلك، توفر المنظمة الجزء الأكبر من حاجات المياه في مخيمات أدري وأبوننج وميتشي والأتشا، علماً أن موسم الجفاف اقترب فيما تتأهز درجات الحرارة 50 درجة مئوية.

و"الطعام غير كاف أيضاً" كما قال كل من النقايم خريستو في المخيمات. بالإضافة إلى الماء والطعام، لفت خريستو إلى أن اللاجئين طلبوا أيضاً الحصول على شيء آخر لكنه غير ملموس: "الأ وهو الكرامة".

وأوضح الطبيب "التفت الكثير من الأشخاص الذين فقدوا زملاء وأقارب وراوا الكثير من المعاناة والفظائع، لكنهم كانوا صامدين".

وأضاف "كانت لديهم القوة الكافية حتى وصلوا إلى المخيم" حيث كانوا يأملون بالحصول على الوسائل اللازمة لإعادة بناء حياتهم.

وتابع "لكن عندما لا يجدونها، ينهارون".



ظروف معيشية صعبة

الجيش السوداني يمهد للعودة إلى مفاوضات جدة

فرصة جديدة لاستئناف المحادثات بين الجيش وقوات الدعم السريع



الحل مجدداً في جدة

ومن المنتظر أن تكون الجولة المقبلة من مفاوضات جدة مختلفة عن سابقتها، حيث استغادت القوى الراحية من نتائج المرحلة الماضية، وعزّزت عن ممارسة ضغوط قوية لإجبار الطرفين أو أحدهما على العودة وهي تعلم أن هذا الطريق محتوم، فلن تستطيع قوات الجيش بسط سيطرتها العسكرية على كل المناطق والأقاليم التي سلبت منها، ولن تتمكن قوات الدعم السريع من الحفاظ على ما تملكه من مساحات شاسعة.

الجيش يخشى أن يجد نفسه محاصراً، فلا هو قادر على تحقيق نصر عسكري حاسم ولا هو قادر على التنصل من المفاوضات

وقبل أن يزداد المشهد العسكري عبثية ويصبح الموقف السياسي أشد قتامة، فهم الجيش السوداني الرسائل التي وصلتته من جهات مختلفة، وعليه أن يستفيد من تحريك الموقف العسكري في أم درمان قبل أن يؤدي دخول بعض الحركات المسلحة الحرب مباشرة للمزيد من الانفلات وصعوبة السيطرة على تداعياته، وعليه إدراك خطورة المجاعة الإنسانية وما يمكن أن تحدثه من تحول في موقف المجتمع الدولي في غير صالحه.

وبدلاً من أن يدخل في مفاوضات وهو مجبر عليها، يمكنه العودة ومعه ورقة أم درمان التي تحفظ ماء وجهه عسكرياً وتبرر عودته السياسية للحوار مع قوات الدعم السريع التي صارت أكثر استعداداً للمفاوضات خوفاً من زيادة عدد الحركات المسلحة المُنخرطة في الحرب وعودة اشتعال النيران في إقليم دارفور على نطاق واسع، وخسارة ما ربحته الفترة الماضية من سيطرة ونفوذ في غالبية ولايات الإقليم.

ويعلم الجيش أن خسائره كبيرة والوقت لن يكون في صالحه وإي دعم عسكري يمكنه الحصول عليه تستلحق قوات الدعم السريع التصدي له، فلها منافذ تستطيع أن تجلب منها مساعدات كافية، وتستفيد من السبيلة على الحدود مع بعض دول الجوار التي تنج بصراعات ونزاعات وحروب لم تعد للجيش النظامية بإمكانها السيطرة عليها، وزاد الموقف مع تنامي نشاط جماعات متطرفة في دول حول السودان وأخرى مناهضة لهذه الجماعات، ما يجعل استئناف المحادثات الطريق المناسب قبل قوات الأوان.

المفاوضات، وهو يعلم أن رفض تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2427 الذي قضى بوقف إطلاق النار خلال شهر رمضان سوف تتولد عنه تبعات سياسية، منها تأكيد أنه الطرف الراض للسلام، حيث أبدت قوات الدعم السريع مرونة في التعاطي مع غالبية المبادرات الراحية لوقف إطلاق النار والدخول في عملية تسوية سياسية بعيدة المدى.

ومع أن تقديرات الجيش السوداني المعلنة تتغير كثيراً، إلا أن خطاب كباشي حول رفض تأسيس المقاومة الشعبية من ورا حساساً، طالما تحفّلت عليه جهات سودانية، واتخذته أخرى ذريعة لتأكيد العلاقة الوثيقة بين الجيش والقوى الإسلامية، وبالتالي التشكيك في أهداف الحرب، وإذا بقيت هذه العلاقة معلنة لن يتمكن الجيش من الحصول على تعاطف شعبي كبير، وستكون غالبية القوى المدنية ضده على الدوام، وتميل إلى تصديق خطاب قوات الدعم السريع التي حذرت مبكراً من مغبة هذه العلاقة واستندت إليها في تبرير دخول الحرب.

أراد كباشي أن يخلق واقعا جديداً لتحسين صورة الجيش، وتأكيد أنه لا يعبأ باجندات إسلامية أو يرضخ لقوى سياسية أخرى، قبل أن يجد نفسه أمام واقع ضاغط يجبره على العودة إلى المفاوضات، وكى لا يبدو وكان الوفد الذي يمثل جاء لنسف المحادثات، بعد أن راجحت معلومات حول نجاح الحركة الإسلامية في تفشيل جولات سابقة وعدم إتاحة الفرصة لتنفيذ أي من مخرجاتها، إذ كانت عناصرها داخلها أو على مقربة منها.

ويفيد التشدد السياسي مع المقاومة الشعبية - الإسلامية التي نادت بها قيادات عسكرية للتصدي لقوات الدعم السريع، في تطمين قوى تتملكها مخاوف من استمرار سيطرة هذا الجناح على الجيش، ما يجعله بعيداً عن السلام ورافضاً للمبادرات التي تدعو إلى التسوية، وقريباً وداعماً لمواصلته الحرب، ما يعزز القلق من توجهاته الخفية.

وجاء حديث كباشي أخيراً كأنه يريد تقويض الشكوك وتهديد الطريق للعودة إلى مفاوضات بات طرقتها مجدداً ضرورياً، خاصة أن عودة الجيش خاصة أن عودة الجيش هذه المرة تأتي من منطق قوة وليس ضعفاً عقب تحقيقه مكاسب نسبية في معارك أم درمان.

الجيش السوداني يسعى لتحقيق مكاسب ميدانية توجي بأنه في وضع قوة. ورغم شعارات الحسم العسكري، فإن الهدف هو دخول أي مفاوضات من موقع قوة، وهو ما أشار إليه ضمناً نائب قائد الجيش الفريق أول شمس الدين كباشي.

الثمان عشر من أبريل المقبل يشير إلى ترتيبات تعدها واشنطن للمرحلة المقبلة بشأن السلام، تعزّزت عبر حث المبعوثة الأميركية في الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد مجلس الأمن أخيراً على تصعيد الضغوط ضد الخرطوم لتسهيل دخول المساعدات الإنسانية.

ويخشى الجيش أن يجد نفسه محاصراً من جهات عدة، فلا هو قادر على تحقيق نصر عسكري حاسم بعد معارك أم درمان، ولن يتمكن من مواصلة تنصله من التجاوب مع حديث

شمس الدين كباشي يريد أن يخلق واقعا جديدا لتحسين صورة الجيش وتأكيد أنه لا يعبأ باجندات إسلامية أو يرضخ لقوى سياسية أخرى



الخرطوم - بعث الجيش السوداني برسائل غير مباشرة تشير إلى إمكانية عودته إلى طاولة المفاوضات في جدة مع قوات الدعم السريع، والتي ترعاها السعودية والولايات المتحدة وسوف تنضم لهما مصر والإمارات، وتملكان أدوات تسهم في تسهيل المحادثات بين الطرفين المتصارعين، وقادرتان على إزالة بعض العراقيل السياسية.

وأوصلت قيادات في الجيش رسائل تعيد الأمل للدخول في محادثات منتجة بعد تحقيق تقدم عسكري في معارك جرت في أم درمان مؤخراً، ويعتقد هؤلاء أن عودتهم هذه المرة إلى جدة ستكون مصحوبة بانتصارات ميدانية، عكس المرات السابقة.

وأحدث خطاب نائب قائد الجيش الفريق أول شمس الدين كباشي بشأن منع الاستغلال السياسي للمقاومة الشعبية الخميس ردود فعل متباينة، بعضها يفيد بتعديل في موقف المؤسسة العسكرية مما تردد حول تناغمها مع أهداف قيادات في الحركة الإسلامية، اعتقاداً أن الأولى تنفذ أجندة خفية وضعتها الثانية وتعتمد على مواصلة الحرب ورفض طريق التفاوض مع الدعم السريع، والبعض الآخر يفيد بأن الجيش يتمسك بمناوراته، وكباشي أراد تحديثه عن توظيف المقاومة نفى اختراق الحركة لصفوف الجيش، والإيحاء بأن الجيش السوداني سيد قراره.

ولفهم الهدف مما تنطوي عليه تصريحات كباشي من المهم قراءتها في سياق الأجواء العامة التي تحيط بالبلاد، وأبرزها تقارب السودان مع إيران، والذي أوحى أن الحركة الإسلامية هي التي تقود هذا الاتجاه، ما أزعج قوى إقليمية ودولية، فالقاهرة التي لا تنكر دعمها للجيش لن تكون مرتاحة لأي تغلغل إيراني في السودان أو عودة للإخوان في السلطة، والولايات المتحدة التي تظهر قلقاً من تنامي نفوذ طهران في المنطقة تخشى أن يؤدي تسللها إلى هذا البلد إلى تغيير في موازين القوى، ويصبح مركزاً للتنظيمات المتطرفة تتمركز على البحر الأحمر.

كما أن حديث المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان توم بيريليو قبل أيام عن استئناف مفاوضات جدة في

ماذا بقي من صدى لقضية شكري بلعيد



المماطلة تحول اغتيال بلعيد إلى قضية من التاريخ

على حساب الدولة. ففي غياب الدولة الماسكة القوية رأينا كيف تحول الانتقال الديمقراطي إلى عنف ثم إلى اغتالات لم يكن من الممكن التصدي لها ولا تنبغ خيوطها قبل الجريمة وبعدها. ما حدث أن الأحزاب والمجموعات السرية التي حكمت أو عارضت بعد 2011 هدمت الدولة في شكل انتقام من النظام الذي سبق الثورة، وسلمت البلاد إلى الفوضى التي تعاني تونس من مخلفاتها إلى الآن. وتحتاج المؤسسات التي هُدمت أو تم اختراقها والاستهانة بها إلى استعادة دورها ليس فقط لإصلاح ما هدمته الثورة التي اختطفها سياسيون بلا خبرات ولا رؤى وسعوا إلى الانتقام، ولكن لبناء المستقبل. معالجة الماضي بعقلانية وبدون تشف هو طريق الإصلاح الذي تبحث عنه تونس.

باجندة السلطة. ويتم الحكم على من توجد إدانات قاطعة ضدهم ويطلق سراح البقية ويمكّنهم من الترشح للانتخابات وخوض حملاتهم الانتخابية. لو نجح القضاء في حسم ملف التامر كما حسم قضية بلعيد، فسيجد أنه قد استعاد عافيته عمليا وكسب مصداقيته وأكد استقلاله عن السلطة ويبد كل الانتقادات والاتهامات التي توجه إليه خاصة بعد التغييرات التي طالت هيكله في 25 يوليو 2021. الفصل التاريخي الذي مثله الاغتيال الذي طال بلعيد (6 فبراير 2013) ومحمد البراهمي بعده بأشهر قليلة (25 يوليو في ذكرى الجمهورية) صار في عداد النسيان والخوف ألا يأخذ التونسيون منه العبر. ولعل أبرز الاستنتاجات أن الثورة والديمقراطية والحريات لا يجب أن تكون

السلطات التونسية تقول إن لديها ملفات حقيقية وتمتلك أدلة وبراهين على وجود مؤامرة يتداخل فيها المحلي بالخارجي. ومحامو المتهمين في القضية يقولون إن الملفات فارغة وليس فيها أدلة، وأن التوقيف محكوم بأجندة سياسية تريد من خلالها السلطة إفراغ الساحة من خصومها الوائزين حتى يسهل عليها خوض الانتخابات الرئاسية في وضع مريح. ومنذما ثارت الكثير من التاويلات حول قضية بلعيد، وفي الأخير اختار القضاء أن يحسمها وفق ما يمتلكه من أدلة، فيمكن للقضاء نفسه أن يسرع من خطواته في ملف التامر ويحدد جلسات واضحة ويحكم إلى سقف زمني للحسم، والأفضل أن يتم الحسم القضائي وإصدار الأحكام قبل موعد الانتخابات بأشهر ليؤكد أن القضية ليست مرتبطة

قابلت النهضة صخور الأحكام من دون الإشارة إليها من قريب ببيان سريع تحففي فيه ببراءتها. لكنها براءة قد لا تغير شيئا بالنسبة إلى حركة بدت بدورها جزءا من التاريخ. سجن قادة الصف الأول، والذي سبقته استقلالات وانتقادات وانصراف الكثيرين إلى حياتهم العادية بعد خروج الحركة من السلطة وانتهاء المغامم والفرص كلها عناصر أبعدت النهضة عن الأضواء كلية عدا بيانات روتينية لتسجيل الحضور وكأنها عادت إلى مرحلة السرية. البراءة قد لا تعني لها الكثير على أرض الواقع. في 2014 مثلا أو حتى بعدها كانت البراءة ستكون نصرا سياسيا بلقي بتأثيره على الانتخابات وعلى نفوذ النهضة في البرلمان والحكومة وعلى خطاب قادتها، الذي ظل لسنوات تبريريا، يكتفي بدرء التهم والشبهات ليس فقط في قضية بلعيد والسهام التي تسلط عليها في مواضيع من مثل "الجهاز السري" و"الغرفة السوداء"، ولكن أيضا في موضوع الاختراق و"خونة الدولة". بالمقابل، لو صدرت هذه الأحكام في فترة الرخم السياسي والإعلامي لعمل هيئة الدفاع عن بلعيد لقامت الدنيا ضد الأحكام، ولأمكن للهيئة أن تحشد سياسيا وشعبيا للضغط من أجل مد حبل الأحكام لتشمل خصوما سياسيين تقول إنهم خططوا لذلك. فهل ستقرر الآن على أن تفرض على القضاء أن يفتح فصلا جديدا أو ملحقا للقضية تسميه "المخططون والمتآمرون من وراء الستار"، فهل سيقبل القضاء بذلك خاصة أن سيجابه بسؤال: لماذا الآن، ولماذا لم يعلن عند التصريح بالأحكام عن وجود فصل جديد، وهل سيجد الصراع في فصله الجديد مناخا سياسيا يتحمله وملعبا شعبيا يستمتع له.

لكن الأهم بالنسبة إلى الإعلان عن الأحكام هو أن القضاء نجح في حلحلة أحد الملفات المهمة، وهو إشارة إلى قدرته على التعافي وإمكانية أن يفتح ملفات أخرى ما يزال التونسيون ينتظرون تفكيكها، وهي قضية الفساد التي قادت إلى توقيف شخصيات كثيرة وكبيرة في ما يعرف بقضية التامر.

إن المماطلة القضائية والتعطيلات التي جاءت من هذا الفريق أو ذاك هي التي حولت القضية إلى ما يشبه تراثا بما في ذلك فريق الدفاع عن بلعيد الذي أراد ألا يقف الحكم عند المتورطين المباشرين في التنفيذ، وأن يشمل جهات سياسية اتهمها بالمساعدة في التخطيط والتواطؤ للتخلص من بلعيد الذي كان يرعجها خطابه. وهذا يعني تحويل الحكم القانوني إلى حكم سياسي أشمل، وهو أحد أسباب الإطالة والتمديد والتعطيل خاصة أن الهيئة بدت كما لو أنها تقوم بدور قضاء لم يحقق ما تريده أو تنتظره، وصارت بمثابة قضاء+ (يشمل محامين وسياسيين وإعلاميين ووقفة احتاج يوم الأربعاء).

المماطلة القضائية والتعطيلات التي جاءت من هذا الفريق أو ذاك حولت قضية بلعيد إلى ما يشبه تراثا قديما ينظر إليه الناس ببرود

كان يمكن أن يترك للقضاء أمر الملف ليحسمه بعد عامين أو ثلاثة من الجريمة على أن تكون المرافعات قوية وممتينة وتستهلح بالادلة والبراهين ويكون لها وقع سياسي فعلي كان يمكن أن يقوّي مسار الانتقال الديمقراطي ويحاصر الفوضى. إعلان الحكم بعد أحد عشر عاما لم يحقق الاختراق الذي بحثت عنه هيئة الدفاع عن بلعيد، هذا أولا، وثانيا، فقد تقبله الناس ببرود، ولم يرتق إلى مستوى الرمزية التي تم الاشتغال عليها. لكن لو تم الإعلان عن الحكم في 2014 أو 2015 فقد كان الأمر سيفرق كثيرا، فقد كانت القضية ستحتل بزخم كبير في الداخل، ويمكن للأحكام أن تجلب له اهتمام الخارج. كما كان يمكن لكل سرية أن تجد أنصارا وتقوم إلى تحركات إعلامية وسياسية وشعبية داعمة لها.



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

أخيرا قرر القضاء التونسي أن يخلق ملف قضية اغتيال السياسي المعارض شكري بلعيد بعد أحد عشر عاما من الأخذ والرد، والتعطيل الذي يهدف إلى منع كشف الحقيقة في وقتها للناس. وجهت اتهامات إلى أطراف قضائية بأنها عرقلت الإطلاع على الوثائق وأنها تستررت على معطيات مهمة، وتدخلت هيئة الدفاع لتبحث عن الوثائق وتقدم رواية من جانب واحد عن مقاربة لم يأخذها الحكم في تفاصيله الحالية من خلال إقامة رابط بين الترتيب لاغتيال بلعيد وما تسميه الجهاز السري لحركة النهضة، والنهضة تنفي وجود جهاز أصلا وتقول إن الاتهامات الموجهة لها ليست سوى استثمار سياسي في دم بلعيد نفسه.

لا أحد بإمكانه الإفتاء في حيثيات القضية سوى القضاء، وهو من سيفقر إن كان ثمة فصل ثان من القضية يسعى للكشف عما يسميه قادة حزب الوطنيين الديمقراطيون الموحد، حزب بلعيد، بالبحث عن حلقة المخططين والممولين أم هو نهاية للقضية التي طغت على العشرية الماضية، وأن الأحكام برأت النهضة، كما قال بيانها مباشرة بعد صدور تلك الأحكام.

ترك الجدل القانوني لأهله، بقي أن نتساءل عن قيمة إصدار الحكم بعد إحدى عشرة سنة من جريمة الاغتيال؟ ماذا سيفيد الآن في وقت نسي فيه الناس المرحلة السابقة وقضاياها وخلافاتها وغرقوا في تفاصيل حياتهم المعيشية ومتابعة أخبار ارتفاع الأسعار وتأمين قفة رمضان والحصول على السكر والزيت والحليب. رغم الاهتمام السياسي البالغ بالحكم، والجدل الحامي بين حزب بلعيد وأنصاره من جهة، وحزب النهضة وأنصاره من جهة ثانية، فإن الحكم لم يجد صدى يذكر في الشارع، وكأنه قضية من التاريخ القديم، وليس تاريخا لم يمس عليه سوى سنوات قليلة.

أزمة الإعفاء من الخدمة العسكرية تضغط على نتنياهو

باسم "تال" وسمح بمثل هذا الاتفاق، استمرت الإعفاءات، من خلال اتفاقيات وقعت بين الحكومات المتعاقبة وأحزاب الحريديم. وبشكل اليهود المتشددون حوالي 14 في المئة من السكان اليهود في إسرائيل، وفقا لمعهد الديمقراطية الإسرائيلي، أو ما يقرب من 1.3 مليون شخص.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وقال إن "مسألة الواجبات المتساوية لها أهمية قصوى بالنسبة إلى المجتمع الإسرائيلي"، مضيفا أن الأمر يحتاج "إلى وقت أطول قليلا للتوصل إلى اتفاق" بشأن هذه القضية. وقالت المدعية العامة غالي بهراف مبارا التي تمثل دورها في تقديم المشورة للحكومة بشأن القضايا القانونية وتمثيلها أمام المحاكم، الخميس، إنه في غياب قانون يسمح بتأجيل التجنيد "ابتداءً من الأول من أبريل" لن يكون من الممكن أن "يستمر" طلاب المدارس التلمودية في تجنب إجراءات "أداء الخدمة العسكرية.

ويعدمت ائتلاف نتنياهو إلى حد كبير على التحالف مع الحزبين الرئيسيين المتشددين، شاس ويهودوت هتورا، اللذين يعارضان بشدة تجنيد الحريديم، وفي حال انسحابهما منه ستسقط الحكومة. في مايو 2023، صوتت الحكومة لصالح ميزانية غير مسبوقه من نحو مليار يورو (3.7 مليار شكيل) للمدارس الدينية التلمودية (يشيفوت). وأيد هؤلاء مشروع بنيامين نتنياهو الإصلاحية القضائي المثير للجدل، مقابل دعمه لمشروع قانون كان من المقرر مناقشته في البرلمان قبل الحرب بشأن استمرار تأجيل تجنيد الحريديم. ولكن في نهاية شهر فبراير، تحدى وزير الدفاع رئيس الوزراء بالإعلان عن إصلاح الخدمة العسكرية بهدف شمول الحريديم، وطالب الحكومة بأكملها بدعم هذا الإصلاح.

وتستمر الخدمة العسكرية 32 شهرا للرجال وستتلى للنساء وهي إلزامية للشباب الإسرائيليين، لكن جميع اليهود المتشددين تقريبا معفون منها، وذلك بفضل اتفاق يتيح للشباب الدراسة بدوام كامل في المدارس التلمودية لتأجيل خدمتهم العسكرية كل عام. وتُعفى النساء المتدينات الشابا تلقائيا. ومنذ أن أبطلت المحكمة العليا الإسرائيلية عام 2012 القانون المعروف

والخميس، ندد الحزبان، وهما حزب يهودية التوراة المتحدة وحزب شاس، بالحكم الأخير الصادر عن المحكمة العليا وتعهدا بمكافحته، إلا أنهما لم يهدئا بشكل صريح حتى الآن بالانسحاب من الحكومة.

أكثر رجال الحريديم لا يؤدون الخدمة العسكرية، ما يشعر الكثير من العلمانيين بأنه يفاقم الانقسامات الاجتماعية

ومن ناحية أخرى، يريد حلفاء وزير الدفاع يواف غالات، بما في ذلك بني غانتس المنتمى إلى تيار الوسط، أن يؤدي المزيد من الإسرائيليين الخدمة العسكرية لتقاسم العبء على نطاق أوسع. وغانتس هو جنرال سابق في الجيش ويحتل مركز الصدارة ليصبح رئيسا للوزراء إذا أجريت الانتخابات. وقال غالات في الأونة الأخيرة إن أي قانون تجنيد جديد سيحتاج إلى دعم جميع الأطراف، مشيرا إلى أنه سيعارض أي تشريع يبقي على الإعفاء. وطلب نتنياهو من المحكمة العليا الخيميس تأجيل ردها مجددا بشأن مسألة تجنيد اليهود المتشددين، بهدف السماح للحكومة بالتوصل إلى اتفاق بشأن هذه القضية الشائكة التي تضعف ائتلافه اليميني.

وكانت المحكمة العليا قد منحت الحكومة في الواقع حتى الأربعاء لصياغة اقتراح مفصل لمشروع قانون بعد أن تلقت العديد من الالتماسات المطالبة بالتجنيد الفوري لليهود المتشددين تماشيا مع القوانين التي تساوي بين المواطنين. وطلب نتنياهو في رسالة وجهها إلى المحكمة العليا، تأجيلا لمدة ثلاثين يوما، مشيرا إلى "ظروف تتعلق بجهود الحرب"، وفقا لبيان صادر عن مكتبه.

وبالنسبة إلى العلمانيين الإسرائيليين الملمزين بالخدمة في الجيش والذين تسهم ضرائبهم في دعم الحريديم، فإن الإعفاءات تثير لديهم شعورا بالاستياء منذ فترة طويلة. وتزايد هذا الاستياء في الأشهر الستة بعد اندلاع الحرب في غزة. وينظر الكثير من الإسرائيليين إلى الحرب على حماس على أنها معركة وجودية من أجل المستقبل. وانضم نحو 300 ألف من قوات الاحتياط إلى القتال. وتشير استطلاعات الرأي إلى وجود تأييد شعبي واسع للغاية لإلغاء إعفاء الحريديم من التجنيد. وبالنسبة إلى نتنياهو، فإن المخاطر كبيرة. فمع أن الرأي العام يبدو مؤيدا لإلغاء الإعفاء، فإن حكومته تضم حزبين دينيين يمكن أن يؤدي انسحابهما من الائتلاف إلى إجراء انتخابات جديدة تشير استطلاعات الرأي إلى أن نتنياهو سيخسرهما.



هل يتخلل نتنياهو عن حلفائه

تعديلات دستورية في الصومال تدعم النظام الرئاسي

● **مقديشو -** وافق البرلمان الصومالي السبت على اعتماد نظام الاقتراع العام المباشر والانتقال إلى نظام رئاسي، رغم انتقادات رئيس سابق ندد بـ"عملية غير قانونية"، وهو ما من شأنه أن يزيد من صلاحيات الرئيس الحالي حسن شيخ محمود ويقيي موقفه في الخلافات مع البرلمان.

لكن مراقبين يتساءلون إن كان تحويل النظام من برلماني إلى رئاسي سيتيح للرئيس حسن شيخ محمود أن ينفذ ما عجزه عنه في السابق من وعود خاصة في مواجهة حركة الشباب وقدرة مقديشو على السيطرة على مياهاها الإقليمية في ضوء عودة نشاط القراصنة.

ويجسد هذا التعديل الدستوري التعهد الذي غالباً ما يتكرّر ولكن لم يتمّ تنفيذه حتى الآن، بالتصويت وفقاً لمبدأ "شخص واحد، صوت واحد" في الانتخابات المحلية المقرّر إجراؤها في 30 يونيو 2024.

وتّم التخلي عن مبدأ الاقتراع العام المباشر بعدما تولّى الرئيس السابق سياد بري السلطة في العام 1969 في البلد الواقع في القرن الإفريقي.

وبعد الفوضى التي أعقبت سقوطه في العام 1991، تمّت هيكلة النظام السياسي الصومالي حول عدد لا يحصى من العشائر التي تشكل المجتمع.

وتجرى الانتخابات حتّى الآن من خلال عملية معقدة وغير مباشرة، تشكل مصدر نزاع على السلطة ومصدراً لعدم الاستقرار، الأمر الذي يقول مراقبون إنّ حركة الشباب الإسلامية تستفيد منه، حيث تشنّ هجمات عنيفة منذ العام 2007.

وقال رئيس البرلمان الشيخ عدن محمد نور إنّ "المشرّعين في المجلسين وافقوا بالإجماع على الفصول المعدلة في الدستور".

من جهته، قال مهاد واسوجي المدير التنفيذي لمجموعة الأجنحة العامة الصومالية وهي مؤسسة فكرية تتخذ من العاصمة الصومالية مقديشو مقراً، إنّ الدستور الحالي "مؤقت منذ أغسطس 2012 وبدأت عملية المراجعة والتعديل الدستوري قبل حوالي عشر سنوات".

وأضاف مهاد واسوجي في حديث لوكالة فرانس برس أنّه تمّ تعديل أربعة فصول السبت، مشيراً إلى أنّه لا يزال هناك 11 فصلاً في حاجة إلى التعديل.

وأكد أنّ هذه الإصلاحات "يجب المصادقة عليها عن طريق إجراء استفتاء".

غير أنّ هذا الإصلاح الدستوري يواجه انتقادات أيضاً.

وقال الرئيس السابق محمد عبدالله فرماجو إنّ "هذا الدستور، الذي سيتمّ تنفيذه وفق عملية غير قانونية وغير مقبولة من قبل المجتمع، لن يتمّ الاعتراف به أبداً كدستوري وقانوني"، مؤكداً أنّ هذا "لا يمثّل الوضع السياسي الحالي في البلاد والركائز التي كانت في صلب المصالحة الصومالية وتقسيم السلطة".

وفي الانتخابات الرئاسية المقبلة المقرّر إجراؤها في مايو 2026، سيتمّ استبدال منصب رئيس الوزراء بنائب رئيس يتّخب مع رئيس الدولة في اقتراع واحد.

وفي الأثناء، ستكون انتخابات المجالس المحلية بمثابة الأساس للانتخابات على المستوى الوطني التي ستجرى وفق "القائمة النسبية المغلقة" وسيتمّنافس فيها حزبان فقط.

وتأخذت الخطوة الأولى العام الماضي بمبادرة من ولاية بونتلاند (شمال) التي تتمتع بحكم شبه ذاتي والتي نظمت انتخاباتها لمجالس المقاطعات وفقاً لمبدأ "شخص واحد، صوت واحد".

وأشاد المجتمع الدولي بهذه الانتخابات كما استشهد بها كمثال.

في الانتخابات المقررة في 2026 سيتمّ استبدال منصب رئيس الوزراء بنائب رئيس يتّخب مع رئيس الدولة في اقتراع واحد

وقال ضابط بالجيش الصومالي إنّ مقاتلين مسلحين من حركة الشباب شقوا طريقهم إلى المنشأة باستخدام سيارات انتحارية ملغومة.

وأضاف الضابط "هاجمت عدة سيارات انتحارية ملغومة القاعدة بعد قتال عنيف.. وسيطرت الشباب على القاعدة لفترة وجيزة".

وتابع "بعد ذلك خاضت تعزيزات حكومية معارك ضارية مع الحركة وطردتها"، وأن سبعة جنود صوماليين، منهم قائد القاعدة، وعشرة من مقاتلي حركة الشباب قتلوا خلال القتال.

وأصدرت حركة الشباب بياناً أعلنت فيه مسؤوليتها عن الهجوم، وقالت إنها قتلت 57 جندياً من الحكومة. وكثيراً ما تقدم الجماعة أرقاماً للقتلى والجرحى أعلى من الأرقام التي تعلنها الحكومة.

وتقاتل الجماعة المخالفة مع تنظيم القاعدة منذ ما يقرب من عقدين للإطاحة بالحكومة المركزية في الصومال وإقامة حكمها الخاص استناداً إلى تفسيرها المتشدد للشريعة الإسلامية.

ويرى محللون أنّ مقديشو مقبلة على عام حاسم في ما يتعلق بحربها ضد حركة الشباب الجهادية التي تجتاح البلاد منذ عام 2007، فرغم النجاحات النسبية التي حققتها الحكومة الصومالية خلال النصف الثاني من عام 2022، وتعهدهاتها بالقضاء التام على الحركة، فإن هذا الهدف يبدو مستبعداً في ظل المعطيات الراهنة، بل على العكس يزداد القلق بشأن مستقبل الأوضاع الأمنية والسياسية في الصومال خلال الفترة المقبلة، ولاسيما مع استمرار عملية انسحاب قوات "الأمميس" الأفريقية من البلاد.

وجاء في تقرير نشره مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أنّ مقديشو باتت تعمل حالياً على الحصول على دعم أكبر من شركائها الإقليميين والدوليين لسد الفجوة الأمنية المحتلة.



تقوية سلطة الرئيس

روسيا تدفع ثمن حربها مع المتشددين مخاوف من موجة غضب روسية داخلية على المهاجرين الأجانب



الروس لم يتجاوزا صدمة الهجوم

وتابعت "إننا نراقب الوضع حالياً، عدد القادمين (إلى طاجيكستان) يزيد على عدد المغادرين".

وذكر مصدر أمني من طاجيكستان لرويترز أنّ بلاده اعتقلت تسعة أشخاص الأسبوع الماضي للاشتباه في أنّ لهم صلات بالهجوم وكذلك بالجماعة التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية التي أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم.

وتتوقع وزارة العمل الطاجيكية أنّ يكون تدفق المهاجرين من روسيا مؤقتاً، ووفقاً للموقع الإلكتروني للوزارة، غادر 652014 مهاجر من العمال البلاد في عام 2023 مقارنة مع 775578 في عام 2022.

كره الأجانب أصبح المعيار في صفوف القوميين والمدونين المدعومين من أجهزة أمنية روسية مناهضة للمهاجرين كثيراً

وتعتمد الدولة، ذات الأغلبية المسلمة التي يبلغ عدد سكانها 10 ملايين نسمة والتي تحدها أفغانستان، بشكل كبير على تحويلات العمال المغتربين الذين يعملون في روسيا. وتعرض اقتصادها لأضرار جسيمة جراء الحرب الأهلية في التسعينات.

ويفرق المحللون على أنّ التهديد يبقى مرتفعاً في روسيا نظراً إلى العدد الكبير من الأفراد الذين يمكنهم أن ينفذوا هجمات.

ويحاول تنظيم الدولة الإسلامية منذ فترة طويلة تجنيد العناصر الشابة على ما يفيد أندري سيريونكو الخبير الروسي في الشؤون الأفغانية.

ويوضح أنّه قبل جائحة كوفيد - 19 "كان المشرّفون على التجنيد في تنظيم الدولة الإسلامية يحاولون استمالة تلاميذ المراحل التكميلية والثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و16 عاماً في كازاخستان".

ويتحدث عن "هالة رومنسية تحيط بالروايات الجهادية" وعروض لتلقي تدريبات عن بعد قبل الانتقال إلى روسيا وتنفيذ هجمات، إلا أنّ هذا المشروع فشل.

وتشكل الأجهزة الأمنية الروسية وتحتل مكانة هائلة في المجتمع الروسي. وتقول وسائل الإعلام الروسية أنّها "تتلقى الكثير من المكالمات. وعلى الأغلب لا تكون هذه المكالمات شكوى من مضايقات لكنها تعبر عن خوف مواطنينا وحالة من الذعر ويرغب الكثيرون منهم في المغادرة".

طليلة العالم الشيعي" موضحاً أنّه في "قائمة أكثر الأشخاص الذين يكرهونهم يتقدم الشيعة على الأميركيين وإسرائيل والأنظمة التي تسمى كاذبة".

وكان التنظيم أعلن مسؤوليته في يناير عن هجوم كرمان في إيران الذي سقط فيه 89 قتيلاً.

يضاف إلى ذلك علاقة خصومة عميقة مع الأقليات المسلمة في روسيا. فقد خلفت حرباً الشيشان عامي 1994 و2000 والتدخل الروسي ضد تمرد إسلامي في داغستان في القوقاز الشمالي، تداعيات على هذه العلاقة.

علاوة على ذلك، يشدد فريدريك كاغان الباحث في "أميركين إنتربرايز إنستيتوت" على "نهج انقصامي" تتبعه موسكو. فيعد الكرملين بخطاب توافقي في بلد يضم نحو 20 مليون مسلم لكنه يسمح في الوقت ذاته بتمييز كبير في حق الملايين من المهاجرين الذين باتون من دول آسيا الوسطى والقوقاز.

وجنّد الجيش الروسي عناصر في صفوف المهاجرين والفقراء في روسيا للمشاركة في الحروب بأوكرانيا عارضاً أجراً مرتفعاً. وفي صفوفه أيضاً وحدات من جمهوريات مسلمة في روسيا.

إلا أنّ فريدريك كاغان يرى أنّ انعطاف فلاديمير بوتين إلى "إيديولوجية قومية متشددة مزعومة مسيحية أرثوذكسية مع طابع روسي طاع، عزز حركة مناهضة للمهاجرين".

ويشير المحلل الأوكراني تيمور عمروف إلى توترات إثنية - دينية متنامية منذ غزو أوكرانيا في فبراير 2022.

وتكشف في مقال لحساب معهد كارنيغي إندوومننت فور إنترناشيونال بيس أنّ "كره الأجانب أصبح المعيار في صفوف 'القوميين' والمدونين العسكريين المدعومين من أجهزة أمنية روسية مناهضة للمهاجرين كثيراً" وتشريعات تزداد تشدداً.

لم ينسب تنظيم الدولة الإسلامية رسمياً إلى فرعه في أفغانستان المشتبه فيه الأول في هجوم موسكو خصوصاً أنّه أجدد الكثير من عناصره من القوقاز وآسيا الوسطى. لكن من المؤكد أنّ المنفيين من طاجيكستان، وهو ما سيكون له تأثير كبير على المهاجرين الطاجيك في روسيا الذين بدأوا بالمغادرة خوفاً من موجة الكراهية.

وقالت وزارة العمل والهجرة والتوظيف في طاجيكستان إنّ هناك ارتفاعاً في عدد العمال المهاجرين الذين يغادرون روسيا إلى طاجيكستان. ونقلت وكالة ناس الروسية للأنباء عن شاختوزا نوديري نائبة وزير العمل والهجرة والتوظيف قولها "نتلقى الكثير من المكالمات. وعلى الأغلب لا تكون هذه المكالمات شكوى من مضايقات لكنها تعبر عن خوف مواطنينا وحالة من الذعر ويرغب الكثيرون منهم في المغادرة".

روسيا تجد نفسها في مواجهة مفتوحة مع الجهاديين في آسيا الوسطى والشرق الأوسط وأفريقيا، وهذا ما قد يفسر الهجوم الذي تبناه تنظيم داعش على قاعة للحفلات الموسيقية في موسكو. لكن المفارقة أنّ روسيا التي تقاتل الجهاديين ويهاجمونها تقيم علاقات متطورة مع العالم الإسلامي.

● **باريس -** يسعى تنظيم الدولة الإسلامية الذي أعلن مسؤوليته عن اعتداء حصد 144 قتيلاً قرب موسكو، إلى جعل روسيا تدفع ثمن دورها في أفغانستان وسوريا وأفريقيا فضلاً عن روابطها مع إيران فيما الاستخبارات الروسية تصب تركيزها على أوكرانيا.

فقد اتهم المحققون الروس مجدداً الخيخس منفذي الهجوم الذي أسفر عن سقوط 144 قتيلاً بانهم مرتبطون بـ"قوميين أوكرانيين".

إلا أنّ صحيفة "النبا" الأسبوعية التي يصدرها تنظيم الدولة الإسلامية أوردت في عددها الصادر الجمعة أنّ الغارقين في "نظرية المؤامرة" عليهم أن "يدخلوا المزيد من نظرياتهم الأنهرزامية لقادم الأيام" على ما تفيد لورانس بايذندر إحدى مؤسسات منصة "جوس بروجيكت" لتحليل الدعاية المتطرفة عبر الإنترنت.

وتضيف الخبيرة في تصريح لوكالة فرانس برس أنّ مؤيدي التنظيم يقومون بموازاة ذلك "بالاحتجاج غالباً بغضب وأحياناً بسخرية على التشكيك في مسؤولية التنظيم".

وأشارت أجهزة الأمن الروسية من جهة أخرى إلى توقيف ثلاثة من "رعايا دولة في آسيا الوسطى" كانوا يخططون لعملية تفجير في جنوب غرب روسيا.

وتفصل روسيا في مواقعها بين المسلمين والإسلاميين. وفي الوقت الذي أحبطت فيه موسكو مشروع قانون أميركي في مجلس الأمن يهدف للضغط على الفلسطينيين لتلقي ضربة موجعة من الإسلاميين، وهو أمر يثبت أنّ الجماعات الإسلامية تقودها أجندات لا علاقة لها بمصالح العالم الإسلامي وهي لا تميز بين الصديق والعدو، وتبحث عن الاستعراض بقطع النظر عن النتائج.

ومن شأن الهجوم، الذي لا يوجد أي مبرر سياسي أو أمني له في ظل توقف الصراع بين روسيا والتنظيمات المسلحة في مختلف الجبهات، أن يوسع الشقة بين روسيا والعالم الإسلامي خاصة أنّ روسيا لا تدخر جهداً في إظهار انحيازها لقضايا إسلامية، وخاصة في الموضوع الفلسطيني.

ويشيد الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ودول الجنوب عموماً بمواقف بوتين ضد الهيمنة الغربية، لكن التنظيمات الإسلامية المتشددة لها موقف آخر.

ويشدد جيروم دريفون الخبير في الجهاد في منظمة حل الأزمات "كرايسيس غروب" أنّ ضرب تنظيم الدولة الإسلامية لروسيا غير مفاجئ فهذا البلد "يشكل هدفاً بديهياً لأسباب تاريخية وأخرى حديثة".



رئيس شاب يرغب في فك ارتباط السنغال بفرنسا

باشيرو جمعة فاي

عنوان لتمرد الشباب السنغاليين والأفارقة على الغرب



● الرئيس الجديد مع الرئيس القديم.. انتقال سلس للسلطة



● الخطوات الأولى إلى القصر الرئاسي

بدوره خلف القضبان، ففي 20 يناير 2024 نشر المجلس الدستوري السنغالي القائمة النهائية للمرشحين للانتخابات الرئاسية، غاب عنها سونكو وبشير باشيرو الذي لم يكن قد حوكم بعد.



أعداؤه يتهمون به بالشعبوي

بسبب مواقفه ووصوله

إلى الحكم جزء من سلسلة

التحولات المهمة التي تعرفها

منطقة غرب أفريقيا

أعلن سونكو دعمه لبشير، وبعد أيام قليلة رفض القضاء السنغالي طلبا بالإفراج كان فاي قد تقدم به بعد يومين من نشر القائمة النهائية للمرشحين من قبل المجلس الدستوري والمصادقة على ترشيحه.

وقال تحالف المعارضة إن "النظام مستمر في رغبته في سلب حقوق أي معارض، وأضاف "لأول مرة في تاريخنا، يمنع مرشح متهم ولم يُحاكم حتى، وبالتالي يحافظ على حقوقه السياسية، من القيام بحملاته الانتخابية"، فيما دافع الحكومة باستمرار عن نفسها ضد أي تدخل في الشؤون القضائية.

مساء 14 مارس 2024 قامت السلطات السنغالية بإطلاق سراح سونكو وبشير وسط ابتهاج كبير لأنصارهما في العاصمة دكار، وبعد ثلاث سنوات من الصراع مع نظام سال، في اليوم الموالي، جمع فاي المئات من المؤيدين في أول ظهور علني له كمنافس رئاسي.

في اليوم ذاته حظي بتأييد من الرئيس السابق عبد الله واد وحزبه الديمقراطي، مما عزز فرص فوزه في الانتخابات. وجاءت هذه الخطوة بعد استبعاد مرشح الحزب الديمقراطي التقدمي كريم واد من خوض السباق الانتخابي لأنه كان مزبج الجنسية وقت تقديم ترشيحه. وانسحب الشيخ تيديان ديي، وهو مرشح آخر في الانتخابات الرئاسية، لصالح بشيرو.

كان باشيرو أصغر المترشحين، وبفوزه الكاسح، سيكون أصغر رئيس وصل إلى سدة حكم البلاد، كما يعد أول رئيس سنغالي يدخل القصر الرئاسي بزوجتين، هما ماري خون فاي وعيسه فاي. الأولى من أقاربه، وهي مسيحية ترتدي الحجاب وله منها أربعة أطفال: فتاة وثلاثة أولاد أطلق على أحدهم اسم عثمان تكريما لعلاقة الصداقة التي تربطه بعثمان سونكو. وزوجته الثانية عسة وهي مسلمة ولم يقس لها الإنجاب منه.

توطدت العلاقة بينهما أكثر في اتحاد الضرائب والعقارات، الذي أنشأه سونكو رئيس «الوطنيون من أجل العمل والأخلاق والأخوة» المعروف اختصارا باسم «باسنيف»، والذي كان أصغر مرشح يخوض الانتخابات الرئاسية لعام 2019 في السنغال عندما تحدى الرئيس الحالي مكي سال، وتم اتهامه في فبراير 2021 بالاعتصاب، وهو ما ندد به ووصفه بأنه «محاولة لتصفية سياسية» أثارها الرئيس سال. تم القبض عليه واحتجازه في الشهر التالي، مما تسبب في اشتباكات عنيفة بين أنصاره والشرطة. أطلق سراحه بعد ذلك من خلال مراجعة قضائية.

في أكتوبر 2021، ترشح بشيرو فاي عن ائتلاف تحرير الشعب وجزء من الحزب الديمقراطي السنغالي لتمثيل مدينة مسقط رأسه في الانتخابات البلدية لعام 2022، عمل على توحيد مختلف أطراف المعارضة، لم يفز كمرشح، ولكن تحالف تحرير الشعب الذي كان وراء تشكيله فاز بـ56 مقعدا.

وفي أبريل 2023، ألقي القبض عليه ووضع في حجز الشرطة بتهمة «نشر أخبار كاذبة والإساءة للمحكمة وتشويه السمعة». واتهم بأنه انتقد القضاة الذين قرروا الحكم على عثمان سونكو في مرحلة الاستئناف. في نوفمبر 2023، كانت المعارضة شبه متأكدة من أن السلطات السياسية والقضائية لن تسمح لرعيهما سونكو من الترشح للسباق الرئاسي.

وقررت ترشيح بشيرو بدلا منه، على الرغم من أنه كان

الاعتماد على اللغة الفرنسية والاتجاه أكثر نحو الإنجليزية، وإلى إيجاد عملة وطنية سنغالية غير مرتبطة بباريس، وإلى تحرير الموارد الوطنية، وإعادة النظر في الاتفاقيات السابقة المتعلقة باستخراج الثروات واستغلالها بما في ذلك اتفاقيات الاستغلال المشترك للغاز مع موريتانيا.

يحظى باشيرو بدعم كبير من المنظمات والجمعيات الإسلامية، التي ترى فيه رمزا للشباب المسلمين الطموحين في البلد والمنطقة، وتدعمه في رفعه شعاره الذي ما انفك يرفعه بخصوص تطهير «الطبقة السياسية» من خلال إبعاد المفسدين عن السلطة واستعادة سيادة السنغال.

فالرئيس السنغالي الجديد لا يتجاوز من العمر 44 عاما، وهو أصغر رئيس دولة منتخب في القارة الأفريقية، حيث أنه من مواليد 25 مارس 1980 في ندياجانيو بمنطقة تيبس بالقرب من العاصمة دكار، في عائلة مسلمة متواضعة الإمكانات.

حصل على شهادة البكالوريا في عام 2000، وعلى درجة الماجستير في القانون من جامعة الشيخ أنثا ديوب، ثم نجح في اجتياز الامتحانات التنافسية، والتحق بالدراسة الوطنية للإدارة والقضاء في عام 2004، وتخرج فيها بعد ثلاث سنوات ليعمل كمفتش ضرائب في قسم الضرائب والعقارات، حيث أصبح صديقا لعثمان سونكو، وهو زميل خريج من نفس المدرسة.

عنها. وهذه السيادة، كغيرها من السادات، لا يمكن التنازل عنها. بل على العكس من ذلك، سنؤكد ذلك أكثر لأن الدولة ذات السيادة يجب أن تكون ذات سيادة كاملة، وليس نصف سيادة". يتميز باشيرو كالكثير من أبناء جيله بأنهم لم يدرسوا في فرنسا كالأجيال السابقة من السياسيين، وليس من النخب المرتبطة بباريس سياسيا أو ثقافيا أو اقتصاديا، وهو قادم إلى السلطة من خارج مؤسساتها التي يمكن أن تكون لها قراءات إيجابية للعلاقات مع المستعمر القديم، ولم يتقصد منصبها في أي جهاز حكومي.

وخلال مقابلة أجراها مع «فرانس إنفو» في اليوم السابق للانتخابات، أصر باشيرو على أن الأمر لا يتعلق بالانفصال عن فرنسا بل بإعادة النظر في العلاقات بين البلدين. وقال "إن التمزق يتعلق بانفسنا، بممارسات الحكم لدينا، لعلاقاتنا مع الشركاء، أيًا كانوا. فرنسا لم تغادر السنغال، بل هي في السنغال. الشراكة بين فرنسا والسنغال، حتى اللحظة التي تحدث فيها إليكم، هي شراكة صحيحة ولكن يجب إعادة النظر فيها".

وأوضح "يجب أن يكون الأمر أكثر فائدة بالنسبة إلينا". وهو يرى أن الشراكة مع فرنسا يجب أن تكون عادلة قدر الإمكان. وهو ما يعني، كما يقول، أن "السنغال ستعيد النظر في اتفاقيات تجارية معينة، مثل اتفاقيات الصيد مع فرنسا أو اتفاقيات الدفاع، بهدف حماية مصالح السنغاليين".

يتزامن مجيء باشيرو إلى الحكم مع اتساع رقعة الاحتجاجات الشعبية في منطقة غرب أفريقيا على الوجود الفرنسي، في أوائل مارس الجاري، ونشرت صحيفة "لو تيموان" السنغالية أن فرنسا ستقلص وجودها العسكري، الذي يقدر بنحو 500 جندي في السنغال، بشكل كبير في نهاية عام 2024 الجاري، ونقلت عن مصدر في وزارة الدفاع السنغالية قوله إن البحرية الفرنسية ستغادر البلاد بحلول نهاية يونيو على أبعد تقدير، على أن يتم الإبقاء فقط على 260 عنصرًا، معظمهم من المدربين والخبراء العسكريين.

وقبل ذلك، قالت صحيفة "لوموند" الفرنسية إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قرر في ديسمبر الماضي خفض قوات بلاده العسكرية في الغابون والسنغال وساحل العاج بشكل كبير، مشيرة إلى أن عملية خفض عدد العسكريين قد بدأت بالفعل في معظم القواعد الفرنسية في هذه البلدان، ولكن من المتوقع أن تتسارع هذا العام.

يبدو باشيرو معبرا عن روح التمرد لدى الشباب السنغاليين والأفارقة ضد المستعمرين السابقين، فهو يسعى إلى إحداث تحولات مهمة في بلاده للتخلص من تأثير فرنسا على مختلف مناحي الحياة، يرغب في التخفيض من منسوب

على الخروج من فرنك الاتحاد المالي الأفريقي. وسيعتبر ذلك تحولا مهما في «منطقة الفرنك» التي تضم مستعمرات فرنسية سابقة، وهي منطقة الاتحاد النقدي لغرب أفريقيا التي تضم 8 دول أعضاء وهي بنين وبوركينا فاسو وكوت ديفوار وغينيا - بيساو ومالي والنيجر والسنغال وتوغو.

وتستخدم تلك البلدان فرنك الجماعة المالية الأفريقية لغرب أفريقيا، ومنطقة الاتحاد النقدي لوسط أفريقيا التي تضم 6 دول أعضاء وهي الكاميرون والكونغو وغابون وغينيا الاستوائية وجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد. وتستخدم تلك البلدان فرنك الجماعة المالية الأفريقية لوسط أفريقيا، فيما يستخدم اتحاد جزر القمر الفرنك القمري.



باشيرو كالكثير من أبناء جيله

الذين لم يدرسوا في فرنسا،

وليسوا من النخب المرتبطة بها

سياسيا أو ثقافيا أو اقتصاديا

ويعتبر باشيرو أن الفرنك من بقايا الاستعمار، ويقول إن "أفريقيا تتكون من 54 دولة، هناك 14 دولة فقط ليس لديها عملتها الخاصة، والأربعون دولة الأخرى لديها عملتها الخاصة. لماذا يتعين علينا أن نتخلّى عن أداة التمويل المهمة هذه عندما نلتمج إلى التنمية؟ نحن فقراء جدا، ومدنيون جدا، ومتخلفون جدا عن العالم". ويتابع "هذه هي الرافعة التي يجب أن تكون قادرا على تفعيلها للتحرك بسرعة أكبر نحو التطور الداخلي. يقولون لك: لا، لا، لا، كارثة، لا تتحدث



● هل تحدث حماسة الجديد قطيعة مع خبرة القديم

هناك الكثير من الشعر في رسومه

زياد دلول

رسام اللامرئي الذي احتفى بالطبيعة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كما لو أنه قادم من عصر الباروك. تذكرت الفرنسي بوسان ما أن رأيت منذ سنوات إحدى لوحاته التي تضمها مجموعة رمزي دلول ببيروت. شيء عظيم من الترف والرقعة والرفعة يحيط بالأشياء والوقائع التي يرسمها. يؤثت الفنان السوري زياد دلول لوحاته برؤاه القادمة من عالم علوي. تضيف فرشاته على الواقع نوعا من سحر وخيال الأساطير. إنه يرسم الطبيعة ولا يرسمها في الوقت نفسه. ليست علاقته بالطبيعة حسية، بل هي نوع من الشغف الداخلي الذي يقفز على ما يرى ليمسك بقوة الخفية. والمقصود هنا قوة خياله. وهي عينها قوة الرسم.

عالم اللامرئي

نزعت التجريدية دفعته إلى مواجهة الغموض الذي تنطوي عليه سعادة أن تكتشف اللاأذ الصغيرة التي تنطوي عليها العلاقة بالجمال باعتباره مفهوما مطلقا. يحتفي دلول بالجمال من جهة كونه سيرة وليس صفة. تهبنا لوحاته فرصة لإعادة اكتشاف الطبيعة بل لرؤيتها كما لو أننا لم نرها من قبل. بمعنى أن الرسام لا يستعيد بل يخلق. يغمض عينيه على مشهد ليحلمه. وهنا بالضبط تكمن قوة الشعر التي تُعين دلول على استخراج لغته الصافية من معجم مستعمل.



رسام تجريدي غير أن إخلاصه لقيم الرسم الجمالية دفعه إلى أن يقيم مختبره الجمالي قريبا من حافات الطبيعة

هذا فنان ياسر مفرداته من الطبيعة ليهيها نوعا من الرفعة والنبل من خلال الارتقاء بها فوق معانيها المتاحة. إنه يتيح لتلك المفردات الانفتاح على فضاء خيالها، وهو فضاء مغمور بالنعومة ومسحور بتدفق هذياناته.

رسام يعلمنا كيف تنفتح الحرفة على خيالها فيبدو كل ما تصنعه كما لو أنه من صنع الملائكة. فرشاته لا تصف بقدر ما توحى. لقد أملى الرسم على الطبيعة شيئا من طابعها من خلال لوحاته. "اللامرئي هو العالم الحقيقي للفن" تلك مقولته التي يمكننا من خلالها تفسير تلك الخفة والشفافية وانعدام الوزن الذي تكتسبه الأشياء الصلبة ما أن يلتقطها لتكون جزءا من عالمه. إنه رسام المرميات التي يُحتفى بها، لكن من وراء حجب.

عاطفة الغرب

ولد زياد دلول في مدينة السويداء، جنوب سوريا عام 1953. درس الحفر الطباعي في كلية الفنون الجميلة بدمشق وتخرج منها عام 1976 وهو العام نفسه الذي أقام فيه معرضه الشخصي الأول. سافر بعدها إلى الجزائر. عام 1984 انتقل إلى باريس ليكمل دراساته العليا في المدرسة الوطنية للفنون. ومن يومها وهو يقيم ويعمل هناك.

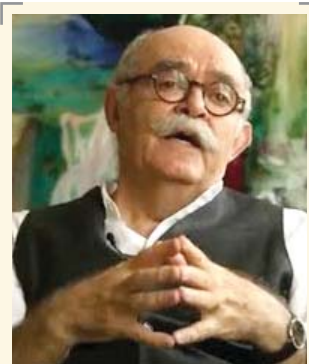


مغامرة التعرف على حياة داخلية



لوحاته تهبنا فرصة لإعادة اكتشاف الطبيعة

الأمر ليس كذلك دائما. عليك وأنت ترى تلك الرسوم أن تكون مستعدا لمغامرة التعرف على حياة داخلية. سؤال مزدوج من نوع "ما الذي تفعله الطبيعة بنا وما الذي نفعله بالطبيعة؟" يظل حاضرا باستمرار.



رسام يعلمنا كيف تنفتح الحرفة على خيالها فيبدو كل ما تصنعه كما لو أنه من صنع الملائكة

تحتاج رسوم زياد دلول إلى قدر لافت من التأمل لكي يشعر المرء من خلاله بتلك العلاقة الخفية التي تجمع الرسم بالطبيعة باعتبارهما حقيقتا وجود.

وهو ما وهبه القدرة على أن يتماهى مع المكان لا من جهة كونه مأوى بل باعتباره مصدر إلهام.

علاقة هذا الرسام بالمكان تدخل في إطار كيمياء اللغة. فهو لا يستعيد بالرغم من أنه يتذكر. لا يخطفه الحنين إلى أماكن عاش فيها في أوقات سابقة من صلتة العميقة بالمكان الذي هو فيه. فهو يقيم مختبره اللغوي بناء على تجربته المعيشية، وهي تجربة لا يغلب عليها شعور بالخذلان بسبب ما يخالطها من رغبة في استعادة فردوس مفقود. فردوس دلول الحقيقي يكمن في ما تنفتح عليه لغته من عوالم تجريدية، تجمع ما هو منذكر وما هو متخيل. وهو من خلال المثبرات الحسية إنما يبحث عما يجعله مقيما عند حافات المادة.

هناك علاقة مختبرية يعرفها الحفار أكثر من سواء من الرسامين هي التي تجعل العالم ممكنا بالنسبة إلى دلول لكن في حدود ما يختفي منه. تلك هي حصته الشخصية من إرثه الجمالي.

الكثير من الشعر

لا يستغني زياد دلول عن الطبيعة الصامتة. إنه يعود إليها بين حين وآخر. وهو ما فعله الرسامون الكبار ممن قبله. محاولة تنطوي على الاعتراف بأن ما لم يُكتشف من أسرار الطبيعة الجمالية لا يزال كثيرا. يسعى الرسام إلى إغناء حياته الداخلية من خلال النظر بطريقة شخصية إلى الطبيعة. ربما تكمن تلك المحاولة على شيء من استفزاز الأدوات. الرسام هنا يستفز أدواته المعاصرة في محاولة منه لقياس المسافة التي تفصله عن الرسم التقليدي. ولأن دلول ينظر باحترام كبير إلى الحرفة فإنه لا يرى في محاولته تلك خروجاً عما يمكن أن ينفعه رساما تجريديا.

لقد صنع هذا الرسام عالما احتفاليا قوامه المادة

عرضوا أعمالهم بمتحف سول، عاصمة كوريا الجنوبية في معرض من أجل السلام. التجريد ليس رسما هندسيا، بل هو مفهوم يحول المرئي إلى لامرئي. واللوحة بهذا المعنى هي عالم مواز لعالمنا المعيش" مقولته التي بإمكانها أن تختزل الأسئلة التي حاول أن يفك عناصرها ليكون على تماس مع ما يعتبره لغزا. الوجود باعتباره صلة وصل بين ما يُرى وما لا يُرى. لقد خاض دلول تجربة الانتقال بين حياتين، عبر عنها من خلال مقارنته بين الضوء الباريسي والضوء الدمشقي

كان واحدا من مئة فنان عالمي



نجم الدين القزدغلي: الحضارة التونسية تميزت بانفتاحها على الآخر

اجتمعت البلدين في العهد السوفياتي، إذ سبق وقدم بحثاً في هذا المجال وسماه "العلاقات التونسية السوفياتية من ثورة أكتوبر الروسية إلى استقلال تونس: 1917 - 1956"، لافتاً إلى أن الاتحاد السوفياتي واکب كل ثبات فکاح شعوب اسيا و افريقيا، وقدم لها مختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي من أجل التحرر والاستقلال ومن ضمنها تونس.

ويذكر كيف تشابكت العلاقات أكثر عبر الأنوار التي لعبها الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة الذي صار أول رئيس لجمهورية في تونس، وقد اتخذ العديد من القرارات والمبادرات الساعية إلى إقامة وتطوير العلاقات التجارية والعلمية والثقافية والتكنولوجية بين تونس والاتحاد السوفياتي ومع البلدان الاشتراكية في أوروبا الشرقية والصين الشعبية عموما.

ويقول الرفدلي "استطاعت تونس رغم صغر حجمها وإمكانياتها المتواضعة أن ترسم لنفسها دبلوماسية خاصة لحماية مصالحها الانفتاح على العالم الخارجي والتعاون مع الدول الأوروبية المتقدمة بشقيها الليبرالية والاشتراكية. وبالعكس ذلك، حنكة سياسية وفكرية مستندرا والذي ميز النخبة السياسية التونسية الحاكمة في عهد الاستقلال".

لم يتوقف القردغلي عند جانب بناء العلاقات وتطويرها على المستوى السياسي الذي كانت له بالتأكيد انعكاساته الثقافية الكبيرة، وفي هذا الصدد تناول بالدراسة مؤلفات ومذكرات الرحالة الروس الذين زاروا تونس واهتموا بالمواضيع التونسية. وفي السياق ذاته، قام ببحث باللغة الفرنسية وسمه "تونس وأفريقيا الشمالية في القرن السابع عشر في مذكرات أسير روسي" ونشر في المجلة العربية للدراسات العثمانية التي تصدرها مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات سنة 2019.

ويقول الباحث التونسي "ركنا الجهود في البحث على تحليل مذكرات الكاتب الروسي التي تتعلق ببلدان أفريقيا الشمالية (مصر، طرابلس، تونس، الجزائر). وقام الكاتب الروسي بوصف الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية لمختلف البلدان التي زارها، وذلك بالاعتماد على شهاداته الشخصية المباشرة".



نجم الدين الكزدغلي اهتم
بالمجال الثقافي والحضاري
التونسي - الروسي خاصة
بعد قدوم ستة آلاف مهاجر
روسي إلى بنزرت في 1920

يقول الباحث "حاولنا دراسة عائلة نيسان؛ أصولها وتنشأتها وإمداداتها والخدمات التي اضطلعت بها لغائده عديد الدول. وتم تكليف عديد الأفراد من عائلة نيسان من طرف باي تونس بوصفهم منافصل دول أوروبية في تونس. ودافع هؤلاء عن مصالح عديد الدول مثل فرنسا، هولندا، النمسا، توكان، روسيا".

ويفند الباحث بصورة قطعية المقولة التي رددّها في العديد من المناسبات بعض وزراء وسفراء الإمبراطورية الروسية "تونس توجد في مكان بعيد عنا؛ والأحداث الجارية على أراضيها لا تعنينا".

يتناول القردغلي بالبحث كذلك العلاقات التجارية والعسكرية التي جمعت تونس وروسيا، والتي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر، إذ استفادت

محمد ناصر المولهني
كاتب تونسي

الباحث يوثق للعلاقات

في هذا الصدد قام الدكتور في التاريخ وأستاذ الحضارة الروسية في المعهد العالي للغات بتونس نجم الدين القزغلي بعرض أعماله ودراساتها ومناقشتها في جلسة مفتوحة للعموم، أمام لجنة علمية مختصة مكونة من أساتذة التعليم العالي في تونس وروسيا وقد ترأسها الأكاديمي وناس الحفیان لنيل درجة علمية التأهيل الجامعي.

واختار لبحوثه ودراساته عنوان
«تأثيرات متبادلة بين الحضارة التونسية
والحضارة الروسية في العصر الحديث
(القرنين 18 و19)». يعرضها في المعرض
العالي للغات بتونس جامعة قرطاج
يوم الأربعاء 6 مارس 2024. ودون شك،
ستساهم هذه الدراسات العلمية في
تسليط الضوء على جوانب شبه مجهولة
من التاريخ التونسي والتاريخ الروسي
في آن واحد.

هناك من الباحثين والأكاديميين التونسيين من تناول سابقا العلاقات التونسية، التونسية، لكنهم اخذوا تناولها من زاوية العلاقات بين الحركة العمالية والاشتراكية التونسية والدولة السوفياتية بوصفها مركز الحركة الشيوعية العالمية. وتخصص بعض الأعمال بشكل ملحوظ في دراسة تأثيرات الثورة البلشفية والتوجهات الماركسية، التي كانت تؤس من بين العديد من بلدان العالم التي تأثرت بها ثقافيا وفكريا وسياسيا. لكن التدفقي خير ان يبحث في العلاقات بين حضارتين تبذوان متباعدتين، لكن تجمعهما روابط سياسية وقضلية وتجارية وعسكرية ودينية. وهو ما يقرأ من احوال متعددة

ينطلق الأكاديمي التونسي من التأثير الروسي في المغرب الكبير بصفة عامة، منفردا بشكل دقيق إلى السياسة الروسية في بلدان المغرب ومنطقة البحر الأبيض المتوسط في الفترة الحديثة، فيما يعد استكمالا لرسالته السابقة التي نال على إثرها الدكتوراه بـكلية التاريخ بجامعة موسكو لمنوسف سنة 1994، بعنوان "السياسة الخارجية الروسية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر وتونس: 1830-1881".

ويذكر القزذعلي أن تاريخ العلاقات الدبلوماسية المغربية - الروسية يعود إلى نهاية القرن الثامن عشر، وتحديداً سنة 1778 وذلك بالاعتماد على وثائق الأرشيف الروسي. واتخذت الإمبراطورية الروسية قراراً بتكليف ممثل إسبانيا في المملكة المغربية للدفاع عن مصالحها في المملكة سنة 1882. وقد قرت الدولة

A photograph of the Holy Trinity Church in Tel Aviv. The church is a small, white building with a central dome and four smaller domes, all painted a vibrant blue. Each dome is topped with a black cross. The facade is white with decorative architectural elements. The entrance is an arched doorway, partially obscured by a blue metal fence with white vertical bars. A small white cross is mounted on the fence near the entrance. The church is situated on a street corner, with a modern white building visible to the right and a cloudy sky in the background.

الروس في وصف وتحليل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعرقية في البلاد التونسية. إذ تطرق الرحالة الروس بإطناب إلى عادات وأنماط عيش سكان إيالة تونس في مختلف الفترات قبل انتصاب الحماية الفرنسية في البلاد وبعدها.

ويضيف القزدغلي "إن الذاكرة التونسية شهدت مسارات عديدة ومتنوعة عبر التاريخ بدأ بالعهد البربري، والفينيقي، والروماني، والوندال، والبيزنطي، والعربي، الإسلامي، والإسباني، والعثماني، والاندلسي، والفرنسي، وحضور الجاليات الأوروبية في تونس ومن ضمنها الجالية الروسية الأرثوذكسية، ومشاركة آلاف التونسيين في الحربين العالميتين الأولى والثانية، والاحتلال الألماني والإيطالي لتونس، وتدخل قوات الحلفاء في تونس، ووصولاً إلى معركة التحرير الوطني وتحقيق استقلال تونس سنة 1956.



وبالإضافة إلى ذلك، توجد على الأراضي التونسية إلى يومنا هذا عديد المعالم التاريخية والدينية الإسلامية والمسيحية ومن ضمنها الكنستان الروسيتان (مدينة تونس، وبزرت). إذ يمكن القول، إن الحضارة التونسية هي حضارة متعددة ومتنوعة“.

ويقول الباحث "قام المستشرقون الروس والأمريكيون والبريطانيون بمجهودات هائلة لدراسة حضارات شعوب الشرق ومن ضمنها بلدان المغرب وتونس. ومن الهام الملقة على النخب الوطنية واسماء الجامعة منها في بلدان الشرق، هي الاطلاع على المخزون الفكري والعلمي الأوروبي الغربي الذي يتعلق بتاريخ وحضارة شعوب الشرق ودراسته بصفة منهجية وتقيداً للاستفادة من الجوانب النيرة والخلاقة". أما النهج الذي اختاره الأستاذ القزدغلي هو وضع كل جهوده لدراسة الحضارة الروسية وفهم مقوماتها الأساسية. لذلك فهو استند في جميع دراساته على مصادرها الرئيسية.

وتشير مختلف دراسات الباحث أن الحضارة التونسية عرفت فترات من التواصل مع الحضارة الروسية، أي بعبارة أخرى توجد تأثيرات حضارية وثقافية متبادلة عديدة بين تونس وروسيا في الفترة الحديثة والمعاصرة. معتبرا أن الباحثين التونسيين ولاسيما المتخصصون منهم في مجال اللغة والآداب والحضارة الروسية عليهم إيلاء هذه المسائل قدرا أكبر من الاهتمام في البحوث والدراسات الجامعية.

لإمبراطور الروسي على نفوذه التقليدي وحكمه المطلق. وأشار المفكرون لتونسيون إلى ذلك: القيصر الروسي يسيطر شؤون البلاد حسب إرادته ومشيقته، فهو يدير أمور الدولة والسلطة للمدينة".

كما بحث في "حضور روسيا في لكتابات والأدبيات التونسية في العصر الحديث في القرنين 18 - 19"، مبينا أن هذا البحث "درس صورة البلاد الروسية في الكتابات والمؤلفات التونسية التي ظهرت في الفترة السابقة لانتصاب لحماية في تونس.

وفي الاتجاه نفسه، زار
لرسم والشاعر الروسي
ندري بيلي تونس في بداية
لقرن العشرين وعلى وجه
لتحديد سنة 1910. وقام
بيلي بوضع رسوم لبعض
للاستعماريين الفرنسيين

أشكال قبيحة تغير
الاستعمار، وفي المقابل
أضع رسوما أخرى
تشتع بروح الحيوية
والجمال لبعض الرعايا
التونسيين. ولأنك أن مثل هذه الرسوم
تبرز بصفة واضحة مواقف وأراء الشاعر
الروسي إزاء النظام الاستعماري في
تونس.

يبدو بصورة واضحة تركيز الباحث في دراساته وبحوثه على قضايا تاريخية متنوعة تتعلق بالحضارتين الروسية والتونسية في الفترة (الحديثة القرنين 19 و 20). لأن الباحث لم يهمل التطورات الكبرى التي شهدتها العلاقات التونسية الروسية في بداية القرن العشرين. حيث هتم بالمجال الثقافي والحضاري لتونس في القرن الروسي في الثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي. ولتأسيسا بعد قدوم حوالي ستة آلاف من المهاجرين الروس إلى بنزرت في 1920. وضمت المجموعة المهاجرة الروسية عشرات الكفاءات والمختصين الروس في شتى الميادين (أطباء، مهندسون، ضباط مدرسون، فنانون...)، هؤلاء، لتأقلم مع الظروف الجديدة في تونس وتقديم خدماتهم ومعارفهم لسكان البلاد. ومثلت اللغة الروسية للباحث وسيلة أساسية لتعميق معرفة في الحضارة والتاريخ الروسيين، وأيضا لدراسة المصادر الروسية التي تتعلق بالحضارة لتونس.

يذكر أن العديد من الشخصيات
لروسية الرسمية وشخصيات أخرى من
فنانين وأدباء زارت تونس للتعرف على
عادات وتقاليد أهلها والنظر في إمكانات
تطوير العلاقات، مشدداً على أهمية
لمجهودات الكبيرة التي قام بها الرحالة

طريقا للبلاد التونسية يقول فيه: 'يبلغ عدد السكان في مدينة تونس حوالي مئة وعشرين ألف نسمة. وهم من العرب والأتراك واليهود وأتباع الديانة المسيحية. وشهدت صناعة النسيج تطوراً ملحوظاً وإسليماً صناعة النشائية التي كانت تصدر إلى سوريا ولبنان وتُجلب أرباحاً طائلة للبلاد“.

كما يذكر القزذلي أنه أنجز بحثاً باللغة العربية حول صورة البلاد التونسية في كتابات الرحالة الروس ومؤلفاتهم، وكان بعنوان "إيالة تونس في مذكرات وتقارير الرحالة الروس في القرنين 18 - 19". ونشر المقال في المجلة التاريخية المغربية سنة 2000.

كما تطرق أيضا إلى علاقات أخرى بين تونس وإسبانيا في بحثه عنونه بـ "إسبانيا وتونس في القرن 19 في مذكرات الرحالة الروسي بطرس تشيخشوف".

ويشير إلى وجود عدد هائل من التقارير والمذكرات لرحالة روس حول البلاد التونسية، تتضمن معلومات ثمينة حول الحالة السياسية والاقتصادية والثقافية والعرقية في إيالة تونس في فترة ما قبل الحماية الفرنسية والفترة الموالية. مضافاً "لا نبالغ عندما نقول إن الرحالة والكتاب والعلماء الروس قاموا بـ"تدوين كبير في تعريف القارئ الروسي والنخب الروسية بالأحداث الكبرى والدائرة في البلدان الأجنبية بما في ذلك في بلدان المغرب وتونس".

من ناحية أخرى يتناول القزذلي، في بحث مشترك باللغة الروسية مع الباحثة الروسية ماريا فيدوروفنا فيداسوف، آراء الكتاب التونسيين في البلاد الروسية، إذ اهتم العديد من الكتاب ورجال الإصلاح في تونس (مثل ابن أبي الضياف، خير الدين باشا، محمد بيزم الخاسم، محمد السنوسي) بالقضايا الروسية. ويقول "لقد أولت النخبة التونسية اهتماماً خاصاً بالحركة الإصلاحية التحديثية في البلاد الروسية التي بدأت في عهد بطرس الأول وتواصلت في عهد الإمبراطور إسكندر الثاني في النصف الثاني

من القرن التاسع عشر. ورغم
التوجه التحديثي للدولة
الروسية في فترات
عديدة، فقد
حافظ



«الشعر والغناء يرسخان الثقافة الكونية» أول كتاب يوثق للشعر الغنائي

الأكاديمية المغربية حورية الخليلشي تستعيد أغاني الزمن الجميل



التطور الحقيقي للموسيقى العربية كان مع محمد عبد الوهاب

ثم تتوقف عند أغان من الشعر العربي القديم التي غناها مطربو العصر من أمثال: أم كلثوم، ووديع الصافي، وصباح فخري، وفيروز، وفايزة أحمد، وناظم الغزالي، وأحمد البضاوي، وهيام يونس، وكاظم الساهر.

ومن أغاني الشعر العربي الحديث تتوقف عند: أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، ووديع الصافي، وعبد الحليم حافظ، وفريد الأطرش، وناظم الغزالي، وفيروز، ونور الهدى، ولطفى بوشناق، ونجاة الصغيرة، وبهيجة إربريس، وعبد الوهاب الكالي، وعبد الهادي بلخياط، ومحمد الحياتي، ومحمد عبده، وكريمة الصقلي، وكاظم الساهر، وماجدة الرومي، وميادة الحناوي، وعزيرة جلال. ومن أغاني شعر العامية في الوطن العربي أثناء الزمن الجميل توقفت الخليلشي عند: أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، ووديع الصافي، وعبد الحليم حافظ، وأسماهان، وفريد الأطرش، وليلي مراد، وصباح، وفيروز، وفايزة أحمد، ومحمد فوزي، ومحرم فؤاد، وسيد مكاي، وناظم الغزالي، وفهد بلان، وصباح فخري، وشادية، ومحمد رشدي، وسميرة توفيق، وشريفة فاضل، ونجاح سلام، ونجاة الصغيرة، ووردة، وعلية (التونسية)، وأحمد حمزة، وعبد الوهاب الكالي، وعبد الوهاب بلخياط، وإسماعيل أحمد، والمطي بقاسم، وإبراهيم العلمي، ومحمد فوينج، وأحمد وهي، وراج درياسة، وبحمان الحراشي، وسلوى الجزائرية، وعادل عبد المجيد، والحسين السلاوي، ومحمد الحياتي، وفتح الله لمغاري، ومحمود الإريسي، ونعيمة سميج، وملحم بركات، وهيام يونس، وجورج وسوف، وميادة الحناوي، ولطفى بوشناق، ونعمان لحلو، وكاظم الساهر، وسميرة سعيد، وعزيرة جلال، ولطيفة رافت.

بالتأكيد هناك آخرون، وتكتفينا هذه النماذج المشرقة من القصائد المغناة التي اختارتها الأكاديمية المغربية حورية الخليلشي من الشعر العربي القديم والحديث، ومن الشعر العامي من مختلف الأزمنة والأقطار العربية، وهي نماذج رأت الخليلشي أنها ظلت فيها القصيدة متوجهة لأجيال ترددها حناجر المطربين. تمتلك مقومات وخصوصيات النص الشعري الفصيح، وكذلك الشعر العامي الذي تمكن فيه الشعراء من تحويل اللغة اليومية إلى لغة الإبداع، وهذا لا يعني أنه ليست هناك نماذج أخرى رائعة ومميزة لمطربين وشعراء وملحنين مشهورين لم ترد أسماؤهم في هذا الكتاب القيم.

حياتهم اليومية، رأى صلاح عبد الصبور أن العامية لا يمكن أن يُكتب بمفرداتها أدب عالمي.

فنانون وشعراء

نظرا إلى أهمية رباعيات الخيام فقد توقفت الخليلشي عند ترجمة أحمد رامي وتساعلت: هل هي رباعيات الخيام، أم رباعيات أحمد رامي بفكر الخيام؟ موضحة أن اكتشاف الرباعيات في الثقافة العربية تأخر أكثر من نصف قرن من الزمن على اكتشافها في الثقافة الأوروبية والعالمية، مشيرة إلى أن النقاد يُجمعون على أن ترجمة رامي الشعرية للرباعيات أفضل الترجمات وأشهرها. وهي ترى أن الرباعيات هي أيام الشاعر وفلسفته ورأيه في الكون والوجود والحياة، وأن بعض النقاد يرون أن الخيام متأثر في رباعياته بشعر المعري. ومن الخيام إلى أحمد شوقي متحدة عن العلاقة بين أمير الطرب (وتخصص عبد الوهاب) وأمير الشعراء حيث يكتمل الفن والشعر، فقصاص شوقي المغناة من أجل ما غنى عبد الوهاب. لقد كانت علاقة محمد عبد الوهاب بأمير الشعراء أحمد شوقي لها كبير الأثر على حياته الفنية، فكان شوقي بمثابة الأب الروحي لمحمد عبد الوهاب.

الكتاب دعوة إلى التفكير في وضع أنطولوجيا الشعر المغنى في شقيه الفصيح والعامي وهو ما تفتقر إليه مكتباتنا العربية

وفي هذا يقول عبد الوهاب «بدأت أحس أن مصر ليست كافية بالنسبة إليّ (مش كفاية عليّ) لأن شوقي أخذني إلى باريس وأنا عندي 15 سنة، فبدأت أحس بالحيرة». ويضيف «إن شوقي غير طريقي، فبدأت أفتح شبابيك فني على معال بلا أخرى. كنت أحس في كل بلد وكل ميناء وكل مكان نصل إليه بأشياء جديدة، ففي كل سنة وأنا في صحبة شوقي نذهب إلى أوروبا أحيانا، وإلى لبنان أحيانا، وهكذا».

تذهب الباحثة من شوقي إلى الشاعر المغربي عبد الرفيع الجواهري، الذي حظيت قصائده المغناة بشهرة كبيرة ذات لمسة خاصة في الأغنية المغربية، وعُدت من أروع القصائد المغاربية والعربية على الإطلاق.

كما أنها تتوقف عند مدرسة الرحابنة في لبنان التي أحدثت ثورة تجديدية كبيرة تلت الثورة التي عرفتها مصر على صعيد الموسيقى والشعر والمسرح، مشيرة إلى أحمد رامي وبيرم التونسي في السمو بالشعر العامي وجعله قريبا من اللغة العربية الفصحى، ومن هنا توضح أن الأغنية الكونية التي ستعيش أزهى مراحلها بين سحر الشعر وجماليته النغم، عملت على ترسيخ الثقافة

ونذكر مقولة أحمد شوقي عن شعر بيرم التي يؤكدنا محمد عبد الوهاب قائلا: إن شوقي كان يخشى فعلا على العربية من بيرم التونسي، فإن قدرته الهائلة على التعبير بالعامية عن كل مواقف الحياة في مرونة ساحرة قد دفعت الناس إلى تريبس أزعجهم وقد تدفع بعض شباب الشعراء إلى الاقتداء به، ونحن في حاجة إلى الحفاظ على اللغة العربية. ويؤكد الشاعر الدبلوماسي أحمد عبدالمجيد (صاحب أغنيات محمد عبد الوهاب «حسوني» و«ياين في عينيهم. خايف أقول اللي في قلبي. بالك مع مين. كثير يا قلبي. يا ليل يا روحي. القلب باما انتظر. مريت على بيت الحباب. ماكانش عالبل. كلنا نحب القمر. ومعاد حبيبي لمحمد عبدالمطلب») أن شوقي عندما بدأ يكتب الأغنيات بالعامية أو باللغة الدارجة، خاف بيرم التونسي هذا الفارس الذي لا يُجاري، وأنه سيسود على ناظمي هذا اللون.

ويعرف شوقي قدر بيرم التونسي في الزجل والعامية وأغانيه باللغة الدارجة، فيقول «إني أخاف على اللغة العربية من عامية بيرم البليغة».

أما عبد المنعم شمس فيقول في كتابه «شخصيات في حياة شوقي»: «وعندما سمع بيرم التونسي أغنية محمد عبد الوهاب «الليل نجاشي» كتب زجلا شهيرا قال في مطلعها متوجها بالحديث إلى أمير الشعراء صاحب الأغنية: «يا أمير الشعراء غيروك/ في الزجل أصبح أميرك».

ولأن للشعر العامي أثرا كبيرا على انتشار الأغنية فقد أفرزت الباحثة فصلا خاصا عن الشعر العامي والأغنية، واهتمت أيضا بالفلكلور، ونشأة الزجل في المغرب، فهو امتداد للموشحات الأندلسية، لكن في الوقت الذي دعا فيه يوسف الخال إلى كتابة الشعر باللغة العامية، أي كما يتكلم بها الناس في

الرشيد عليّة بنت المهدي أيضا شاعرة مبدعة ومؤلفة وعازفة وملحنة.

أما في الأندلس فقد تفنن الأندلسيون في العزف والغناء وأحدثت مدرسة إبراهيم الموصلي وولده إسحاق الموصلي وإبراهيم بن المهدي ثورة حقيقية في مجال الغناء والموسيقى. وقد نقل زرياب إلى الأندلس فنون الموسيقى وضروب الغناء، وامتاز بتفرد فيهما زمن الخليفة عبد الرحمن الثاني. وقد اشتهرت الأندلس بفن الموشحات التي ظهرت بسبب انتشار الغناء وتطور الآلات الموسيقية خاصة على يد زرياب. ثم عرفت الأندلس فن الزجل باللغة العامية.

وعن علاقة الشعر بالموسيقى والغناء ترى الخليلشي أن إيقاع القصيدة مستمد من إيقاع الموسيقى وإيقاع القلب والتنفس وإيقاع الطقس والزمن وإيقاع الحياة والليل والنهار، وأنه من عادتنا أن نتحدث عن موسيقى الشعر، وليس شعر الموسيقى، على أن الموسيقى بقوانينها وقواعدها تكون هي المتحكمة في اللغة الشعرية. وعلى ذلك فإن الشاعر لا يكون مبدعا إلا إذا كان مُلما بأسرار اللحن الشعري والنغم الموسيقي.

الشعر العامي والأغنية

ترى الخليلشي أن التطور الحقيقي للموسيقى العربية سيكون مع محمد عبد الوهاب الذي سيدخل مجموعة من التجديدات بداية من عام 1927. وتبين أن هذا التطور بدأ من سيد درويش (1892 - 1923) فهو مجذّب الموسيقى وبعث النهضة الموسيقية في مصر والوطن العربي، ولقب بـ «فنان الشعب»، وليس محمد عبد الوهاب الذي كان تلميذا في مدرسة سيد درويش الموسيقية.

وفي هذا يقول نجيب محفوظ - الذي درس الموسيقى في معهد الموسيقى العربية، وكان يعزف على آلة القانون، ولكن تركها ليقتفر للأدب - «من المعروف أن سيد درويش كان نائرا على الموسيقى التقليدية السائدة في أوائل القرن العشرين، ولديه رؤية عصرية متطورة، ويميل إلى أسلوب الأغاني الجماعية والاستعراضية، كما وجد نفسه في «الأوبريت» المسرحي». ويوضح

محفوظ أن محمد عبد الوهاب جاء في أنواره الأولى يخيّل إليك أنه سيد درويش، فقد كان واقعا تحت تأثيره تماما، مثل «كلنا نحب القمر». وتفتي الخليلشي على موقف عباس محمود العقاد الذي كتب عن الموسيقى والغناء، وكان من عشاق أغاني سيد درويش ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم، ويرى أن سيدة الطرب العربي أم كلثوم مطربة موهوبة جعلت الغناء ليس فن حناجر وأقواء فحسب بل فن عقول وقلوب.

الموسيقى بما تشمله من فنون العزف والغناء، فن عريق في الحضارة العربية، وقد ارتبطت بشكل كبير بالشعر الذي واكب تطور الألفان عبر قرون، ليصل في القرن العشرين إلى ذروته. تجارب فنية كثيرة خلّدت أسماؤها وما تزال تطرب الأذان إلى اليوم. لكن رغم خلود الكثير من الأغاني فإن شعراءها غالبا ما يتم تناسيهم، وهذا ما تحاول تجاوزه الباحثة والأكاديمية المغربية حورية الخليلشي.

بين جمالية الشعر واللحن الراقي والصوت العذب مما ساهم في انتشارها وشهرتها. وتؤكد أن الأغنية تولد دائما بين الشاعر والملحن عبر صوت جميل يطرب له المتلقي الذي غالبا ما يترنم بأغان لا يعرف عنها إلا صوت المطرب، مع جهل تام بصاحب النص الأصلي الذي أنتج معانيه الجميلة، ولا يملحنه الذي عمل على توزيع مقامات الأغنية وإيقاعاتها.

وفي الزمن الجميل تحولت قصائد الشعراء المغناة إلى أغان ذات الصيت كُتب لها الخلود في ذاكرة الشعر العربي الفصيح والعامي لمطربين مشهورين في المشرق والمغرب العربي وبلدان الخليج العربي لأجيال متعاقبة وأزمنة مختلفة بداية من أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب ومن تلاهما من رواد الأغنية العربية.

غير أن الخليلشي لا يفوتها الحديث عن القصائد القديمة المغناة بداية من العصر الجاهلي إلى العصر الأندلسي بظهور الموشحات مرورًا بالعصر الإسلامي والأموي والعباسي، وقصاصد مغناة لشعراء الحداثة والرومانسية العربية بالإضافة إلى قصائد مغناة من الشعر العامي.

وتوضح الأكاديمية المغربية أن كتابها بعد أول عمل يُلقى الضوء على إبداعات القصائد المغناة بشقيها الفصيح والعامي والتعريف بشعرائها وملحنها ومطربها في الوطن العربي. وقد ضم الكتاب ما يزيد على مئتي أغنية، اكتمل فيها الأداء والنغم والطرب العربي الأصيل. مشيرة إلى أن العصور تعرف بفنانها ومبدعها أكثر مما تُعرف بساسستها، وأن لكل زمن ذوقه الخاص به ورجاله ومبدعوه. مؤكدة على قول أبي حامد الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين»: «من لم يحرّكه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره، فهو فاسد المزاج ليس له علاج».

وتتوقف الباحثة في كتابها - الصادر عن دار الأمان بالرباط وجاء في 310 صفحات - عند الغناء والموسيقى عند العرب، مشيرة إلى كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني الذي يمثل النموذج المتميز في ارتقاء الشعر بباقي الفنون فنّ الموسيقى والغناء، فهو يعد موسوعة في علم الشعر والشعراء، وبلغت ذروتها أيام الخليفة هارون في الأغاني العربية بأصواتها وحانها ونصوصها الشعرية.

كما تتوقف عند العصر العباسي حيث دخلت الموسيقى عصرها الذهبي، وبلغت ذروتها أيام الخليفة هارون الرشيد الذي اهتم بتطويرها كعلم وفن، فانفق فيها أموالا طائلة، وكانت أخت



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

تؤكد الأكاديمية المغربية حورية الخليلشي في مقدمة كتابها «الشعر والغناء وترسيخ الثقافة الكونية» أن الشعر العربي في مختلف عصوره الأدبية ارتبط بالغناء واللحن والموسيقى إلى حدود القرن التاسع عشر بظهور الموجة التجديدية التي أرسى قواعدها ملحنون وموسيقيون كبار، والتي كانت في الحقيقة بداية تاريخ جديد للموسيقى العربية حيث ستعيش الأغنية زمنها الجميل.



حورية الخليلشي اختارت القصائد المغناة من الشعر العربي القديم والحديث ومن الشعر العامي من مختلف الأزمنة والأقطار العربية

وهي تؤمن بأن الشعر والغناء في أرقى صورهما الإبداعية يتحديان الزمان والمكان، وأنهما انعكاس للوعي الجمالي السائد وتعبير عميق عن رسالة إنسانية بلغة سامية هي لغة القصيدة، لغة الصدق والجمال.

الشعر والموسيقى

ترى الخليلشي أن كتابها جاء تكريما لرواد وعماقة الطرب العربي من مطربين وملحنين وشعراء عاصروا العصر الذهبي للأغنية العربية، أو ما اصطلح عليه بالزمن الجميل.

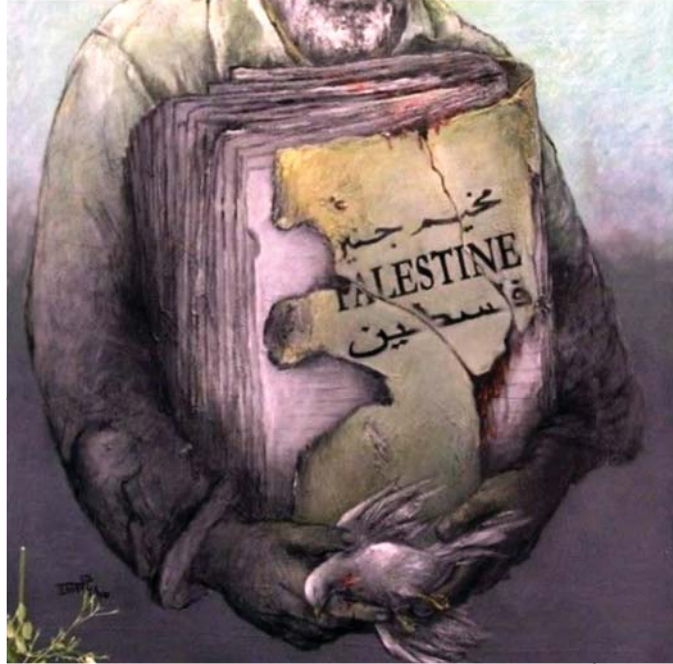
إن هذا الكتاب دعوة إلى التفكير في وضع أنطولوجيا الشعر المغنى الذي تفتقر إليه مكتباتنا العربية. وترى صاحبتة أن جمالية الإبداع لا تتحقق إلا من خلال التلقي. وحرصت من خلال تليقها على الحديث عن أعمال جمعت



العصر العباسي حيث دخلت الموسيقى عصرها الذهبي



تكريس الكرامة الإنسانية ونبذ الظلم



حضور جمالي له فكرة إنسانية



مواجهة المجازر بالفن

عدنان يحيى فنان يחדش فكرة الطغاة ليصنع الضوء

رسام ونحات يلاحق بشاعة القتل ليعيد للإنسان الفلسطيني حقه في الحياة



أعمال تمثل منفذا للتفكير البصري

البناء مع اعتماد المادة النحتية وترتيبها قطعة قطعة المقصد والفكرة والانتماء لها فعلا وتكوينها، بلا انفعال تهديميا ولا تخريب لأنه ترتيبها وواقعها سيوظف توازن انتمائها لواقعها لن تحتاج إلى يد النحات كي تخربها وتهتمها بل ستحتاج لتأمل واقعي قابل لتشويهها وفي نفس الوقت صياغة منشئها التكويني في رمزية بقائها.

في تجربة الخط لم يقدم عدنان يحيى الحرف كمكمل معنى في جملة فحسب بل ككيان بصري جمالي هندسه ليصبح رمزا تعبيريا قائم الذات يعبر عن فلسفة روحانية ساطعة ببريق أملها الحسي والانتماء الفاعل فيها فهو لا ينجز لوحة خطية بل لوحة تشكيلية بمقومات حروفية تعتمد الحرف ككيان برّاق العواطف يخدم المشهد جماليا أكثر منه معنويا في فكرة القراءة.

يركز الفنان على الحركة والضوء واللون وبالتالي تفاعل الظل مع تفصيله المبني على عدة طبقات جعلت الحرف حي الحضور داخل اللوحة، مما بعث فيها موسيقى مراقبة بصوفية وجدانية وروحانية مستمدة من تأثر الفنان بتجربة التشكيلي الهولندي رامبرانت في اعتماد الألوان الترابية والتحكم في درجة الضوء والضال داخل اللوحة.

في تجربة عدنان يحيى تكتمل الفكرة التي يحملها المتلقي بين الوجود والفاء تلك التي عمل فيها على تركيع البشاعة لمقوماته الجمالية ليضمن تفصيل الفلسطيني رغم كل شيء في كل شيء، وكأنه يحاول حيابة التاريخ المعاصر من رحم معاشاته وهو ما جعل تجربته وتفصيلها القائمة في المنجز الفني ثابتة راسخة على مفهوم الكرامة الإنسانية ونبذ الظلم.



فنان أعطى الأفكار ما يناسبها من انفعالات داخل المنجز الفني حركها بحواسه وقاسها بأفكاره ومواقفه ورؤيته للفن



وهي تتعامل مع فكرة الامومة والاحتواء المتجلية في هندسة الحركة عينها وتشكل الملامح ليعطي الإنسان هدفه في مساحة اللوحة وتعبيره الرمزي الدال على الثبات والرسوخ والأرض والأحقية. فاللوحة في أبعادها الحسية ورغم أنها مبنية على قسوة الانفعال إلا أنها انعكاس خفي وضمني للمحبة المقصودة نحو الإنسان وشهادة على الحدث والواقع فهي اقتراب من الحقيقة والحرية.

من الكتلة تخرج الفكرة

”إن كل ما في هذه الأعمال الفنية، محاولة خدش فكرة الطغاة السائدة.. حتى أصنع ضوءاً“.

شكل هذا الضوء الذي طالما تحدث عنه عدنان يحيى فكرة حياة وحرية عادلة نشئها من ذاته وعمق إحساسه سردها تشكليا بانفعال ونحتها فكرة من كتلة حمل ذلك السمو الجمالي، الذي قام على جدلية تعبيرية رمزية بين الكتلة والفراغ، فكرة مبنية على جملة التناقضات التي هذت دوما الإنسانية وشغلتها بين العبودية والانعتاق والحرية الموت والحياة والبقاء والاستمرار في الدفاع عن الكيان الإنساني الحر.

اللوحة في أبعادها الحسية، ورغم أنها مبنية على قسوة الانفعال، إلا أنها انعكاس ضمنى للمحبة المقصودة نحو الإنسان

اعتمد عدنان يحيى في إنجاز منحوتاته على طريقة جديدة لا تقوم على الهدم في تشكيل المنحوتة بل

لقد أعطى الأفكار ما يناسبها من انفعالات داخل المنجز الفني، حركها بحواسه وقاسها بأفكاره ومواقفه ورؤيته للفن، حيث أنشأ فكرة فنية جديدة ولبدة المجازر والاعتقالات، أسست مسيرة لونية قائمة وتشردات فكرية حولت أعماله إلى ملاحم حسية باختلاف تناولاتها، حتى تكون وسط هذه الحقيقة الداكنة شعاع نور جمالي يعبر بمخزون الذاكرة والألوان إلى الفكرة البصرية المحسوسة، ليوصل المعاني والمضامين التي اختزنها إلى شعبه وإلى كل إنسان حر، انحرقت أعماله إجابيا بالتجربة لتكون منفذا للتفكير البصري ونبشا في تلك العنمة. ولعل التوثيق لتجربة عدنان يحيى بثير البعد المميز في كونها تجربة متنوعة سواء من خلال الفكر التعبيري أو المنهج التشكيلي عبر بها من المنحوتة والخزفيات إلى اللوحة والحروفيات، لاسيت رؤى التحديث وارتقت بمسار الحرف من الخط كهندسة موروثة إلى حضور تعبيرى ورمزي.

اعتمد يحيى في لوحاته رموزا معنوية انعكست في الترقب والانتظار وتجلت في الخطوط واللون المتسع فوق السطوح وفي الشخصوخ الممتلئة بحزن يفيض حكايات موجعة، كان يساعدها على أن تستقوي بالأمل الساكن في دواخلها خلف الوجوه الباكية التي تسترد الذاكرة وتقاوم.

كما جسدت الحرية في اتجاهات واقعية تعبيرية رافضة لجميع أشكال الظلم بتنوع الخطوط والظلال والأضواء المتداخلة في مدارات الألوان الداكنة بين الأزرق والأخضر والرمادي على مساحة واسعة بحجم المجازر المرتكبة بدم بارد، موزعة بتداخل لوني قائم على أسلوب سريالي يتكاثف ويتداخل في منافذ مفتوحة على دموية القتل في فكرة الموت التي استنكرها في الأمكنة وفي بشاعة شكل المعتصب من خلال ملامح الوجوه والعيون والأطراف المبتورة لتصله المشاهد البشعة بمختلف أرجاء المنطقة وهو يستحضر أحداثا لا تختلف من حيث الوجود أو المشهد في العراق ولبنان وسوريا.

وعن صورة المرأة كرمزية في منجزه الفني أوردها مع جملة الشخصوخ الفردية الصاعدة لم يصنّفها ولم يميزها بل تعامل معها بوعيه الإنساني ومشاركتها في المعاناة، إما من خلال تفصيلها في رمزية مخيمات البؤس أو من رحم المجزرة مهمومة شامخة في ملامحها و تقاسيمها الجزئية ذات التراكيب الحسية التي تضفي جمالية غريبة وغير متوقعة مع ذلك الحزن أو في حركتها الانفعالية

لماذا الفن اليوم؟ أو ما هي وظيفته؟ قد تتفق على أن الفن ليس للزينة ولا للديكور في المنازل الفخمة أو القصور، لم يعد مجرد تكرار جمالي للعالم ولا رسدا لوجوه النبلاء التي يتباهون بها، الفن المعاصر أبعد من ذلك إنه الفكرة التي تقاوم والتي تنتصر بالضرورة للإنسان وقضاياه وللوجود وتشعباته. يمكننا أن نرى وظائف الفن المعاصر كأمته في تجارب الفنانين ذوي الأصول الفلسطينية، الذين استغلوا الفنون، مثل الفن التشكيلي، لنصرة قضية شعبهم المحتل، كل بطريقته، ومن هؤلاء الفنان عدنان يحيى.

الفلسطيني الأصل والأردني المولد عدنان يحيى، رسام الماسي ومجسد الآلام، الذي ولد من رحم المعاناة ورحل بصمت تاركا فنه شاهدا على مسيرته ومواقفه ومعاشاته.

تجربة متنوعة

معتمدا على جانب القتامة والنور الأبيض والأسود فسّر عدنان يحيى نظريته لواقعه الذي عايشه بأحداث تلقاها بانفعالاته وعبر عنها بفنه في الحفر والتشكيل والنحت، حاكى ذاته في كياناته الفنية وتفصيله التي اجتهد في تفكيكها من ثغوب ذاكرته إلى وعاء اللوحة المعتمة بنور شارد وشريد لم يخلص للحظة من فكرة الانتماء والتجذر المبني على فراغات الألم الطاغى على حسياته الناطقة حركة ملامح والوانا باردة وباهنة، تكاد تقفز من كوادرها إلى رؤى المتلقي المتفاعل مع جمودها بحماسة الحركة التي تغرقه في التفصيل والدقة تعبيريا وسرياليا.

فكانت التجارب الفنية متعددة ومؤثرة في الساحة التشكيلية العربية والعالمية، ومثارة بالمدارس الفنية مازجة إياها ضمن منجز فني واحد وظفها لخدمة قضية التعبير عن إنسان تواق لوطن حر دون قيد التاريخ والجغرافيا، وهو ما أراده طيلة مسيرة جادة من البحث والتعبير التشكيلي



تركيع البشاعة مقاومة جمالية

بشرى بن فاطمة
كاتبة باحثة تونسية اختصاص
فنون بصرية

لأن الفنان التشكيلي الفلسطيني لم يعيش يوما بمعزل عن واقعه استطاع أن يعبر فنيا وبصريا بكل ما أوتي من أحاسيس ذهنية عن تفاصيله، لذلك ظهرت تجارب تشكيلية عكست واقعا كاملا بهودته وصخبه بشقاته وترحاله واختلافاته وصداماته بفرجه وهله، أرخت تجاربه فكرة الوطن الرمز والمفهوم، فحوّلت حضوره التوثيقي أو الإخباري إلى حضور جمالي له فكرة إنسانية الأبعاد ومفهوم له عناصر الاكتمال الفني.

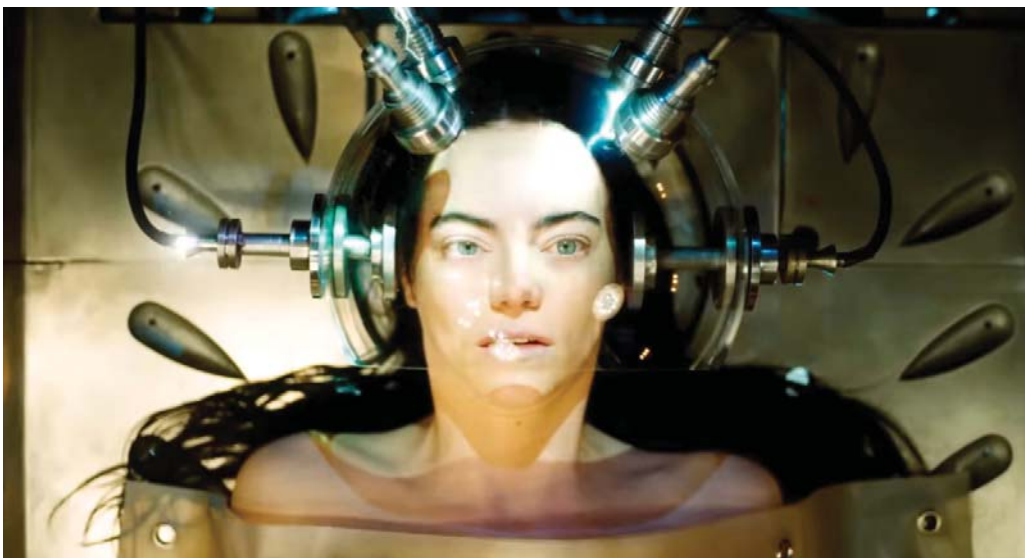
معتمدا على جانب القتامة والنور الأبيض والأسود فسّر عدنان يحيى نظريته لواقعه الذي عايشه بأحداث تلقاها بانفعالاته

فيلم «مخلوقات بائسة» قصيدة رائعة ومكثفة عن الحياة

بيلا امرأة تعيش بعقل طفل تقدم درسا إنسانيا مؤثرا للتحضر



رحلة نحو الوعي والنضج



عالم يعيد ابتكار فراكتشتاين مختلف

إلى الجزء الذي يسال فيه الكاهن عما إذا كان هناك أي عائق لتلك الزيجة، يقاطعه العائق نفسه وهو جزء من الماضي، زوجها الشخص الذي قادها في المرة السابقة إلى الانتحار هربا من إسماعته المتكررة لها.

ساقول فقط إن القسوة المفرطة لهذه الشخصية تجعل كل شخص آخر في الفيلم يبدو وكأنه ملاك. لقد تغيرت وتعلمت بيلا الكثير بما يكفي لمواجهة هذا الموحش، وهي الآن مؤمنة وشغوفة بالتقدم البشري وتطوير شخصيتها.

بعد أن كانت ساذجة للغاية بالبائسة للمحامي (ويديربيرن) الفوضوي، وهي التي تدفعه إلى الجنون، خاصة عندما تعطي كل أموره للفقراء عند مرورهم في الإسكندرية، حين سلمتها إلى اثنين من ضباط السفينة حتى يتمكنوا من إعطائها للمحتاجين.

تركز قصة بيلا أكثر على طريقة معرفة الذات. تغادر بيلا منزل مكتشفها الدكتور باكستر وتذهب في مغامرة. هنا تتغير رؤيتها للعالم (وذلك التصوير السينمائي لل فيلم) من الأسود والأبيض إلى ألوان أكثر حيوية وجمالا. ولكن مع سفر الإبداع واكتشاف الذات، تتكشف رحلتها نحو الوعي والنضج الفكري والعاطفي والأيديولوجي. هناك الكثير من المغامرات والتقلبات والمعطافات قبل العودة إلى لندن. تتكشف بيلا الجانِب المظلم من ال كون والبشر خلال رحلة البحث عن الذات بعد السفر حول العالم، وستختبر العديد من المغامرات المثيرة (أو المخيفة)... مثل تناول المعجنات في لشبونة، أو ركوب قارب، أو التحدث إلى الغرباء، أو قراءة الكتب.

هذا الفيلم قصيدة رائعة ومكثفة عن الحياة، من الخيارات التي تتخذها بيلا وإلى أي مدى يمكن أن تأخذنا معها إلى الأشخاص الذين تلتقي بهم الذين يقولون لنا تجاربهم. في هذا الفيلم يمكن أن تكون عملية المكياج واحدة من أكثر العمليات المجهدة للممثلين، حيث يمكن للأطراف الاصطناعية المعقدة والشعر المستعار والمزيد من إطالة الفترة التي يستعدون فيها للتصوير أن تكون مميزة. ولكن الجهد الذي يؤثر الإعجاب كان في طريقة مكياج الممثل ويليام دافو، الذي كانت لشخصيته علامات مميزة على وجهه تمت إعادة إنشائها بفضل موهبة فريق الماكياج، والذي تطلب جلوس الممثل ويليام دافو مدة ست ساعات تحت بدني فريق المكياج. وكان الفوز بجائزة الأوسكار باستحقاق وجدار.

المستهلكة بشكل مثير للفضول داخل الأسكنز المقلقة، أو على أي حال خالية من أي مظهر من مظاهر التأثير الحقيقي القادم من العالم الخارجي. يتم تصوير أبطالها دائما على أنهم ساذجون في البداية، إن لم يكونوا حتى كأشياء مجنونة ويخضعون للإملاء الصارمة للمحيط البشري الصغير الذي يعيشون فيه.

كاننات بائسة

يبدو أن كل هذه الخصائص تشير على وجه الخصوص أيضا إلى المرحلة الأخيرة من التحولات الثلاثة لفكرة الفيلسوف نيتشه، التي يجسدها الجمل والأسد والطفل على التوالي. كما يذكرها نيتشه في تشبيهه عن رحلة الوعي هي أول خطبة يفتتح بها (نيتشه) كتابه "هكذا تكلم زرادشت"، يقول فيها كيف ينبغي للروح أن تصبح جمالا في المرة الأولى، ثم يصبح أسدا، وفي النهاية يتحول الأسد إلى طفل.

وفقا للفيلسوف، فإن تجسد الأخير سيسمح للإنسان بتمثيل ولادة شخصية جديدة تحدها قيم جديدة، تماما كما أتحت الفرصة لبيلا للتجربة في رحلتها حول العالم، دون أي وعي بالمعابر الأصلية لحياتها السابقة، والتي أدت إلى التعبير عن جوهر المرء بطريقة أصيلة وخالية من القيود التي يتم تعلمها عادة من نوع التعليم الذي يتم نقله خلال فترة الطفولة، ووضع إرادة المرء قبل كل شيء آخر.

رحلة بيلا، سواء في الرواية أو في الفيلم هي رحلة الحرية واكتشاف الذات والسيطرة، مما يجعلها واحدة من أكثر الأبطال إثارة للاهتمام في السنوات الأخيرة. يمكننا أن نتوقع النمط الكلاسيكي لـلانتيموس، ومع حديث بطة الفيلم إيما ستون التي حازت على جائزة الأوسكار في تجسيدها شخصية بيلا باكستر في أن "هذا الدور هو المفضل في حياتها المهنية، والأكثر تطلبا".

تتضمن النهاية بعض المفاجآت الجميلة التي تفك الأسرار والألغاز السابقة للفيلم إلى أشكال أكثر غرابة. يتم استدعاء بيلا من باريس بسبب أخبار عن مرض الدكتور باكستر العضال. يحكي الدكتور فكرة زواجها من الطبيب ماكس ويأخذان مشروع الزواج هذه المرة بجدية. بعد أن ترك باكستر على فراش الموت وحيدا في البيت، وعند بداية المراسيم في الكنيسة وعند الوصول

(بيلا باكستر) استعارة للأمة الاسكتلندية وتمائل أسكتلندا إلى حد كبير، بيلا كبيرة وصغيرة في نفس الوقت. جردت من تاريخها وأجبرت بعنف على التواصل بلغة غير مألوفة كامراة، يتم تهميشها واستغلالها من قبل نظرائها الإنجليز. لذلك تصبح رحلة بيلا باكستر إلى التنوير تطبيقا على مستقبل أسكتلندا. على الرغم من أن أسكتلندا الحديثة في مهدها كامة، مثل بيلا، فهي قادرة على الاستقلال والاعتماد على قدراتها وسريعة التعلم والتطور مثل باقي البشر (البلدان). وهكذا في جوهرها، رواية الكاتب غراي هي رواية حول ما يعنيه في الأساس أن تكون اسكتلنديا وكيف يتم بناء الاسم في ما يتعلق بأديها. يوازي تصنيع الدكتور باكستر للبشرية فكرة الهوية الوطنية الاسكتلندية على أنها اخترعت وتخلت. فكرة عدم الأصالة هذه واضحة تماما في تكيف لانتيموس للرواية، وربما تكون البيئة والأزياء المبالغ فيها داخل الفيلم إشارة إلى تاملات غراي في طفولة أسكتلندا كامة.

يتناول فيلم لانتيموس جزئيا بعض الشخصيات والتصرفات الغريبة لأعماله السابقة، حيث تجد الشخصيات ذات النبرة الساذجة والخيالية نفسها تتفاعل مع بعضها البعض من خلال بناء حلقات تتميز بحركات تبدو غريبة، ولكنها تنقل مصفوفة برمزية عميقة تناقش مواضيع مختلفة، في ما يتعلق قبل كل شيء بدور الإنسان داخل الهياكل الاجتماعية والثقافية، ويبدو أنها تغمر إلى المجتمعات الغربية.

لطالما قام المخرج اليوناني ضمن منهجه وأسلوبه السينمائي، باستحضار الأحداث

الإنجليزي والاسكتلندي. تجمع أعماله بين الواقعية والخيال العلمي مع استخدام الطباعة والرسوم التوضيحية الخاصة، وفاز بالعديد من الجوائز، درس في مدرسة غلاسكو للفنون من عام 1952 إلى عام 1957.

بالإضافة إلى الرسوم التوضيحية لكتبه، رسم صورا وجداريات وعرضت أعماله الفنية على نطاق واسع وهي في العديد من الصالات المهمة. أسلوب كتابته هو ما بعد الحداثة وتمت مقارنته بأسلوب فرانز كافكا وجورج أورويل وخورخي لويس بورخيس. ألهمت كتبه العديد من الكتاب الاسكتلنديين الأصغر سنا، بما في ذلك إيرفين ويلش، ألان وارنر، كينيدي وجانيس غالوي وكريس كيلسو وإيان بانكس.

كان كاتبا مقيما في جامعة غلاسكو من عام 1977 إلى عام 1979، وأستاذ الكتابة الإبداعية في جامعتي غلاسكو وسفرائكلاند من عام 2001 إلى عام 2003. كان غراي يتصف بالتشدد لقوميته (الاسكتلندية) كونه قومييا ومندبا وجهوريا، كتب لدعم الاشتراكية والاستقلال الاسكتلندي. قام بتعميم الرسم البياني "أعمل كما لو كنت تعيش في الأيام الأولى لأمة أفضل" (ماخوذة من قصيدة للشاعر الكندي دينيس لي) التي تم نقشها في جدار كانونجيت لمبنى البرلمان الاسكتلندي في إدنبرة عندما افتتح في عام 2004. عاش طوال حياته تقريبا في غلاسكو، عند وفاته أشارت إليه صحيفة الغارديان على أنه "الشخصية التي تمثل الأب الروحي للنهضة في الأدب والفن الاسكتلندي".

رواية غراي الهزلية لعام 1992 "كاننات بائسة" وأحيانا تترجم "كاننات فقيرة" هي عمل عبقرى غريب، وهو كتاب داخل كتاب، عمل أدبي يسخر من انشغالات بريطانيات الفكتورية المتضاربة على ما يبدو مع اللياقة والشهامة، كل ذلك مع استفزاز ذوق القارئ الحديث المدرب على صحف الفضائح، في اقتباس نقدي

ومخلص في وقت واحد مع البناء السريع للرواية، القراءة والإعداد الأصلي للكتاب تمثيل لأسكتلندا الفكتورية وهي إشارة أو ترميز حيوي لفهم تعقيدات مراحل حياة بيلا باكستر شخصية بشكل كامل.

الروائي الاسكتلندي القومي المتشدد والمتمحسم للتاريخ الاسكتلندي في روايته "كاننات بائسة" تمثل فيها الشابة المحامي ندكان إنه مثال للمتمرد الذي لا يتم بـ"المجتمع المهذب" وقبوه، وهذا يؤثر اهتمام بيلا وفضولها المتزايد لمعرفة ما وراء حدود قصر الدكتور جودوين. لذلك، يغري المحامي ويديربيرن الشابة بيلا التي يراها "كاننا بائسا وجائعا للتجربة والحرية واللمس"، للهروب معه إلى لشبونة. تتنهن الفرصة وتهرب مع المحامي، تذهب معه في رحلة ملحمية من لندن إلى لشبونة والإسكندرية وباريس. تلتقي ببعض الأصدقاء الجدد، مجموعة من رفقاء السفر البارعين، مثل جيرو كارمايكل والممثلة القديرة هانا شيفولا، وبالتالي تساعد بيلا في ابتكار قواعدها الخاصة وتكون حرة في العفورة على هويتها ودورها وتأثيرها الخاص ودون تحيز أو تأثير.

تحافظ بيلا على عقل منفتح، وفي نفس الوقت، تعمل على تثقيف نفسها، وقراءة الفلسفة، والسياسة (الاشتراكية على وجه الخصوص). إنها ببساطة تحاول فهم العالم لجعله أفضل من خلال النضال من أجل المساواة دون أن تنسى أبدا الفئات التي شهدتها (المشهد الرهيب لجموع الفقراء في الإسكندرية) حين يشير هاري أستلي الساخر (جيرو كارمايكل) إلى حي فقير يمكن رؤيته من فندقهم.

بطلة الفيلم بيلا طفلة في جسد امرأة بالغة، وكل يوم يمر يسمح لها بالتعلم والتطور وإثراء مفرداتها ومكانتها



في آخر أفلامه "مخلوقات بائسة" طوع المخرج اليوناني يورغوس لانتيموس ببراعة فائقة رواية الكاتب الأسكتلندي الراحل الأسدير غراي ليوجه رسالة قوية متوسلا بسخريته اللاذعة، رسالة تسعى إلى ترسيخ التحرر من الماضي وكل ما يكبل الإنسان، خالقا إنسانا جديدا أكثر صدقا وحقيقة وقدرة على مواجهة.

خلاصة القول، بيلا طفلة في جسد امرأة بالغة، وكل يوم يمر يسمح لها بالتعلم والتطور وإثراء مفرداتها ومكانتها ومشيتها، وكذلك فهمها للعالم. تتعلم الشابة بيلا (إيما ستون) عن الحياة، والحرية الاجتماعية التي تواجهها دون ضوابط، وقبل كل شيء تتكشف معنى الفتنة الجنسية. كل هذه المعرفة تتم مع التدريب الذي لا يمكن نسيانه. وتعيش تحت حماية العالم، بينما نراها حريصة على التعلم وحريصة على اكتشاف العالم الذي لا تعرف عنه شيئا.

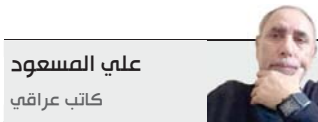
بيلا لديها جسد امرأة ناضجة ولكن سلوكها سلوك طفل، إنها مخلوق بائس أو فقير وليست امرأة حقيقية، ابتكار عبقرى مجنون يدعى الدكتور جودوين باكستر. في البداية، بالكاد تستطيع المشي أو ربط أكثر من كلمة أو كلمتين معا، مثل الأطفال، تنمو وتكبر وتتعلم المشي بشكل طبيعي والتحدث، إضافة إلى ذلك، كفتاة بالغة تبدأ في اكتشاف أشياء عن نفسها. أشياء مثل المتعة التي يمكن للمرء أن يخلقها عن طريق لمس أجزاء حساسة من جسمها.

شوهدت في وقت مبكر تعزف على البيانو بقدميها، وتبصق الطعام وتضحك بعنف وهي تتبول على الأرض. ثم يأتي ماكس ماكاندلز (رامي يوسف)، أحد طلاب الدكتور جودوين الذي كلفه الدكتور بدراسة سلوكيات بيلا وتدوين روتينها اليومي. لا يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى تتطور مشاعر الدكتور تجاه "المرأة البائسة بيلا"، ويشجعها الدكتور جودوين على الزواج. ويتم استقدام محام يدعى ندكان ويديربيرن (مارك روفالو) لإتمام عقد الزواج.

المحامي ندكان إنه مثال للمتمرد الذي لا يتم بـ"المجتمع المهذب" وقبوه، وهذا يؤثر اهتمام بيلا وفضولها المتزايد لمعرفة ما وراء حدود قصر الدكتور جودوين. لذلك، يغري المحامي ويديربيرن الشابة بيلا التي يراها "كاننا بائسا وجائعا للتجربة والحرية واللمس"، للهروب معه إلى لشبونة. تتنهن الفرصة وتهرب مع المحامي، تذهب معه في رحلة ملحمية من لندن إلى لشبونة والإسكندرية وباريس. تلتقي ببعض الأصدقاء الجدد، مجموعة من رفقاء السفر البارعين، مثل جيرو كارمايكل والممثلة القديرة هانا شيفولا، وبالتالي تساعد بيلا في ابتكار قواعدها الخاصة وتكون حرة في العفورة على هويتها ودورها وتأثيرها الخاص ودون تحيز أو تأثير.

تحافظ بيلا على عقل منفتح، وفي نفس الوقت، تعمل على تثقيف نفسها، وقراءة الفلسفة، والسياسة (الاشتراكية على وجه الخصوص). إنها ببساطة تحاول فهم العالم لجعله أفضل من خلال النضال من أجل المساواة دون أن تنسى أبدا الفئات التي شهدتها (المشهد الرهيب لجموع الفقراء في الإسكندرية) حين يشير هاري أستلي الساخر (جيرو كارمايكل) إلى حي فقير يمكن رؤيته من فندقهم.

بطلة الفيلم بيلا طفلة في جسد امرأة بالغة، وكل يوم يمر يسمح لها بالتعلم والتطور وإثراء مفرداتها ومكانتها



علي المسعود كاتب عراقي

فيلم "مخلوقات بائسة"، الذي يمثل العودة التي طال انتظارها للمخرج اليوناني الحائز على جائزة الأوسكار يورغوس لانتيموس، هو واحد من المفاجآت السارة لحفل جوائز الأوسكار لهذا العام. استحق الفوز بأربع من الجوائز، منها حصول الممثلة إيما ستون على أفضل ممثلة عن أداء دورها في الفيلم، والتي سبق وأن فازت بها النجمة ذات المظهر البريء الأبدى عن دورها في فيلم داميان شازريل "لا لا لاند" في عام 2016. كما توج الفيلم بجائزة أفضل تصميم أزياء، وجائزة أفضل مكياج وتصفيف شعر، وأخيرا جائزة أفضل تصميم إنتاج.

المخرج نجح بشكل كبير مع سيناريو ماكنمارا في خلق حكاية كحاكية مصدرها رواية الكاتب غراي التي تحمل دلالات سياسية

الفيلم يستند إلى رواية الكاتب الاسكتلندي الراحل السدير غراي عام 1992، قام بإعداد السيناريو توني ماكنمارا، وقد أعطى المخرج لانتيموس لكاتب السيناريو ثلاثة أفلام كمرجع لنبرة الفيلم وإيقاعه وهي "والسفينية تذهب" (1983)، "بيل باي داي" (1967) و"يونغ فرانكتشتاين" (1974).

الحياة بعقل طفل

نجح المخرج اليوناني بشكل كبير مع سيناريو ماكنمارا في خلق حكاية مصدرها رواية الكاتب غراي التي تحمل دلالات سياسية ليصنع ما يبدو أنه أكثر أفلامه نقاؤا لحسن الآن. لم يكن بإمكانه اختيار فيلم أفضل لتخليصه من رموزه السياسية لصعوبات متعلقة بالجدس وتحولاته في روح المخلوقات البائسة، والتي يتم التغلب عليها ببراعة مع التعاطف والكثير من الفكاهة.

البداية من لندن حين يستعيد الدكتور جودوين باكستر (ويليام دافو) جثة امرأة أرسقراطية ألقت بنفسها في نهر التايمز وهي حامل في شهورها الأخيرة، يقوم الدكتور بعملية ولادة لطفلها ويزرع دماغه في رأس الأم المنحتر. هذه المرأة الجديدة المسماة (بيلا باكستر)، تثرت دماغا طفوليا في جسم امرأة بالغة. وتربى بيلا من قبل الطبيب ومساعدته وتحقق تقدما سريعا.

فيلم "مخلوقات بائسة" في الأساس إعادة تصور لرواية ماري شيلي "فراكتشتاين"، الجثة التي تم إحيائها هي جثة امرأة ماتت منحتر، جسدها هو وعاء مثالي لفضول العالم المجنون الدكتور جودوين باكستر. ولدهشته أصبحت هذه الفتاة الجذابة التي أطلق عليها اسم بيلا باكستر أكثر من مجرد تجربة بالنسبة إليه. أصبح مخلوقه الجميل الذي يراعه ويراقبه، إنها رابطة صاغها العلم ولكنها تزدهر في شكل عبادة متبادلة صادقة. ومع ذلك، فإن بيلا تنمو بسرعة. على الرغم من أن لديها جسد شخص بالغ، إلا أن سلوكها وتصرفها كالأطفال، لأن عقلها مثل عقل طفل. على هذا النحو، فهي تمتلك الإمكانيات غير العادية وفي نفس الوقت، متعطشة للمعرفة والخبرة.

تبدأ القصة بالأبيض والأسود الذي يتبع المشية العرجاء لبيلا باكستر ربيبة رجل طب غامض، الطبيب جودوين باكستر، ويقوم بأداء دوره بإتقان الممثل ويليام دافو، الذي يبدو بمكياج المخيف وكأنه خارج مباشرة من صفحات كتاب ماري شيلي، وجهه مشوه وستكتشف أن والده المسبب لهذا التشويه، هذا الطبيب أعاد إلى الحياة امرأة شابة لا يعرف هويتها.

ممارسة الرياضة باعتدال في رمضان تحقق توازنا صحيا

عندما يكون الجسم مغذى بشكل جيد ومربط، مع اختيار الأنشطة البدنية المعتدلة وضبط شدة التمرين بناء على قدرات كل شخص ومستوى طاقته الشخصية.

وأشار رئيس الأكاديمية المغربية للمرافقة الذهنية والرياضية إلى أنه يمكن أن تكون ممارسة الرياضة خلال شهر رمضان ذات فائدة بشرط أن تتم باعتدال حتى يتم تحقيق توازن صحي وأمن بين الصيام وممارسة الرياضة.

ويشير الخبراء إلى أن أفضل وقت لممارسة الرياضة في رمضان هو بعد الإفطار بساعتين. ويمكن للفرد الذهاب لصلاة التراويح مشيا على الأقدام، واحتساب ذلك جزءا من نشاطه الرياضي. كما يمكنه المشي في منطقة مكتشوفة كالحديقة أو الشاطئ، أو في الأسواق التجارية.

وينصح الخبراء بالحرص على الاستمرار في الحركة وعدم الوقوف فترات طويلة، وذلك حتى يحصل الفرد على أكبر قدر من الفائدة.

بالمقابل، لا ينصح الخبراء بتأجيل الرياضة إلى وقت متأخر من الليل، إذ أنها قد تعيق النوم وتسبب الأرق. وينصح بعض الأطباء بأن تكون هناك 5 ساعات بين التمرين ووقت الخلود إلى النوم.



ممارسة الرياضة مفيدة في شهر الصيام

تمارين البلانك مناسبة للمرأة الحامل

السلم للاستعانة به في الحصول على توازن أو دعم إضافي إذا احتاجت إليه. وترفع جسمها على درجة السلم أو كرسي القدم باستخدام القدم الأولى التي تستخدمها في صعود الدرج، ثم ترفع قدمها الأخرى، ثم تأخذ خطوة إلى الوراء للرجوع إلى وضعية البدء. وتبدل القدم الأولى التي تخطو بها في كل مرة تصعد على درجة السلم أو كرسي القدم.

في تمارين البلانك يتم دعم الجسم بواسطة اليدين أو القدمين، وكبدل يمكن دعم الجسم بواسطة المرفقين

وعند أداء تمرين الخطو للأعلى ينبغي أن تحافظ المرأة الحامل على استقامة ظهرها. وتضع قدميها الأنتين بالكامل على درجة السلم أو كرسي القدم. وتكرر التمرين قدر المستطاع. وتتوقف عندما تشعر بالتعب أو عندما لا تستطيع الحفاظ على استقامة ظهرها أثناء أدائه.



ممارسة التمارين ينبغي أن تتم ببطء

مزاي منها المساهمة في الحفاظ على اللياقة البدنية وتجنب فقدان الكتلة العضلية خلال الصيام، كما تساعد في التقليل من التوتر والحفاظ على التوازن النفسي.

النشاط البدني في رمضان، ولئن كانت له فوائد كثيرة، فإنه ينطوي على مخاطر بسبب السلوكيات الخاطئة أثناء الممارسة

لكنه يضيف أنه يمكن أن تكون لممارسة الرياضة بشكل غير لائق أثناء الصيام آثار سلبية على الصحة، ومنها انخفاض مستوى الطاقة مما يمكن أن يؤثر على الأداء الرياضي خاصة في حالات الاجتفاف والإرهاق.

وشدد على أن الصيام وممارسة التمارين الرياضية المكثفة يؤديان إلى إرهاق زائد ويضعان ضغطا شديدا على الجسم، خاصة عندما يحرم من الطعام والماء لفترات طويلة أثناء النهار.

لذلك، يوصي الاختصاصي بممارسة الرياضة قبل الإفطار بوقت وجيز (ساعة على الأقل) أو بعد العشاء (التراويح)،

الرباط - لا أحد يجادل في كون ممارسة الرياضة جد مفيدة بالنسبة إلى الإنسان وخاصة بعض الأصناف كالجري وركوب الدراجة والمشي، مع الالتزام بالمعايير الصحية المعمول بها وعلى الأخص في شهر رمضان.

ومع بداية شهر رمضان من كل سنة يطرح اختيار عدد من الصائمين ممارسة هواياتهم سواء في الجري أو خوض مباريات في كرة القدم أو ركوب الدراجة قبيل موعد الإفطار، إشكالية تثير الصوم على الممارسة الرياضية.

ولئن كانت للنشاط البدني في الشهر الفضيل فوائد كثيرة، فإنه ينطوي على بعض المخاطر بسبب السلوكيات الخاطئة أثناء الممارسة، ولعل أكثرها شيوعا الإصابة بالاجتفاف والهبوط الحاد في نسبة السكر في الدم، ما يعرض الأعضاء الحيوية في جسم الإنسان بما فيها القلب والكلى إلى أضرار كبيرة. ولذلك يجمع الاختصاصيون وخبراء الرياضة على ضرورة احترام ممارسة الرياضة خلال شهر رمضان، حتى تكون مفيدة للجسم وليس العكس، فهناك قواعد معينة اعتبارا لطبيعة الرياضة التي تتم ممارستها والمستوى الرياضي لكل شخص (هاو أو محترف).

كما يجب أن تأخذ الممارسة الرياضية في شهر رمضان بعين الاعتبار تراجع الأداء البدني، وبالتالي يجب تكييف البرامج الرياضية وفقا لذلك. فضلا عن ذلك ينبغي أن يكون الجهد البدني متوسطا ولا يتجاوز عدد الحصص الرياضية حصتين أو ثلاث حصص على الأكثر في الأسبوع.

وقد أكد الدكتور زكرياء بنعمر فارس، رئيس الأكاديمية المغربية للمرافقة الذهنية والرياضية، أنه خلال رمضان تتغير ممارسة الرياضة في الكثير من الأحيان أسئلة ونقاشات حول الأهمية والفوائد والسلبيات والسلوك الذي يجب اتباعه للتوفيق بين ممارسة النشاط البدني والصيام.

وقال بنعمر فارس، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن ممارسة الرياضة خلال رمضان تنطوي على عدة

برلين - أوصت اختصاصية العلاج الطبيعي الألمانية أولا هينشر المرأة بتدريب عضلات البطن خلال الحمل من أجل استعادة رشاقة قوامها سريعا بعد الولادة.

وأوضحت هينشر أن تمارين "سيت أب"، التي يتم فيها النهوض من وضع الاستلقاء على الظهر بقوة عضلات البطن، تعد غير مناسبة للمرأة الحامل؛ نظرا إلى أنها تشكل ضغطا كبيرا على قاع الحوض.

وأضافت هينشر أنه بشكل عام تعد التمارين، التي تتم ممارستها على اليادين والقدمين، مناسبة للمرأة الحامل، مثل تمارين البلانك. وفي هذه التمارين يتم دعم الجسم المستقيم بواسطة اليدين أو القدمين. وكبدل يمكن دعم الجسم بواسطة المرفقين والركبتين.

ويساعد تمرين البلانك الجانبي المعدل على تحسين توازن المرأة الحامل وتقوية العضلات الممتدة بجانب الجسم.

ويمكن للمرأة الحامل أن تستلقي على جانبها الأيسر، وترفع جسمها بالارتكاز على ساعدها الأيسر، وتضع كتفها الأيسر فوق مرفقها الأيسر مباشرة. وتبقى كتفها ووركها وركبتها على خط مستقيم. وتستند ذراعها اليمنى بطول جانب الجسم.

وتستمر على هذا الوضع لعدة ثوان. ثم تخفض نفسها نحو الأرض. ويمكن أن تكرر التمرين تدريجيا بمعدل 10 مرات. وتكرره أيضا على الجانب الآخر.

ويمكن للحفاظ على النشاط البدني أثناء الحمل أن يحقق الكثير من الفوائد، بما في ذلك تخفيف التعب والآلام المساعدة في الوقاية من زيادة الوزن المفرطة. وبالإضافة إلى التمارين الهوائية، مثل المشي والسباحة، فمن المهم أيضا أن يتضمن البرنامج الرياضي الشامل تمارين لتقوية العضلات.

قد تساعد التمارين، التي تركز على عضلات وسط الجسم، في تحسين

الضمور العضلي يزيد من خطر السقوط والإصابة بالكسور

ممارسة التمارين الرياضية المختلفة حتى في البيت تساعد على استعادة القوة العضلية



النشاط البدني يبطل ضمور العضلات

العضلات شيوخا هو ضعف العضلات. وقد تشمل الأعراض الأخرى صعوبة أداء النشاطات اليومية، والمشي ببطء، وصعوبة في صعود السلالم، وضعف التوازن والسقوط، وانخفاض في حجم المشي والسباحة، على الحفاظ على القوة والحركة والصحة العامة. وبعض أنواع تمارين التقوية قد تكون مفيدة أيضا.

برلين - يعتبر الضمور العضلي، أو ضعف العضلات الحاد، مشكلة منتشرة بين الأشخاص الذين أصيبوا بكوفيد - 19، ما يؤدي إلى انخفاض النشاط البدني وتباطؤ العضلات والضعف العام. ووفقا للأطباء، يمكن أن يؤدي نقص الأكسجين في أنسجة الجسم بعد الإصابة إلى ضمور العضلات، ما يزيد من خطر التعرض للإصابة الجسدية ويخفض نوعية الحياة.

ويشير الأطباء إلى أن الضمور العضلي يزيد من خطر السقوط والإصابة بالكسور، ويمكن أن يؤدي إلى الوفاة. ووفقا لهم، يلعب النشاط البدني دورا أساسيا في مكافحة خطر الضمور العضلي، وأن ممارسة التمارين الرياضية المختلفة حتى في البيت تساعد على استعادة القوة العضلية.

ويقول الباحثون إن العضلات تحافظ على قوة الجسد، وتدريبها يحرق السعرات الحرارية ويحافظ على الوزن، وهي أيضا تساعد على دعم العظام وجعلها قوية أيضا. وبدون العضلات يفقد الشخص قدرته على القيام بالأنشطة منفردا وقد يفقد حركته.

فقدان العضلات يمكن إبطاءه عموما، والمحافظة على قوة العضلات بصرف العمر من خلال ممارسة الرياضة

وتُعرف الساركوبينيا بـ"فقدان كتلة العضلات المرتبطة بالعمر، بالإضافة إلى انخفاض قوة العضلات أو انخفاض الأداء البدني".

ويقدر أن حجم العضلات الهيكلية (العضلات التي تحمل هيكل الجسم؛ مثل: عضلات الظهر والصدر والساقين والذراعين) وقوتها لدى المرضى في السبعينيات من العمر تكون أقل بحوالي 30 في المئة إلى 35 في المئة، مقارنة بتلك الموجودة في الأربعينيات من العمر.

وتنخفض كتلة العضلات بحوالي 1 في المئة إلى 2 في المئة كل عام بعد سن الخمسين. ومع انخفاض كتلة العضلات تتناقص القدرة على المشي، مما يقلل من جودة الحياة، ويزيد من خطر السقوط. وتسبب الساركوبينيا عسر البلع واختلال وظائف الجهاز التنفسي، مما يطيل فترة علاج المرض. كما أنها أحد العوامل المرتبطة بخطر أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان.

وتزيد الساركوبينيا من خطر السقوط والكسور والإعاقة الجسدية والوفاة. ومن أكثر أعراض ضمور

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية أنه دون العضلات يفقد الشخص قدرته على القيام بالأنشطة منفردا وقد يفقد حركته، مشيرين إلى أهمية الرياضة في عملية بناء العضلات وعلاج الضمور العضلي وإبطاء عملية فقدان العضلات. ويمكن أن تساعد التمارين الهوائية ذات التأثير المنخفض، مثل المشي والسباحة، على الحفاظ على القوة والحركة والصحة العامة. وبعض أنواع تمارين التقوية قد تكون مفيدة أيضا.

وبالإضافة إلى ذلك يجب تناول أطعمة غنية ببروتينات سهلة الهضم، مثل الدجاج والديك الرومي والبيض والحليب والبروتينات النباتية من البقوليات، لأن هذا الأمر مهم لتعافي العضلات بعد الإصابة بكوفيد. ويعتبر الكارنوزين (مكمل غذائي الذي يتركز في العضلات والقلب والدماغ ويوجد في لحم البقر والأسماك بمثابة مضاد للجراثيم ومضاد لنشط الأكسدة، كما يساعد على مكافحة الإجهاد التأكسدي ويقلل من الالتهابات في العضلات ويطيل العمر النشط وهذا مهم بصورة خاصة بعد التعافي من المرض. ويعرف ضمور العضلات (الساركوبينيا) بأنه مرض يحدث فيه ضمور في العضلات؛ بسبب الشيخوخة أو المرض مما يقود إلى فقدان قوة العضلات، والقدرة على أداء الوظائف البدنية.

فقدان العضلات يمكن إبطاءه عموما، والمحافظة على قوة العضلات بصرف العمر من خلال ممارسة الرياضة

وتُعرف الساركوبينيا بـ"فقدان كتلة العضلات المرتبطة بالعمر، بالإضافة إلى انخفاض قوة العضلات أو انخفاض الأداء البدني".

ويقدر أن حجم العضلات الهيكلية (العضلات التي تحمل هيكل الجسم؛ مثل: عضلات الظهر والصدر والساقين والذراعين) وقوتها لدى المرضى في السبعينيات من العمر تكون أقل بحوالي 30 في المئة إلى 35 في المئة، مقارنة بتلك الموجودة في الأربعينيات من العمر.

وتنخفض كتلة العضلات بحوالي 1 في المئة إلى 2 في المئة كل عام بعد سن الخمسين. ومع انخفاض كتلة العضلات تتناقص القدرة على المشي، مما يقلل من جودة الحياة، ويزيد من خطر السقوط. وتسبب الساركوبينيا عسر البلع واختلال وظائف الجهاز التنفسي، مما يطيل فترة علاج المرض. كما أنها أحد العوامل المرتبطة بخطر أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان.

وتزيد الساركوبينيا من خطر السقوط والكسور والإعاقة الجسدية والوفاة. ومن أكثر أعراض ضمور

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية أنه دون العضلات يفقد الشخص قدرته على القيام بالأنشطة منفردا وقد يفقد حركته، مشيرين إلى أهمية الرياضة في عملية بناء العضلات وعلاج الضمور العضلي وإبطاء عملية فقدان العضلات. ويمكن أن تساعد التمارين الهوائية ذات التأثير المنخفض، مثل المشي والسباحة، على الحفاظ على القوة والحركة والصحة العامة. وبعض أنواع تمارين التقوية قد تكون مفيدة أيضا.

برلين - يعتبر الضمور العضلي، أو ضعف العضلات الحاد، مشكلة منتشرة بين الأشخاص الذين أصيبوا بكوفيد - 19، ما يؤدي إلى انخفاض النشاط البدني وتباطؤ العضلات والضعف العام. ووفقا للأطباء، يمكن أن يؤدي نقص الأكسجين في أنسجة الجسم بعد الإصابة إلى ضمور العضلات، ما يزيد من خطر التعرض للإصابة الجسدية ويخفض نوعية الحياة.

ويشير الأطباء إلى أن الضمور العضلي يزيد من خطر السقوط والإصابة بالكسور، ويمكن أن يؤدي إلى الوفاة. ووفقا لهم، يلعب النشاط البدني دورا أساسيا في مكافحة خطر الضمور العضلي، وأن ممارسة التمارين الرياضية المختلفة حتى في البيت تساعد على استعادة القوة العضلية.

ويقول الباحثون إن العضلات تحافظ على قوة الجسد، وتدريبها يحرق السعرات الحرارية ويحافظ على الوزن، وهي أيضا تساعد على دعم العظام وجعلها قوية أيضا. وبدون العضلات يفقد الشخص قدرته على القيام بالأنشطة منفردا وقد يفقد حركته.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية أنه دون العضلات يفقد الشخص قدرته على القيام بالأنشطة منفردا وقد يفقد حركته، مشيرين إلى أهمية الرياضة في عملية بناء العضلات وعلاج الضمور العضلي وإبطاء عملية فقدان العضلات. ويمكن أن تساعد التمارين الهوائية ذات التأثير المنخفض، مثل المشي والسباحة، على الحفاظ على القوة والحركة والصحة العامة. وبعض أنواع تمارين التقوية قد تكون مفيدة أيضا.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية أنه دون العضلات يفقد الشخص قدرته على القيام بالأنشطة منفردا وقد يفقد حركته، مشيرين إلى أهمية الرياضة في عملية بناء العضلات وعلاج الضمور العضلي وإبطاء عملية فقدان العضلات. ويمكن أن تساعد التمارين الهوائية ذات التأثير المنخفض، مثل المشي والسباحة، على الحفاظ على القوة والحركة والصحة العامة. وبعض أنواع تمارين التقوية قد تكون مفيدة أيضا.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية أنه دون العضلات يفقد الشخص قدرته على القيام بالأنشطة منفردا وقد يفقد حركته، مشيرين إلى أهمية الرياضة في عملية بناء العضلات وعلاج الضمور العضلي وإبطاء عملية فقدان العضلات. ويمكن أن تساعد التمارين الهوائية ذات التأثير المنخفض، مثل المشي والسباحة، على الحفاظ على القوة والحركة والصحة العامة. وبعض أنواع تمارين التقوية قد تكون مفيدة أيضا.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية أنه دون العضلات يفقد الشخص قدرته على القيام بالأنشطة منفردا وقد يفقد حركته، مشيرين إلى أهمية الرياضة في عملية بناء العضلات وعلاج الضمور العضلي وإبطاء عملية فقدان العضلات. ويمكن أن تساعد التمارين الهوائية ذات التأثير المنخفض، مثل المشي والسباحة، على الحفاظ على القوة والحركة والصحة العامة. وبعض أنواع تمارين التقوية قد تكون مفيدة أيضا.

«الترمضينة» عنف اجتماعي ينسب إلى شهر الصيام زورا في المغرب

ظاهرة يعلق عليها المجرمون والمنحرفون سلوكياتهم العنيفة بحجة الصيام



الصيام بريء من كل سلوك شائن

الأشخاص الذين يعانون من ذه المتلازمة عادة ما يلجؤون، خارج فترة الصيام، إلى الم دئات العقلية والمخدرات المختلفة مثل الكحول والحشيش والكوكايين وغير ا من المنتجات ذات التأثير النفسي والتي تقلل من شدة أعراض متلازمة «الترمضينة» ومن نا ندرت ا خارج ش ر الصيام.

وأسباب هذه الظاهرة خلال ش ر الصيام متعددة، حسب طبيب علم النفس جواد مبروكي، السلوكيات الشخصية المعادية للمجتمع، والاعتكاب المزمن، واضطراب المزاج ثنائي القطب (الغضب المفرط والحد و و المتكرر غالبا ما يكون مؤشرا على اضطراب المزاج، وإدمان المخدرات مع متلازمة الإقلاع المفاجئ عن جميع المؤثرات مثل تلك المذكورة أعلاه، وعادة ما يتم تناول ا.

ويقول مبروكي في تصريح لـ«العرب» إن علاج «الترمضينة» يتطلب رعاية نفسية داخل العيادة أو في المستشفى حسب كل حالة، وأحسن شيء الوقاية إذ تكشف متلازمة «الترمضينة» عن تطور أمراض نفسية خطيرة ومرتبطة بإدمان المخدرات التي تخفي الأعراض المرضية، وغالبا ما يكون الشخص المصاب غير مدرك لمرضه وإدمانه للمخدرات، ومن واجب المقربين منه دعمه ومرافقته لاستشارة الطبيب النفسي من أجل التشخيص الدقيق والبدء في العلاج.

ويؤكد المختصون أن «الترمضينة» مصطلح وظاهرة مجتمعية وحجة من لا حجة له لتبرير ممارسات غير مقبولة للأشخاص سريعي الغضب والانفعال والذين يشربون أجواء غير صحية في الشارع أو داخل منازلهم، طيلة أشهر السنة.

الموصوف بشهر الغفران والأجر والثواب وفعل الخيرات، حيث أكد الفقهاء أن العنف في السلوك والتصرفات أضحت تدب في المجتمع الإسلامي بشكل لافت خلال شهر رمضان في السنوات الأخيرة، ولا يمكن ربطها بالشهر الكريم، نظرا إلى أن هذه السلوكيات أضحت شائعة في مختلف الأتشر الأخرى للسنة. ففقدية هذا الشهر هي التي تجعلها مرفوضة في المجتمع وخارجة عن سياق الطقوس الدينية المتماهية مع المقاصد الشرعية لهذا الشهر المبارك.

وأكد عبدالمجيد محب أستاذ الفقه وأصوله بمؤسسة دار الحديث الحسنية أن هذا الشهر ينبغي منه المسلم الغفران والتوبة، وذلك من خلال الامتنال لأوامر الله ونواهيه، مؤكدا أن السلوكيات المرتبطة بما يسمى بـ«الترمضينة» تنافي المقاصد الشرعية لهذا الشهر الكريم، التي تتجلى أساسا في تزكية النفوس وترويضها على الصبر وتهذيب السلوك وتخليق الحياة العامة.

وأبرز عبد المجيد محب أن تعاليم الدين الحنيف تدعو إلى الالتزام في هذا الشهر والتقرب بالطاعات إلى الله عز وجل والتسامح والتأخي وفعل الخيرات، وهو ما ورد في حديث الرسول الكريم حينما قال «الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرَفُثُ وَلَا يَجْهَلُ، وَإِنْ أُمِرْتُ فَأَقَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمْتُهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ»، مستحضرا بركة وجزاء هذا الشهر المبارك في قول النبي الكريم «قَدْ جَاعَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرٌ مَبَارَكٌ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، يَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حَرَّمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حَرَّمَ».

وتلاحظ هذه الظاهرة على مدار العام بشكل أقل إثارة لأن

الطب بالدار البيضاء، وعن طريق دراسة عينة من الصائمين في شهر رمضان، والمقارنة كيف كانوا يتصرفون قبل رمضان، فوجدنا بالفعل أن نسبة القلق والغضب وردود الفعل السلبية تزيد في رمضان، لكنها غير مرتبطة بالصوم وبرمضان، بل مرتبطة بثلاثة عوامل أساسية، العامل الأول هو النوم، «حيث أن الناس لا ينامون في رمضان النوم الكافي، وهذا يؤثر على الحالة النفسية في النهار، والسبب الثاني هو إدمان القهوة، والسبب الثالث، هو عند الناس المدخنين الذين يجدون أنفسهم في النهار دون تدخين».

وحسب مدير المرصد المغربي للمخدرات والإدمان والعضو في اللجنة الوطنية للمخدرات جلال توفيق فإن ارتفاع منسوب التوتر العصبي المفضي إلى بعض الممارسات العنيفة لدى المدمنين خلال شهر رمضان، يعود إلى عدة أسباب، يعود إلى زيادة التوتر والقلق لدى الفرد، وبالتالي ظهور سلوكيات تدخل في خانة ما يعرف بـ«الترمضينة».

ومن بين أهم الأسباب التي تؤدي إلى الانفعال وتزايد سرعة الغضب خلال ساعات الصيام، الاختلالات في نمط النوم خلال الليل، والتي تتسبب في اضطرابات نفسية ناجمة عن عدم إفراز الجسم لهرمون «الميلاتونين» الذي يساعد على تنظيم دورة النوم لدى الإنسان. وكشف عدد من الأبحاث والدراسات الطبية أن عدم حصول الشخص على كفايته من النوم قد يؤثر بشكل مباشر على مزاجه خلال النهار، مما يزيد من مستوى التوتر والقلق النفسي لديه. ويعتبر الخبير المغربي في مجال مكافحة المخدرات أن شهر رمضان هو أفضل فرصة بالنسبة إلى المدمنين من أجل الإقلاع النهائي عن تدخين السجائر والتوقف عن تعاطي المخدرات، ويشدد على ضرورة الحفاظ على دورة النوم العادية، وعدم السهر إلى ساعات متأخرة، لتجنب الشعور بالتعب والتوتر والغضب أثناء النهار.

وتتناهى «الترمضينة» مع المقاصد الشرعية خلال هذا الشهر الكريم

هذه «الترمضينة» والقلق الزائد وردود الفعل المبالغ فيها في نهار رمضان». من جهته صنف جواد مبروكي طبيب علم النفس الترمضينة بأنها مرض نفسي خطير يجب علاجه قبل شهر الصيام، حيث نصادف كل عام في شهر الصوم هذه الظاهرة التي تحدث في الأسواق والأحياء والمنازل والإدارات وتكتسب زخما متزايدا بشكل خطير من سنة إلى أخرى.

واعتبر مبروكي، في تصريح لـ«العرب»، أن «الترمضينة» غضب حاد بشكل اندفاعي لا تمكن السيطرة عليه ويصاحبه عدوان لفظي وجسدي، وفي بعض الأحيان يكون ذا الغضب مسؤولا عن الاعتداءات والإصابات، والحوادث المنزلية التي قد تصل إلى حالات مميتة. وتتطور ظاهرة «الترمضينة» من انفعال شديد وغضب إلى عنف لفظي أو جسدي قد تستعمل فيه أحيانا أسلحة بيضاء، كما قد يؤدي إلى جرائم قتل خاصة قبل موعد أذان المغرب.

وأكد العثماني أنه تم إنجاز دراسة في إطار مؤسسة محمد السادس للأبحاث العلمية والطبية حول رمضان، بكلية

غيره، علما أنها قد تكون مناسبة لظهوره، لكنها قد تتسم بطابع الاعتيادية عند البعض الآخر فتظهر للعلن بشكل سريع متى اندلع أي خلاف قد يكون بسيطا في البداية، لكن سرعان ما تتطور حدته وقد تترتب عليه تبعات وعواقب وخيمة.

وقال سعيدالدين العثماني الطبيب النفسي، في حوار صحفي، أنه لدينا في رمضان ملاحظة مرتبطة بالصحة النفسية وهي القلق، فاحيانا في نهار رمضان نصادف أناسا يتصرفون في مواقف معينة بالقلق والغضب وردود الفعل وأحيانا الصباح، والكثير من الناس يجيبون بـ«أتركوه فإنه صائم، بمعنى أن بعض الناس لهم فكرة أن الصوم يبيح القلق الزائد عن الحد، وهذا تصور غير سليم».

وأضاف «بالعكس الصوم في عمقه يجب أن يربّي على الهدوء، فرمضان شهر الصبر في المواقف التي تكون محرجة أحيانا، وتكون مستفزة، ونصبر على أمور قد تقع لنا بدل رد الفعل السريع، وهذا ممكن بالنسبة إلى الصائمين، لكننا نتساءل لماذا الكثير من الناس تقع لهم

رمضان، «شهر الصبر» الذي يفترض أن ينعكس ارتفاع منسوب التعبد فيه وانتشار مظاهر التدين على سلوك الأفراد وتصرفاتهم وأقوالهم، لكن الشهر الكريم انزاح في السنوات القليلة الماضية عن أبرز مقاصده مع كثرة التنازع والخصام وتبادل الشتائم والشجار إلى درجة ارتكاب جرائم قتل فظيعة أحيانا بمبرر «الصيام»، أو ما يُعرف لدى المغاربة بـ«الترمضينة» وهي ظاهرة مرضية تنسب زورا إلى شهر الصيام.



الرباط - تشهد المدن المغربية خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان تبادل عبارات السب والشتم وحالات عنف مختلفة الخطورة، كما هو الحال بالنسبة إلى وجدة والعرائش وأغادير والدار البيضاء على سبيل المثال لا الحصر، والتي ربطها عدد من المتابعين بما بات يسمى عند الكثيرين بـ«الترمضينة».

و«الترمضينة» مفردة مستمدة من الثقافة الشعبية وهي سلوك عدواني عنيف خلال شهر رمضان، يتسبب في انفلات الأعصاب، وفقدان السيطرة على النفس وقد يتطور إلى عنف جسدي وجرائم قتل، لأسباب بسيطة.

ويربط البعض «الترمضينة» بردات الفعل العصبية وفقدان السيطرة على الانفعالات والتصرفات بالصيام بسبب الجوع أو الإسماع عن التدخين والاكل، وهو ما يرفض الكثير من المواطنين ربطه بالشهر الفضيل، ويؤكدون براءة الصيام من كل سلوك شائن يراه البعض صفة لصيقة بأصحابها.

ومع تزايد مظاهر العنف بشكل ملحوظ خلال شهر رمضان، في جميع مناطق المغرب وبصورة أكبر في المدن الكبرى، فإن عددا من الباحثين الاجتماعيين يشددون على أن ممارسة العنف لا ترتبط بوقت أو شهر محدد، ويؤكدون على أن المجتمع يشهد مثل تلك السلوكيات طيلة أيام السنة.



ويرى خبراء في علم النفس الاجتماعي أن «الترمضينة» ظاهرة يعلق عليها مجموعة من المجرمين والمنحرفين والجانحين سلوكياتهم العنيفة، وأن الغضب والانفعال والسلوك العدواني بشكل عام تصرفات دائمة وممتدة في الزمان لا تقتصر على شهر رمضان أو



الهدوء واجب

تشابي ألونسو يحبط مخطط بايرن ليفربول

ليفركوزن يحسم بقاء المدرب الإسباني ويسد طريق كبار أوروبا



حسمت الجدل والبقاء اختياري

هونيس أن بطل الدوري الألماني في الموسم الـ 11 الأخيرة يكن تقديرا كبيرا لألونسو. وتابع "ألونسو) بميل أكثر للبقاء في باير ليفركوزن في ضوء نجاحاتها الحالية، لأنه لا يريد أن يتركه وراءه". وأردف "يمكننا القول إنه بعد أن يحقق ربما النجاح معه لعامين أو ثلاثة، قد يصبح الأمر أسهل على الأرجح لاستمالة من هناك".

وأشارت بعض التقارير الصحفية حالة كبيرة من الجدل، بعد حديثها عن استمرار المدرب تشابي ألونسو رفقة ناديه باير ليفركوزن في الموسم المقبل. هذه الأخبار جعلت مختلف النقاد في حالة انقسام. فهناك جانب منهم يعتقد بأنه قرار صائب من طرف المدرب الذي لا يزال بحاجة إلى اكتساب المزيد من الخبرات في عالم التدريب قبل الإشراف على إحدى الأندية الكبرى في أوروبا. أما الجانب الآخر فيرى أن تشابي سيكون مخطئا إن استمر بالفعل في ألمانيا وترك فرصة تدريب ناد عريق بحجم ليفربول تلت من بين يديه.

من جانب آخر يعتقد فيليب لام قائد بايرن ميونخ السابق أن باير ليفركوزن الساعي للفوز بلقب الدوري الألماني للمرة الأولى في تاريخه سيني هيمنة النادي البافاري على اللقب المحلي. وقال لام "تبقى ثماني مباريات في الموسم 10 نقاط هو فارق كبير جدا. أعتقد أن ليفركوزن سيتوج بطلا لألمانيا هذا الموسم". وأضاف لام "لا أعتقد أن فوز طرف غير بايرن باللقب سيضر بالدوري. في الموسم الماضي استمر التشويق حتى الجولة الأخيرة وهذا ببساطة جيد للدوري". وأردف "كان ليفركوزن رائعا منذ بداية الموسم كما حاله الحظ قليلا لدى تحول بعض المواقف لصالحه وخاصة نتيجة وجود دور لكل لاعب... هذا ما حققه (المدرب) تشابي ألونسو مع الفريق".

وقال لام "يتعين على بايرن العفور على المدرب المناسب للفريق وللنادي. آخر مدربين استمر لمدة عام ونصف. لهذا السبب الاستثمار مهم بما في ذلك مستوى الإدارة". ولم يستبعد لام العمل مع بايرن مستقبلا. وقال عن ذلك "ربما يحدث هذا. أنا على ثقة بانني ساضل وفيها لكرة القدم في أي مجال لكن تركيزي الآن منصب على البطولة الأوروبية".

ألونسو في تصريح صحفي "تشابي مهم جدا بالنسبة إلي، لقد ساعدني على التكيف في عامي الأول. لكنني أيضا أعمل منذ سنوات عديدة لكون في أفضل مستوياتي".

أمر مستحيل

من جانبه اعترف الرئيس الفخري لنادي بايرن ميونخ أولي هونيس بأن التعاقد مع مدرب باير ليفركوزن متصمر ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم الإسباني شابي ألونسو "أمر مستحيل على الأرجح".

وكان ألونسو الذي لعب لثلاثة سنوات في صفوف النادي البافاري كلاعب، يعد الهدف الأول لبطل الدوري الألماني لخلافة توماس توخيل الذي سيترك منصبه في نهاية الموسم. ويتصدر ليفركوزن بقيادة ألونسو ترتيب البوندسليغا بفارق عشر نقاط عن بايرن قبل ثمانين مراحل من نهاية الموسم، ويبدو قريبا فوق العادة للظفر بباكورة القابه. وفي حديثه إلى التلفزيون البافاري، أكد هونيس رغبة بايرن بالتعاقد مع ألونسو، لكنه توقع أن يبقى الأخير في ليفركوزن بعد نهاية الموسم الحالي.

وقال "سوف نرى ما إذا كان بمقدورنا ضمه هذا العام. سيكون الأمر صعبا، إن لم يكن مستحيلا على الأرجح". وأضاف

فريق ليفركوزن لم يخسر في 38 مباراة متتالية بالمسابقات كافة ليحقق رقما قياسيا في ألمانيا

تمكن بها (دي زيربي) من وضع الفريق في طريقه. "واستكمل كلوب "نحتاج إلى أجواء جيدة حقا، وفهم المباراة أيضا.. الأمر يتعلق بالاستحواذ، نحن بحاجة إلى الحصول على المزيد من الاستحواذ، مقارنة بالمباريات الأخيرة ضدهم.. علينا أن نكسر إيقاعهم، سيكون هذا مثيرا للاهتمام للغاية".

اعتبر النجم الألماني السابق لوتار ماتئوس أن الإسباني تشابي ألونسو الذي يقدم موسما استثنائيا مع باير ليفركوزن ليس خيارا جيدا للفيربول الإنجليزي الذي يبحث عن مدرب لخلافة الألماني يورغن كلوب الذي يرحل نهاية الموسم الحالي. وارتبط اسم ألونسو بانتقال محتمل إلى 3 فرق دافع عن ألوانها كلاعب، وهي ليفربول وريال مدريد وبايرن ميونخ، وذلك بسبب ما يقدمه هذا الموسم مع ليفركوزن الذي يسير نحو الفوز بلقب الدوري الألماني لأول مرة في تاريخه.

وبسجل خال من الهزيمة في 38 مباراة خاضها حتى الآن في جميع المسابقات، يتصدر ليفركوزن ترتيب الدوري المحلي بفارق 10 نقاط عن بايرن، المتوج باللقب في الموسم الـ 11 الماضي، وتاهل إلى نصف نهائي الكأس المحلية إذ يواجه الأربعاء المقبل فورتونا دوسلدورف من الدرجة الثانية، كما تاهل إلى ربع نهائي مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) وسيلتقي وستهام الإنجليزي يومي الحادي عشر والثامن عشر من الشهر المقبل.

وفي مقابلة صحفية، رأى ماتئوس، الفائز بمونديال 1990 لكرة الذهبية لأفضل لاعب عن ذلك العام، أن سد الفراغ الذي سيتركه كلوب نهاية الموسم سيكون صعبا على أي مدرب في ظل ما قدمه للنادي ومكانته لدى جماهير "الحمز". ونصح ألونسو بالبقاء في ليفركوزن، قائلا "ليفربول ليس الخيار الصحيح له بعد هذا الموسم. لديه خيارات أفضل".

من جانبه أكد النجم الإسباني اليخاندرو غريمالدو، لاعب باير ليفركوزن، أن تشابي ألونسو ساعده على التكيف مع النادي الألماني في البداية. وقال غريمالدو عن تشابي

الدوري الألماني ينافس على ثلاث جهات هذا الموسم. وتقدم فريق ألونسو إلى قبل نهائي كأس ألمانيا بالإضافة إلى دور الثمانية للدوري الأوروبي. وترك ألونسو، الذي بدأ مسيرته الكروية كلاعب خط وسط في ريال سوسيداد، بصمته في ليفربول قبل أن ينتقل إلى ريال مدريد. وفاز بلقب دوري أبطال أوروبا مع كلا الناديين. وبعد أن شارك أيضا في أكثر من 100 مباراة مع إسبانيا وفاز بكأس العالم عام 2010 وبطولة أوروبا عامي 2008 و2012، أنهى مسيرته كلاعب في بايرن واعتزل في عام 2017 قبل أن يتحول إلى التدريب.

علق مدرب ليفربول يورغن كلوب على إعلان نظيره في باير ليفركوزن تشابي ألونسو البقاء مع فريقه في الموسم المقبل، بعدما كان مرشحا لخلافة الألماني على رأس الجهاز الفني للريدز، أو قيادة بايرن ميونخ. وقال كلوب، خلال مؤتمر صحفي قبل مباراة ليفربول أمام برايتون المقررة الأحد في البريميرليغ، "يمكنني أن أتحدث عن كوني مدربا شابا في أحد الأندية وتحقيق النجاح.. لقد فعلت الشيء نفسه تقريبا (عندما بقي مع بوروسيا دورتموند)، ولم أندم على ذلك أبدا".

وأضاف "يقوم تشابي بعمل رائع هناك، ومن الممكن أن يحافظ ليفركوزن على قوام الفريق.. أنا أفهم ما يريد فعلا". وحول إصابات لاعبيه، قال "كورتيس (جونز) يتدرب، بينما حصل إيبو (إبراهيم كوناكي) على يوم راحة إضافي.. لا شيء آخر". واستطرد "سنعاين وضع روبرتسون يوما بعد يوم.. لن يتدرب اليوم، لكن الأمر ليس سيئا.. سينضم الشبان المصابون الآخرون ابتداء من الأسبوع المقبل، خطوة بخطوة، وسنرى ماذا سنقبل بعد ذلك". وأردف "واصل داروين (نونيز) إعادة التأهيل، حيث تدرب في اليوم الأول جزئيا، ثم بشكل كامل".

نصيحة نجم

بخصوص التحدي المقبل المتمثل في برايتون، قال كلوب "سنسعى للحصول على النقاط الثلاث، هذا واضح.. لكننا نعلم مدى صعوبة الأمر أمام برايتون". وتابع "روبرتو (دي زيربي) يقوم بعمل رائع هناك.. إنها مباراة مختلفة، لقد تحسن مستوانا على مدار 18 شهرا، منذ أن لعبنا معهم للمرة الأولى (تحت قيادة دي زيربي)". وأضاف "أعتقد أننا كنا أول خصم يواجه برايتون منذ وصول روبرتو، ولم تكن لدينا أي فكرة عما يمكن توقعه.. لقد كان مثيرا للإعجاب مدى السرعة التي

أنهى تشابي ألونسو مدرب باير ليفركوزن تكهنات رشحته للانضمام في نهاية الموسم إلى ليفربول أو بايرن ميونخ اللذين سبق له اللعب لحسابهما بعد أن قال المدرب الإسباني الجمعة إنه ملتزم بالبقاء مع متصدر دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم.

عن المدرب توماس توخيل رغم استمرار عقده حتى 2025. وأضاف ألونسو "لن يكون من الصواب الحديث عن أندية أخرى في هذا الموقف. إنهما ناديان أحترمهما. لقد لعبت لصالحهما. ولدي ارتباط قوي بهما. لكن ليس من الصواب أن أتحدث عنهما الآن. الأمر يتعلق أكثر بقناعتي أنني في المكان المناسب في باير ليفركوزن حيث أود مواصلة التطور مع النادي واللاعبين".

وقال كلوب إنه يعتقد أن قرار استمرار ألونسو في ليفركوزن متعلق بتطوير الفريق. وأضاف مدرب ليفربول "لقد فعلت نفس الأمر ولم أندم مطلقا. تشابي يقوم بعمل مذهل في ليفركوزن. من المحتمل أن يحافظ على تماسك الفريق هذا العام، الأمر ليس كذلك دائما. اتفهم رغبته في القيام بذلك". وتولى ألونسو تدريب ليفركوزن في أكتوبر 2022 وكان الفريق يكافح من أجل البقاء في دوري الأضواء الألماني لكنه نجح في تغيير الوضع وقاده إلى المركز السادس حينها ليتاهل للدوري الأوروبي ليمت تجديد عقده حتى 2026.

سجل تاريخي

قاد ألونسو ليفركوزن في الموسم الحالي إلى صدارة الدوري الألماني إذ يتقدم بفارق عشر نقاط أمام بايرن حامل اللقب قبل ثمانين جولات من النهاية. ولم يخسر ليفركوزن في 38 مباراة متتالية بالمسابقات كافة ليحقق رقما قياسيا في ألمانيا. وقال ألونسو "نحن في وضع يجب أن نستمتع به. أماننا شهران (لنهاية الموسم) سيكون الأمر صعبا ويتطلب مجهودا كبيرا حقا. نحن بحاجة إلى تقديم أفضل ما لدينا ومن الجيد أنني اتخذت القرار الأسبوع الماضي. كان هذا هو الموعد النهائي بالتاكيد".

وأضاف "بمجرد اتخاذ القرار كان الأهم هو مشاركته مع الجميع والتعامل بنفس الاحترام الذي أظهره لي المشجعون والجهاز الفني واللاعبون. أبلغت اللاعبين (بالقرار) هذا الصباح خلال اجتماعي مع الفريق. لن نتكهن بالمستقبل (بعد الآن)، لقد تكهننا بما فيه الكفاية. ما أريده هو الاستمتاع حيث أنا والان أستمتع (بوقتي) في ليفركوزن". وفاز ليفركوزن بلقبين كبيرين فقط في تاريخه الممتد منذ 120 عاما، لكن متصدر

ورشحت تكهنات ألونسو لتولي تدريب ليفربول وبايرن ميونخ مع رحيل مدربي الفريقين في نهاية الموسم الحالي. وأعلن يورغن كلوب مدرب ليفربول في يناير رحيله عن منصبه بنهاية الموسم الجاري بينما قال بايرن إنه سينفصل



رحيل صعب



في ثوب الأبطال

تشافي: جمال وكوبارسي سيشكلان حقبة جديدة في الكرة العالمية

برشلونة (إسبانيا) - قال مدرب برشلونة حامل لقب الدوري الإسباني في كرة القدم، تشافي هيرنانديز، إن الثنائي لامين جمال ولباو كوبارسي قد يرسمان مستقبلًا حقبة جديدة لكرة القدم العالمية.

وتألق اللاعب جمال (16 عامًا) بمواجهة البرازيل في مباراة دولية ودية الثلاثاء لمصلحة المنتخب الإسباني، فيما خاض كوبارسي ظهوره الدولي الأول بقميص "لا روكسا" الأسبوع الماضي بمواجهة كولومبيا، قبل أن يشارك أيضًا بمواجهة سيليساو.

وأصبح اللاعبان عنصرين مهمين في تشكيلة البلوغرانا التي تعود إلى الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ أربعة أعوام، ولا تزال تحتفظ بأمال ضئيلة للاحتفاظ بلقب الدوري المحلي.

ويعد جمال أصغر لاعب يشارك في صفوف المنتخب، وأصغر لاعب يُسجل، فيما بات كوبارسي (17 عامًا) أصغر مدافع يرتدي قميص إسبانيا دوليًا.

وقال تشافي في المؤتمر الصحفي المخصص لمباراة السبت أمام لاس بالماس في الليغا "عليهما أن يحافظا على مستواهما، برشلونة هو أعلى درجة في كرة القدم العالمية". وتابع "الكثيرون وصلوا إلى المستوى الاحترافي، لكن الحفاظ عليهما أمر صعب جدًا، لكنهما قادران، يتمتعان بكل شيء، الذهنية، القدرات. أعتقد أننا ننظر إلى لاعبين قادرين على رسم حقبة جديدة للنادي، وحتى في الكرة العالمية". وأشار تشافي إلى أن جمال "هادئ جدًا

وناضج" مقارنة بسنّه، على الرغم من بروزه إلى الأضواء. وأضاف "على المستوى الذهني، أراه فتى سعيدًا وممازحًا، ويستمتع بالأمر أكثر فاكتر". ويتخلف برشلونة بفارق ثمانية نقاط عن ريال مدريد متصدر الترتيب، لكنه يستطيع تقليص الفارق إلى 5 قبل أن يلعب ريال مدريد مع المتصدر ريال مدريد.

وقال مدرب البارسا الجمعة "لأزال أمامنا الوقت للتحضير للمباراة ضد باريس سان جيرمان. الآن علينا التركيز على الليغا، لأننا نريد أن نقاتل من أجلها، واعتقد أننا قادرون على ذلك. علينا أن نضع الضغط على ريال مدريد".

ويحتل برشلونة المركز (64 نقطة)، المركز الثاني في الليغا، ويتأخر بفارق 8 نقاط عن المتصدر ريال مدريد (72 نقطة).

وأكدت تقارير صحفية أن تشافي يرفض العولن عن قراره بالرحيل نهاية الموسم إلا إذا حدثت معجزة. ولا شك بأن خوان لابورتا رئيس برشلونة يرغب في بقاء المدرب بسبب قلة الخيارات المناسبة للنادي الكتلوني ولكن المدرب متمسك بقراره حتى الآن. وأفادت التقارير أن الفوز بالدوري الإسباني أو دوري أبطال أوروبا هي من ستغير رأي تشافي وسبقه وإن كانت هناك صعوبة في تحقيق ذلك نظرًا إلى حالة الفريق الفنية وصعوبة مجاراة أندية مثل ريال مدريد محليًا.

تشافي هيرنانديز

أكد أن برشلونة قادر على

الفوز بلقب الدوري الإسباني، رغم

فارق النقاط مع المتصدر

ريال مدريد

ديميتروف يهزم زفيريف ويواجه سينر في نهائي ميامي للتنس

مواجهة حاسمة من أجل تحسين التصنيف العالمي في اللعبة



بلغ البلغاري غريغور ديميتروف المصنف 11 عالميا وإيطاليا يانك سينر المصنف ثالثا عالميا المباراة النهائية في بطولة ميامي المفتوحة للتنس، حيث يطمح سينر إلى تحسين ترتيبه العالمي بإحراز المركز الثاني كأحسن ترتيب في مسيرته الاحترافية.

ميامي (الولايات المتحدة) - تاهل البلغاري غريغور ديميتروف إلى المباراة النهائية في بطولة ميامي المفتوحة للتنس بعد الفوز 6-4 و 6-7 و 6-4 على الألماني ألكسندر زفيريف الليلي الماضية وسيواجه المصنف الثالث عالميا يانك سينر في مباراة اللقب. واستغل ديميتروف المصنف 11 في البطولة ضربهاته الأمامية الهائلة طوال المباراة وارتكب ثلاثة أخطاء سهلة فقط ليفوز بالمجموعة الأولى.

ولكن المصنف الرابع زفيريف استعاد بعض السيطرة في المجموعة الثانية التي جاءت متقاربة ونفذ ضربات إرساله بدقة ليحرم ديميتروف من أي فرص لكسر الإرسال قبل أن يفوز بالمجموعة ويعادل النتيجة لتستمر المواجهة لمجموعة فاصلة.

ورفع ديميتروف رصيده من الضربات الناجحة إلى 44 في المجموعة الفاصلة وأبقى نقطة لكسر إرساله وتقدم بعد ذلك 3-4 قبل أن يحسم المباراة بنقطة بإرساله محققا فوزه الأول على زفيريف منذ 2014.

في حال تتويجه بلقب دورة ميامي سيرتقي سينر إلى المركز الثاني على التصنيف العالمي على حساب كارلوس ألكازار

منافسة حماسية على اللقب

واحدة في 21 مباراة، وكانت في نصف نهائي دورة إنديان ويلز الأميركية على يد ألكازار بالذات قبل أسبوعين. وهي المرة الثالثة التي يبلغ فيها سينر المباراة النهائية لدورة ميامي في مسيرته، بعد خسارته أمام البولندي هوبرت هوركاتش (1-6 و 4-6) عام 2021، وأمام مدفيديف (5-7 و 6-3) العام الماضي.

وهو الفوز الخامس تواليا لسينر على مدفيديف، منذ خسارته أمامه في ميامي العام الماضي، كما هو الفوز الخامس تواليا للإيطالي على الروسي، بعدما خسر أمام الأخير المباريات الست الأولى بينهما.

مختلف" في إشارة إلى خسارته نهائي ميامي العام الماضي، في بعض الأحيان، أفكر وأتذكر الليلة التي سبقت المباراة النهائية. لم أستطع النوم، كنت أعرق أثناء الليل والآن أتعامل مع الموقف بشكل أفضل بكثير، أنا متحمس وسعيد بالعودة".

وفي حال تتويجه بلقب دورة ميامي، سيرتقي سينر إلى المركز الثاني على لائحة التصنيف العالمي الاثني عشر على حساب الإسباني كارلوس ألكازار، في أفضل تصنيف له في مسيرته الاحترافية.

وواصل الإيطالي بدايته الرائعة للموسم، حيث لم يخسر سوى مرة واحدة في 21 مباراة، وكانت في نصف نهائي دورة إنديان ويلز الأميركية على يد ألكازار بالذات قبل أسبوعين. وهي المرة الثالثة التي يبلغ فيها سينر المباراة النهائية لدورة ميامي في مسيرته، بعد خسارته أمام البولندي هوبرت هوركاتش (1-6 و 4-6) عام 2021، وأمام مدفيديف (5-7 و 6-3) العام الماضي.

وهو الفوز الخامس تواليا لسينر على مدفيديف، منذ خسارته أمامه في ميامي العام الماضي، كما هو الفوز الخامس تواليا للإيطالي على الروسي، بعدما خسر أمام الأخير المباريات الست الأولى بينهما.

مختلف" في إشارة إلى خسارته نهائي ميامي العام الماضي، في بعض الأحيان، أفكر وأتذكر الليلة التي سبقت المباراة النهائية. لم أستطع النوم، كنت أعرق أثناء الليل والآن أتعامل مع الموقف بشكل أفضل بكثير، أنا متحمس وسعيد بالعودة".

وواصل الإيطالي بدايته الرائعة للموسم، حيث لم يخسر سوى مرة واحدة في 21 مباراة، وكانت في نصف نهائي دورة إنديان ويلز الأميركية على يد ألكازار بالذات قبل أسبوعين. وهي المرة الثالثة التي يبلغ فيها سينر المباراة النهائية لدورة ميامي في مسيرته، بعد خسارته أمام البولندي هوبرت هوركاتش (1-6 و 4-6) عام 2021، وأمام مدفيديف (5-7 و 6-3) العام الماضي.

وهو الفوز الخامس تواليا لسينر على مدفيديف، منذ خسارته أمامه في ميامي العام الماضي، كما هو الفوز الخامس تواليا للإيطالي على الروسي، بعدما خسر أمام الأخير المباريات الست الأولى بينهما.

مختلف" في إشارة إلى خسارته نهائي ميامي العام الماضي، في بعض الأحيان، أفكر وأتذكر الليلة التي سبقت المباراة النهائية. لم أستطع النوم، كنت أعرق أثناء الليل والآن أتعامل مع الموقف بشكل أفضل بكثير، أنا متحمس وسعيد بالعودة".

وواصل الإيطالي بدايته الرائعة للموسم، حيث لم يخسر سوى مرة واحدة في 21 مباراة، وكانت في نصف نهائي دورة إنديان ويلز الأميركية على يد ألكازار بالذات قبل أسبوعين. وهي المرة الثالثة التي يبلغ فيها سينر المباراة النهائية لدورة ميامي في مسيرته، بعد خسارته أمام البولندي هوبرت هوركاتش (1-6 و 4-6) عام 2021، وأمام مدفيديف (5-7 و 6-3) العام الماضي.

وهو الفوز الخامس تواليا لسينر على مدفيديف، منذ خسارته أمامه في ميامي العام الماضي، كما هو الفوز الخامس تواليا للإيطالي على الروسي، بعدما خسر أمام الأخير المباريات الست الأولى بينهما.

وهو الفوز الخامس تواليا لسينر على مدفيديف، منذ خسارته أمامه في ميامي العام الماضي، كما هو الفوز الخامس تواليا للإيطالي على الروسي، بعدما خسر أمام الأخير المباريات الست الأولى بينهما.

مختلف" في إشارة إلى خسارته نهائي ميامي العام الماضي، في بعض الأحيان، أفكر وأتذكر الليلة التي سبقت المباراة النهائية. لم أستطع النوم، كنت أعرق أثناء الليل والآن أتعامل مع الموقف بشكل أفضل بكثير، أنا متحمس وسعيد بالعودة".

وواصل الإيطالي بدايته الرائعة للموسم، حيث لم يخسر سوى مرة واحدة في 21 مباراة، وكانت في نصف نهائي دورة إنديان ويلز الأميركية على يد ألكازار بالذات قبل أسبوعين. وهي المرة الثالثة التي يبلغ فيها سينر المباراة النهائية لدورة ميامي في مسيرته، بعد خسارته أمام البولندي هوبرت هوركاتش (1-6 و 4-6) عام 2021، وأمام مدفيديف (5-7 و 6-3) العام الماضي.

وهو الفوز الخامس تواليا لسينر على مدفيديف، منذ خسارته أمامه في ميامي العام الماضي، كما هو الفوز الخامس تواليا للإيطالي على الروسي، بعدما خسر أمام الأخير المباريات الست الأولى بينهما.

مختلف" في إشارة إلى خسارته نهائي ميامي العام الماضي، في بعض الأحيان، أفكر وأتذكر الليلة التي سبقت المباراة النهائية. لم أستطع النوم، كنت أعرق أثناء الليل والآن أتعامل مع الموقف بشكل أفضل بكثير، أنا متحمس وسعيد بالعودة".

وواصل الإيطالي بدايته الرائعة للموسم، حيث لم يخسر سوى مرة واحدة في 21 مباراة، وكانت في نصف نهائي دورة إنديان ويلز الأميركية على يد ألكازار بالذات قبل أسبوعين. وهي المرة الثالثة التي يبلغ فيها سينر المباراة النهائية لدورة ميامي في مسيرته، بعد خسارته أمام البولندي هوبرت هوركاتش (1-6 و 4-6) عام 2021، وأمام مدفيديف (5-7 و 6-3) العام الماضي.

وهو الفوز الخامس تواليا لسينر على مدفيديف، منذ خسارته أمامه في ميامي العام الماضي، كما هو الفوز الخامس تواليا للإيطالي على الروسي، بعدما خسر أمام الأخير المباريات الست الأولى بينهما.

مختلف" في إشارة إلى خسارته نهائي ميامي العام الماضي، في بعض الأحيان، أفكر وأتذكر الليلة التي سبقت المباراة النهائية. لم أستطع النوم، كنت أعرق أثناء الليل والآن أتعامل مع الموقف بشكل أفضل بكثير، أنا متحمس وسعيد بالعودة".

وواصل الإيطالي بدايته الرائعة للموسم، حيث لم يخسر سوى مرة واحدة في 21 مباراة، وكانت في نصف نهائي دورة إنديان ويلز الأميركية على يد ألكازار بالذات قبل أسبوعين. وهي المرة الثالثة التي يبلغ فيها سينر المباراة النهائية لدورة ميامي في مسيرته، بعد خسارته أمام البولندي هوبرت هوركاتش (1-6 و 4-6) عام 2021، وأمام مدفيديف (5-7 و 6-3) العام الماضي.

وهو الفوز الخامس تواليا لسينر على مدفيديف، منذ خسارته أمامه في ميامي العام الماضي، كما هو الفوز الخامس تواليا للإيطالي على الروسي، بعدما خسر أمام الأخير المباريات الست الأولى بينهما.

وهو الفوز الخامس تواليا لسينر على مدفيديف، منذ خسارته أمامه في ميامي العام الماضي، كما هو الفوز الخامس تواليا للإيطالي على الروسي، بعدما خسر أمام الأخير المباريات الست الأولى بينهما.

الأهلي المصري يخطو خطوة عملاقة نحو نصف نهائي أبطال أفريقيا

هامة أمام الزمالك في نهائي بطولة كأس مصر 2023، والتي ستقام على ملعب الأول ببارك بمدينة الرياض. ويواجه النادي الأهلي بعض الأزمات أو العقبات في حسم ملف تجديد عقد علي معلول، فبحلاف الراتب المالي وإصرار اللاعب على التوقيع لمدة عامين قادمين بخلاف الموسم المتبقي في عقده، هناك أمور أخرى أيضا تشكل عائقا أمام حسم هذا الملف.

الاتحاد المصري يلوم المدرب بعد الأزمة مع صلاح

القاهرة - يواصل اتحاد الكرة المصري البحث عن وسيلة لتقريب وجهات النظر بين حسام حسن مدرب المنتخب ومحمد صلاح نجم ليفربول وقائد الفراعنة. وحسب وسائل إعلام محلية، من المنتظر أن يتم عقد جلسة موسعة مع الجهاز الفني للمنتخب المصري للحديث حول بطولة كأس العاصمة إلى جانب فتح ملف التصريحات التي تسببت في غضب نجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح. وحرص عضو بارز في اتحاد الكرة على توجيه اللوم لحسام حسن بسبب التصريحات الأخيرة، مؤكدا ضرورة

وتحديداً منذ الانضمام من النادي الصفاقسي في صيف 2016. ويتمسك مارسيل كولر المدير الفني لفريق الأهلي ببقاء علي معلول، حيث يعتبره أحد الركائز الأساسية وعنصرها هاما وحجرا أساسيا في رحلة التتويج باللقاب في الماضي والمستقبل. وسيفتح مسؤولو النادي الأهلي ملف تجديد عقد علي معلول عقب العودة من المملكة العربية السعودية، حيث يخوض الفريق الأحمر مواجهة

ومن المنتظر أن يلتقي الأهلي من جديد بغريمه في الخامس من أبريل المقبل، على ملعب القاهرة الدولي، في لقاء الإياب، حيث تكفيه نتيجة التعادل لضمان التأهل وبلوغ نصف نهائي البطولة القارية. من جهة أخرى، بدأت إدارة النادي الأهلي تفكر بجديّة غير مسبوقة في مستقبل الجبهة اليسرى للفريق الأول لكرة القدم، خصوصا في ظل قرب نهاية عقد الدولي التونسي علي معلول، في ختام الموسم الجاري.

وتكرت مصادر من داخل الأهلي أن علي معلول يرغب في التجديد مع القلعة الحمراء لمدة موسمين قادمين، ولكن لجنة التخطيط تريد تمديد العقد لموسم واحد فقط. ويتمسك اللاعب التونسي بتمديد عقده لمدة موسمين، مع تحسين راتبه السنوي الذي يتقاضاه حاليا، ويصل إلى 1.4 مليون دولار، وهو المبلغ الذي تراه إدارة القلعة الحمراء سيمثل عبئا كبيرا على الخزينة في المرحلة المقبلة، وقد يتسبب في أزمات كبيرة داخل غرفة الملابس، مع رغبة الحارس المصاب محمد الشناوي في الوصول إلى أكبر عائد مالي عند التجديد له أيضا.

وتلقّى علي معلول عرضاً من ناديين قطريين يرغبان في ضمه خلال موسم الانتقالات الصيفي حال رحيله رسمياً عن النادي الأهلي، لكنه منح الأولوية للموارد الأحمر من أجل البقاء وختام مسيرته معه، لاسمياً أنه تالّق رفقة الفريق على مدار السنوات الماضية

هجمة مرتدة سريعة قادها محمد هاني مدافع الفريق.

وعلى الرغم من السيطرة الميدانية لأصحاب الأرض على مجريات اللعب والضغط الهجومي من لاعبيه لإدراك التعادل، فإن دفاع الأهلي ومن ورائه الحارس مصطفى شويير حافظا على نظافة الشباك لينتهي اللقاء بهدف دون رد.

الخروج بنتيجة إيجابية من ملعب "بنيامين مكابا" بدار السلام، معقل منافسه، على أمل تسهيل مهمته في لقاء العودة بالقاهرة.

وما هي إلا دقائق معدودة على انطلاق المواجهة حتى نجح أحمد نبيل كوكا لاعب الأهلي في خطف هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الرابعة من

الخروج بنتيجة إيجابية من ملعب "بنيامين مكابا" بدار السلام، معقل منافسه، على أمل تسهيل مهمته في لقاء العودة بالقاهرة.

وما هي إلا دقائق معدودة على انطلاق المواجهة حتى نجح أحمد نبيل كوكا لاعب الأهلي في خطف هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الرابعة من

الخروج بنتيجة إيجابية من ملعب "بنيامين مكابا" بدار السلام، معقل منافسه، على أمل تسهيل مهمته في لقاء العودة بالقاهرة.



استماتة كبيرة في الدفاع عن اللقب القاري



صباح العرب

الحبيب الأسود

الفأس وشجرة الكرز

تقول القصة إن جورج واشنطن كان في السادسة من عمره، عندما تلقى فأسا كهديّة، فأتجه على الفور إلى شجرة الكرز المفضلة لدى والده، وقام بقطعها. عندما اكتشف السيد واشنطن الأمر، ظهرت عليه علامات الغضب الشديد، ونادى ولده جورج ليسأله عما إذا كان من قطع الشجرة، فجاهه الجواب سريعا: نعم يا أبي أنا من فعل ذلك، ولا أستطيع أبدا أن أكذب عليك. كانت تلك الإجابة كافية لينطفئ غضب الوالد الذي بادر باحتضان ولده، وقال له بصوت خفيض: لا بأس يا ولدي، لباس يا جورج العزيز، إن صدقك يساوي ألف شجرة.

عندما توفي جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة، والقائد العام للقوات المسلحة للجيش القاري أثناء الحرب الثورية الأمريكية، وأحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، في العام 1799، كان هناك طلب كبير في جميع أنحاء البلاد لمعرفة المزيد عن الزعيم الوطني الأول. وكان هناك رجل جمع بين شؤون الدنيا والدين حيث كان وزيراً وقساً تحول إلى خطيب وبائع متجول مستعد لتلبية الطلب بصناعة قصص خيالية تتلاعب مع الحكاية الأسطورية للبطل الراحل لدى شعبه. إنه ماسون لوك وين، المعروف أكثر باسم بارسون ويمز الذي كتب ونشر كتاب "حياة واشنطن" في عام 1800، والذي حقق مبيعات خيالية، وصدرت منه طبعات عدة، وكان يضع بعض الإضافات في كل طبعة جديدة. كإضافته قصة شجرة الكرز للطبعة الخامسة التي ظهرت عام 1806.

ترى إيمي زيفارت وهي عضو بارز في معهد فريمان سبوغلي للدراسات الدولية في ستانفورد ومؤسسة هوفر، وصاحبة عدد من المؤلفات ذات الانتشار الواسع من بينها "جواسيس وأكاذيب وخوارجيات" أن أسطورة شجرة الكرز اخترعها كاتب السيرة الذاتية بالكامل، وجورج واشنطن استخدم الخداع والتزيير والتجسس لصالحه في الحرب الثورية" معتبرة أن "هذه الخدعات أساسية في التاريخ الأمريكي".

وكان هناك دائما من يعتقد أن من حق ويمز أن يخترع أي قصص جيدة لصالح أبطاله، فالشعوب في حاجة إلى رموز ومثل علية، وإلى نبوءات وأساطير وبطولات تشكل لها وجدانها القومي، وإلى حكايات تتردد على ألسنة الأطفال في المنازل والمدارس ويكون هدفها تعظيم صورة البطل ذي المآثر الاستثنائية والذي لدى القاص والروائي وكاتب السيناريو، وإلى خدعة تكتيكية بابعاد إستراتيجية حاسمة لدى المخطط العسكري، وإلى تحليل هدفه الانتصار على العدو في معارك الدعاية السياسية. وقد ترتدي الأكاذيب الكبرى ثوب القداسة فيصبح التشكيك في حقيقتها أقرب إلى الانتحار، وخاصة في المجتمعات التي اعتادت على الجمو الفكري والعقائدي وقررت أن تصدق الوهم وأن تضحي في سبيل الدفاع عنه.

الأول من أبريل، ليس وحده يوما عالميا للكتب، وإنما هو مناسبة للكتب الأبيض لدى الهواة ممن لا قوة لهم حتى يحولوه إلى صناعة كما يفعل السياسيون والعسكريون والكتاب الموهوبون وأجهزة الإعلام الموجهة.

الجيش البريطاني يسمح لقواته بإطلاق اللحي والشوارب

لندن - ألغت بريطانيا الحظر المفروض على إطلاق اللحي والشوارب لأفراد القوات البرية.

وأفادت وسائل إعلام بريطانية بأن الجيش البريطاني سمح لضباطه وجنوده ومنتهسبه بإطلاق لحاهم، وذلك بعد حظر استمر نحو مئة عام.

وقال وزير الدفاع البريطاني غرانت شاباس، عبر حسابه بمنصة إكس، إنه وفقاً لاستطلاع رأي، فإن 54 في المئة من الرجال يطلون اللحي والشوارب.

وأضاف "طلبت من الجيش إعادة النظر في حظر اللحية الذي عفا عليه الزمن، واليوم تم إجراء هذا التغيير المنطقي على القواعد".

وذكر المتحدث باسم الجيش لـ"بي بي سي"، أن الحظر تم رفعه بعد أشهر من التقييم.

العراقيات يتنافسن مع الرجال على إيجاد خاتم رمضان



البحث لا يشغل بال الرجال فقط

وطالب عبدالله المؤسسات الثقافية والحكومية ووسائل الإعلام بدعم مشاركة النساء في لعبة المحببس وتشكيل فرق نسوية خاصة. ولفت إلى أن "لعبة المحببس كان لها دور في إخماد الطائفية عندما بدأ شباب الأعظمية (سنية) والكاظمية (شيعة) بممارستها، وأتمنى أن تكون مشاركة المرأة فيها من أجل تضييد جراح الماضي وتحقيق السلم المجتمعي في العراق بعد تحسن الوضع الأمني بشكل كبير وعودة الحياة إلى طبيعتها".

وتجذب لعبة "المحببس"، التي تمارس في رمضان وتبدأ ما بعد تناول الفطور وتستمر أحيانا إلى ما قبل السحور، اعدادا غفيرة من المشاهدين.

كل مدن العراق ويكون لكل مدينة فريق نسائي خاص بلعبة المحببس ويقام دوري مثل الدوري الذي يمارسه الرجال في هذه اللعبة التي أعشقها منذ كنت طفلة صغيرة بعمر ست سنوات".

ويعد "دخول النساء في ميدان لعبة المحببس تطورا كبيرا في تاريخ هذه اللعبة التي تضاهي لعبة كرة القدم في شعبيتها، وسوف يزيد من شعبية هذه اللعبة التراثية"، وفق الباحث التراثي خليل إبراهيم عبدالله.

وأضاف "هذه المشاركة النسائية بهذه اللعبة تعد الأولى في العراق وبدأت فريق نسائي، بعد أن كنت فقط مشاهدة ومشجعة للفريق الذي يلعب فيه أخي". وتابعت "أتمنى أن تعمم هذه اللعبة في

ومارست النساء خلال شهر رمضان الحالي، لعبة المحببس مرتين، وفي ليلة العيد سيتم اختيار الالعابت المتميزات لتشكيل فريق نسوي يلاقي أبطال المحببس من الرجال، وفقا لصالح.

وأوضحت "تم توجيه الالعابت بارتداء الزي الهاشمي وهو أحد الأزياء التراثية البغدادية لإحياء التراث العراقي، وهذه اللعبة (المحببس) التي تعد إحدى أركانها".

وقالت ابتسام علي، إحدى الالعابت، في تصريح مماثل "أنا سعيدة جدا بممارسة هذه اللعبة لأول مرة ضمن فريق نسائي، بعد أن كنت فقط مشاهدة وتابعت "أتمنى أن تعمم هذه اللعبة في

دخلت العراقيات هذا العام ولأول مرة إلى أجواء البحث عن الخاتم، حيث تم تكوين فرق نسوية للمشاركة في أقدم الألعاب الشعبية في العراق وأبرزها خلال الأمسيات الرمضانية.

وبقوم بعدها رئيس الفريق الذي حصل على المحبس بوضعه (المحبس) بيد أحد لاعبيه، ويساعده في ذلك لاعبان يحملان بطانية لحجب أعين الفريق الخصم، وعند الانتهاء من عملية وضع المحبس، يصبح رئيس الفريق، أو أحد مساعديه "بات" بصوت عال، لإعطاء الإشارة للفريق الخصم لكي يبدأ بالبحث عن المحبس في أيدي الفريق الآخر. ويتخلل اللعبة توزيع الحلويات التقليدية مثل البقلاوة والزلاية على الفريقين والمشجعين، كما يتم ترديد بعض الأغاني التراثية القديمة خلال اللعبة.

وطيلة الفترات الماضية كانت هذه اللعبة حكرا على الذكور، لكن حصل هذا العام تطور في ممارستها حيث دخلت النساء في ميدان هذه اللعبة وتم تشكيل فرق نسوية خاصة لممارسة هذه اللعبة بغية نشرها بين النساء أيضا.

وقالت خيرية مهدي صالح، محكمة في لعبة المحببس لوالة الأنباء الصبينة (شيوخوا) "اليوم ومن المتحف البغدادى وبمبادرة جميلة نمارس لعبة المحببس وهي لعبة تراثية كانت تقتصر على الرجال فقط، أما النساء فكانن فقط يشاهدن ويشجعن ويتناولن الحلويات".

وأضافت "أما اليوم فحن نمارس هذه اللعبة، وهذا شيء جميل مشاركة المرأة بهذه اللعبة لأول مرة وتحقيق أمنية كنا نحلم بها منذ كنا أطفالا، وكنا نتمنى أن نلعبها ولكن العادات والتقاليد كانت تمنعنا".

وأكدت "شيء جيد أن تمارس المرأة لعبة المحببس للترفيه عن نفسها وهو دليل على أن المرأة العراقية بدأت تشارك الرجل في كل شيء".

بغداد - تعتبر لعبة "المحببس" (إخفاء الخاتم) من الألعاب الأكثر شعبية لدى العراقيين، خلال شهر رمضان، وتعتمد على الفراسة وقدرة الخصم على اكتشاف حامل الخاتم من بين العشرات من المشاركين.

وانخرطت النساء بالمشاركة في اللعبة وذلك للمرة الأولى في تاريخ هذا البلد الذي بدأ يتعافى من مخلفات الفوضى التي ضربته بعد الاحتلال الأميركي العام 2003.

ولعبة "المحببس" واحدة من أبرز الألعاب الشعبية التي يحرص العراقيون على ممارستها خلال شهر رمضان وجاءت تسميتها نسبة إلى "المحبس" وهو الخاتم، حيث يتم إخفاؤه في أيادي المشاركين الذين ينقسمون إلى فريقين ويتوجب على الفريق الخصم العثور عليه بالاعتماد على فراسة النازل (رئيس الفريق) وقوته الذهنية لاكتشاف الخاتم وأخذه.

ويمارس هذه اللعبة مختلف طبقات الشعب العراقي ومن مختلف الأعمار، وتلعب في المقاهي والحارات الشعبية، وداخل البيوت، ولها طقوسها الخاصة ومفرداتها الشعبية التي تستخدم أثناء اللعب، ويرجع تاريخها إلى القرن 18 الميلادي، وفقا للباحث في التراث الشعبي العراقي خليل إبراهيم عبدالله.

وتبدأ اللعبة بين فريقين كل فريق يمثل حارته أو مدينته، ويجلس كل فريق مقابل الفريق الآخر ثم يتقابل رئيسا الفريقين ومساعديه مع حكم اللعبة ثم يتم شراء المحبس أي يقدم كل فريق عرضا، مثلا يقول الفريق الأول لخصمه لكل 10 نقاط مقابل يكون المحبس لدي وانا أبدا باللعب أولا.



«أوبن إيه أي» تغامر باستنساخ أصوات البشر

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)

- عرضت شركة "أوبن إيه أي" مبتكرة برنامج المحادثة الشهير "تشات جي بي تي" القائم على الذكاء الاصطناعي التوليدي، أداة لاستنساخ الصوت سيكون استخدامها محدودا لنفاذ تسجيل جواث احتيال أو جرائم.

وذكر بيان لـ"أوبن إيه أي" تطرق إلى نتائج اختبار أجري على نطاق صغير، أن الأداة التي سُميت بـ"فويس أنجين" قادرة على إعادة إنتاج صوت شخص من خلال عينة صوتية مدتها 15 ثانية.

وأضاف البيان "ندرك أن القدرة على توليد أصوات تشبه أصوات البشر خطوة تنطوي على مخاطر كبيرة، خصوصا في عام الانتخابات هذا".

وفي هذا العام الذي يُرتقب أن يشهد انتخابات في دول كثيرة، يخشى الباحثون في مجال التضليل الإعلامي من إساءة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وخصوصا أدوات استنساخ الصوت التي تُعد رخيصة وسهلة الاستخدام ويصعب تتبعها.

وأكدت "أوبن إيه أي" أنها اعتمدت نهجا حذرا "قبل نشر الأداة الجديدة على نطاق أوسع" بسبب احتمال إساءة استخدام الأصوات الاصطناعية.

ويأتي عرض الأداة بعدما قام مستشار يعمل في الحملة الرئاسية لمنافس ديمقراطي لجو بايدن، بابتكار برنامج ألي انتحل شخصية الرئيس الأميركي المرشح لولاية جديدة.

ودعا الصوت المشابه لصوت جو بايدن الناحين إلى الامتناع عن التصويت في الانتخابات التمهيدية في نيو هامبشر.

وحظرت الولايات المتحدة الدعوات التي تستخدم فيها الأصوات المستنسخة المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي، من أجل مكافحة عمليات الاحتيال السياسية.

الثلج ينثر البياض والفرح بين المغاربة في أوكايمدن

السياح الأجانب وهواة التزلج والمشي لمسافات طويلة بحثا عن الاسترخاء والاستمتاع بالمناظر الطبيعية وبلحظات من السعادة والاستجمام رفقة العائلة أو مع الأصدقاء.

سهولة الولوج إلى المحطة، شمس ساطعة وسماء زرقاء ووحداث إيواء متنوعة، وكلها مقومات اجتمعت لتضمن للزائرين تجربة لا تُنسى تمتزج فيها متعة التزلج على الجليد مع لحظات الفرح والسعادة والأجواء المرححة.

هذه الأجواء الرائعة كانت بالنسبة إلى البعض فرصة لركوب الواح التزلج لأول مرة، وآخرون اعتادوا هذه الهواية ليغتتمسوا المناسبة لممارستها من جديد، بينما اختار الكثيرون استعمال "الزلاجات" كبدايل للتزلج.

وقال أحمد، وهو من الأشخاص الذين اعتادوا زيارة هذه المحطة الشتوية على الدوام، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، "يا لها من سعادة، نحن نستمتع. الثلوج وإن سقطت متأخرة هذه السنة، فقد جلبت لنا راحة كبيرة".

وأضاف "أوكايمدن تتيح لنا هذا التناقض المذهل في القدرة على رؤية النخيل والشمس صباحا بمرآكش،

أوكايمدن (المغرب) - توشحت محطة أوكايمدن (إقليم الحوز)، المتواجدة على علو 2700 متر بالبرد الأبيض لتعيد البهجة إلى نفوس الأهالي والزوار، وكذلك المزارعين ومهنيي قطاع السياحة. وتتيح هذه المحطة البعيدة بحوالي 75 كيلومترا عن مدينة مراكش، لزوارها من المغاربة والأجانب، فرصة اكتشاف مناظر طبيعية خلابة نتيجة الكميات المهمة من الثلوج المتهاطلة، مما سيعطي لا محالة دفعة للقطاع السياحي بالمنطقة، ويساهم في تغذية البحيرات والسدود المتواجدة بها والتي عانت خلال السنوات الأخيرة من قلة تساقط الأمطار. فعلى بعد عشرة كيلومترات من الوصول إلى مدخل محطة التزلج، بدأ المنظر الطبيعي الأسر يجذب الناظرين. شلالات مياه متدفقة تغذيها الثلوج الذائبة قبل أن تعانق جداول المياه على سفوح الجبال لتبهج عشاق الطبيعة والسكان. نظرة بانورامية تؤثنتها قرى وربية مما يضفي جمالية على الطريق اللتوية المؤدية إلى محطة أوكايمدن. ورغم انتظار حتى الأسبوع الأخير من شهر مارس قبل أن تعلن الثلوج عودتها وبكميات كبيرة، فإن ذلك لم يمنح توافد

